

ديوان الإمام علي بن أبي طالب

أقواله وحكمه
أدعيته وأمثاله
قصص عدله وقضائه
وما قيل فيه شعراً ونثراً

إعداد

عبد الرحيم مارديني



www.haydarya.com

ديوان
علي بن أبي طالب عليه السلام

جميع حقوق الطبع محفوظة
لدار المحبة للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
٢٠٠٥ _ ٢٠٠٤

دار آية
بيروت
طريق الجديدة

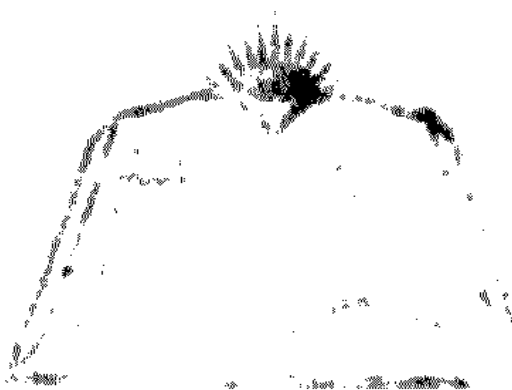
دار المحبة
دمشق
ركن الدين - حلبوني
٢٤٥٢٨٢٥ - ٢٧٧٦٥٢٥ هـ
ص.ب ٣٠٧٩٦

ديوان علي بن أبي طالب عليه السلام

- أقواله وحكمه ● وأدعيته ● وأمثاله
- وقصص عدله وقضائه ● وما قيل فيه شعراً ونثراً

إعداد
عبد الرحيم مارديني





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المقدمة

تَيَمَّنْتُ بِاسْمِ اللَّهِ يَا مَنْ يُؤَمِّلُ
رَجْوَتَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً مُسَيِّراً
هَدَيْتَ فَوَادِيَّ يَا مُرَادِي إِلَى الْهُدَى
لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الرَّبُّ يَا مَالِكَ الْوَرَى
لَكَ الْمُلْكُ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ مَعَادِنَا
فَكُنْ لِي مُرِيداً يَوْمَ تُبْدِي السَّرَائِرَا
فَلَيْسَ بِمَعْبُودٍ سِوَاكَ وَمُسْعِفٍ
فَأَنْتَ لَهَا فَارِحَمْ ذَلِيلاً وَصَاغِرَا
وَوَفَّقْ وَتَبَتَّنَا عَلَى الدِّينِ وَالرِّضَا
عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فَضْلاً مُؤَاذِرَا
وَمَنْ كَانَ مَغْضُوباً عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ
يَهُودٌ وَمَنْ ضَلَّ الطَّرِيقَ تَنَصَّرَا

الحمد لله العليم بخفيايات الضمائر، الخبير بمطويات السرائر،
البصير بحركات البواطن والظواهر، لا تدركه الأبصار ولكن تشهد
نوره البصائر، حجب نوره منتهى كل طرف ناظر، وسرادقات عزه
محط رحال كل عقل سائر، ومعارض قذبه غايات خفقان كل قلب
طائر، تُعرف صفاته بدلالات اسمه الظاهر، وتجلُّ صفاته عن أن
يحيط بها عقل أو فهم أو وهم أو خاطر.

أحمده وله الحمد الذي لا تحصره حصر حاصر، وأشكره وما

أسرع ووصول مزیده إلى الشاكر.

وأشهد أن لا إله إلا الله الحقُّ المعبود الخالق الرّازق القادر
القاهر.

وأشهد أنّ سيّدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم مجمع
المفاخر ومنبع المآثر، أعرّف الخلق بالله وأتقاهم وأكثرهم مفاخر.
صلى الله وسلّم عليه وعلى آله الذين أقاموا الدّين والشّعائر،
بدوام دهرك الدّاهر.

وبعد:

عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمًا»^(١).

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٥٠١٠)، وأحمد في المسند:
(١/٢٦٩ و ٢٧٣ و ٣٠٣ و ٢٩٧)، والبيهقي في السنن الكبرى:
(٥/٦٨) و(١٠/٢٣٧ و ٢٤١)، والهيثمي في موارد الظمان:
(٢٠٠٩) و(٢٠١٧)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين:
(٦/٢١٢)، والطبراني في المعجم الكبير: (٤، ٢٠٧) و(١١/٨٧
و ٢٨٧ و ٢٨٨) و(١٢/٢٠٠) و(١٧/١٩)، والتبريزي في مشكاة
المصابيح: (٤٧٨٤)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/١٢٣)،
والسيوطي في الدر المنثور: (٥/١٠٠ و ١٠١)، وابن عبد البر في
التمهيد: (٥/١٨١)، وابن أبي شيبة في المصنف: (٨/٥٠٤
و ٥٠٥)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (٩٨٦)، وابن حجر في
لسان الميزان: (١٨٤٥)، وأبو نعيم في الحلية: (٨/٣٠٩).

من منطلق حديث الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم
تُدرك أَنَّ الشُّعر ديوان العرب.

فجلُّ العرب في عصر التَّبوَّة كانوا يجيدون نظم القوافي إجادَةً
حسنةً على السَّليقة، منهم من اشتهر به، ومنهم من نظمه للعلم
والفائدة.

إِنَّ بَتِينَ مِّنَ الشُّعَاءِ
إِنْ كَانَ مُجِيدًا
قَدْ يُثِيرَانِ شَجُونًا
فِي فَوْقَانِ قَصِيدًا
نعم

بيتان من الشُّعر فيهما المعنى الغزير، والهدف الصائب . .
يفوقان قصيدة لا معنى لها، ولا هدف.
لا تَطْلُ شَعْرَكَ وَأَبْذُلْ
كُلَّ جُهْدٍ أَنْ تَجِيدَهُ
رُبَّ بَيْتٍ هُوَ إِنْ أَحْسَنَ
سَتَ خَيْرٌ مِّنْ قَصِيدَةٍ
فكيف إذا كان الشُّعر من باب العلم؟ . . .

أوليس يقول رسولن الحبيب عليه أفضل الصَّلَاة وأفضل
التسليم:

«أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»^(١).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک: (١٢٦/٣)، والهيتمي في مجمع =

فالإمام عليّ عليه السّلام، هو سيّد الفوارس، وسيّد المعمارك،
وسيّد الأبطال، وسيّد القلم، وسيّد الشّعْر أيضاً.

من هذا المنطلق... رغبْتُ أن أقدم للمكتبة العربية الإسلامية
(ديوان الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام).

● عملي في الديوان:

راقبت ما نُشرَ من دواوين الإمام عليّ عليه السّلام، ولم أجد
حذوهم... فلقد اعتمدت أسلوباً مغايراً عنهم، فهم اكتفوا بما
وجد في بعض الكتب المتيسّرة في المكتبات العربيّة، وفاتهم
العمل الجديد الذي زين المكتبات الإسلامية أعني (تاريخ مدينة
دمشق) للحافظ الإمام ابن عساكر، فابن عساكر خصّ جزءاً كاملاً
عن يعسوب المؤمنين أبي تراب، وأورد شعراً له لم ينشر في أيّ
ديوان من الدّواوين المتوفرة في المكتبات، وقد بلغت الأبيات
التي اقتبسها منه أكثر من مائتين.

وهذا دليلٌ قاطعٌ وواضح يدلُّ على مدى اهتمامي بالإمام
الخالد.

كذلك أوردت أشعاراً في مدح الإمام عليّ عليه السّلام، وما

= الزوائد: (١١٤/٩)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (٤٢٩)
و(١٥٢٥) و(٣٢٤٣) و(٣٦٢١) و(٥٥٢٣) و(٦٠٥٥)، والهندي
في كنز العمال: (٣٢٩٧٨) و(٣٢٩٧٩) و(٣٢٩٨٠) و(٣٦٤٦٣)،
وابن حجر في لسان الميزان: (١/٥١٣ و ٥٧٤ و ٦٢٠)
و(١٤٥/٣)، والطبراني في المعجم الكبير: (١١/٦٦)، وابن
كثير في البداية والنهاية: (٧/٣٥٩).

قاله السّادة الشعراء فيه .

ولم يفتني أن أذكر في ديواني أقواله، وحكمه، ونصائحه
وبعض قصصة النادرة في العلم، والاجتهاد، والدين، والذكاء،
والقضاء، والحساب، وعلم الفلك .

وها أنا أضع هذا العمل المتواضع بين يديك لتحكم أنت
بنفسك على مدى المجهود الذي بذلته لإخراج هذا العمل بهذه
الحلة الجميلة الموثقة والمشروحة .

والله أسأل أن يمدّنا بعنايته، ويسدّد وأياكم خطايانا ويُلهمنا
الطريق المستقيم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

عبد الرحيم مارديني

فالإمام عليّ عليه السّلام، هو سيّد الفوارس، وسيّد المعارك،
وسيّد الأبطال، وسيّد القلم، وسيّد الشّعراً أيضاً.

من هذا المنطلق... رغبْتُ أن أقدم للمكتبة العربية الإسلامية
(ديوان الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام).

● عملي في الديوان:

راقبت ما نُشرَ من دواوين الإمام عليّ عليه السّلام، ولم أجد
حذوهم... فلقد اعتمدت أسلوباً مغايراً عنهم، فهم اكتفوا بما
وجد في بعض الكتب المتيسّرة في المكتبات العربيّة، وفاتهم
العمل الجديد الذي زين المكتبات الإسلامية أعني (تاريخ مدينة
دمشق) للحافظ الإمام ابن عساكر، فابن عساكر خصّ جزءاً كاملاً
عن يعسوب المؤمنين أبي تراب، وأورد شعراً له لم ينشر في أيّ
ديوان من الدواوين المتوفرة في المكتبات، وقد بلغت الأبيات
التي اقتبسها منه أكثر من مائتين.

وهذا دليلٌ قاطعٌ وواضحٌ يدلُّ على مدى اهتمامي بالإمام
الخالد.

كذلك أوردت أشعاراً في مدح الإمام عليّ عليه السّلام، وما

= الزوائد: (١١٤/٩)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (٤٢٩)
و(١٥٢٥) و(٣٢٤٣) و(٣٦٢١) و(٥٥٢٣) و(٦٠٥٥)، والهندي
في كنز العمال: (٣٢٩٧٨) و(٣٢٩٧٩) و(٣٢٩٨٠) و(٣٦٤٦٣)،
وابن حجر في لسان الميزان: (١/٥١٣ و ٥٧٤ و ٦٢٠)
و(٣/١٤٥)، والطبراني في المعجم الكبير: (١١/٦٦)، وابن
كثير في البداية والنهاية: (٧/٣٥٩).

قاله السّادة الشعراء فيه .

ولم يفتني أن أذكر في ديواني أقواله، وحكمه، ونصائحه
وبعض قصصة النّادرة في العلم، والاجتهاد، والدّين، والدّكاء،
والقضاء، والحساب، وعلم الفلك .

وها أنا أضع هذا العمل المتواضع بين يديك لتحكم أنت
بنفسك على مدى المجهود الذي بذلته لإخراج هذا العمل بهذه
الحلة الجميلة الموثقة والمشروحة .

والله أسأل أن يمدّنا بعنايته، ويسدّد وأياكم خطايانا ويُلهمنا
الطريق المستقيم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

عبد الرحيم مارديني

قبسات

من سيرة الإمام

علي بن أبي طالب

عليه السلام

حَبُّ عَلِيٍّ عُلُوُّ هَمَّةٍ
لِأَنَّه سَيِّدُ الْأُمَّةِ
مَيِّزٌ مُحِبِّيهِ هَلْ تَرَاهُمْ
إِلَّا ذَوِي ثَرْوَةٍ وَنِعْمَةٍ
بَيْنَ رُئِيسٍ إِلَى ظَرِيفٍ
قَدْ أَكْمَلَ الظَّرْفَ وَاسْتَمَّتْهُ
فَهُمْ إِذَا حَصَلُوا ضِيَاءً
وَالعَصَبُ النَّاصِبِيُّ ظُلْمَةٌ

- أبو الفتح كشاجم -

الديوان: (١٦٠)

علي بن أبي طالب عليه السلام

● اسمه:

- عليّ.

● أبوه:

- عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم أبو طالب: (٨٥ ق هـ - ٣ ق هـ - ٥٤٠ - ٦٢٠ م).

● أمُّه:

- فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف: (١٠٠٠ - ٥٥ هـ = ٦٢٦ م).

● جدُّه:

- عبد المطلب بن هاشم، أبو الحارث: (١٢٧ ق هـ - ٤٥ ق هـ = ٥٠٠ - ٥٧٩ م).

● أخوته:

١- طالب.

٢- عقيل بن عبد مناف، أبو يزيد: (١٠٠٠ - ٦٠ هـ = ١٠٠٠ - ٦٨٠ م).

٣- جعفر بن عبد مناف، جعفر الطيّار: (١٠٠٠ - ٨ هـ = ١٠٠٠ - ٦٢٩ م).

● أخواته :

١- أم هانئ، فاخته بنت عبد مناف: (٠٠٠ - ٤٠ هـ = ٠٠٠ - ٦٦١ م).

٢- جمانة.

● ولادته :

- يوم الجمعة في الثالث عشر من شهر رجب سنة ٢٣ ق هـ الموافق ٦٠٠ م، في الكعبة المكرّمة.

● صفته :

كان عليّ عليه السّلام: ربع القامة^(١)، أزج الحاجبين^(٢)، أدعج العينين^(٣)، أنجل^(٤)، حسن الوجه، كأنّ وجهه القمر ليلة البدر حسناً، وهو إلى السمرة، أصلع إلى حفاف^(٥) من خلفه كأنّه إكليلٌ، أغيد^(٦) كأنّ عنقه إبريق فضّة، وهو أرقب^(٧)، ضخّم البطن، أقرى الظّهر، عريض الصّدر، محض المتن^(٨)، شثن

(١) ربع القامة: متوسط القامة.

(٢) أزج الحاجبين: دقيق الحاجبين في دقة وطول.

(٣) أدعج العينين: شديد سوادها وبياضها مع اتّساعها. والدّعجة: شدّة سواد العين مع سعتها.

(٤) أنجل: نجلت عينه: اتّسعت وحسنت، فهو أنجل، وهي نجلاء.

(٥) الحفاف: الجانب.

(٦) أغيد: ناعم، والغيد: التّعومة.

(٧) أرقب: غليظ الرقبة.

(٨) محض المتن: مستقيم، والخالص.

الكفّين^(١)، ضخّم الكسور، لا يبين عضده من ساعده، قد أدحجت إدماجاً، بمل الذراعين، عريض المنكبين، عظيم المشاشين^(٢) كمشاش السّبع الضّاري، له لحية قد زانت صدره، غليظ العضلات، خمش السّاقين.

● إسلامه:

- أوّل من أسلم.

● أشهر زوجاته:

١- فاطمة الزّهراء عليها السّلام: (١٨ق.هـ - ١١هـ = ٦٠٥ - ٦٣٢م).

٢- خولة بنت جعفر بن قيس الخثعمية.

٣- أمّ حبيب بنت ربيعة.

٤- أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن دارم.

٥- ليلى بنت مسعود الدّارميّة.

٦- أسماء بنت عميس الخثعمية (٠٠٠ - ٤٠هـ = ٠٠٠ - ٦٦١م).

٧- أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

(١) شثن الكفّين: خشن الكفّين وغليظهما.

(٢) عظيم المشاشين: عظيم العظم، يقال: فلان طيّب المشاش، أي: كريم النفس.

● أولاده:

- ١- الحسن عليه السّلام: (٣ - ٥٥٠هـ = ٦٢٤ - ٦٧٠م).
- ٢- الحسين عليه السّلام: (٤ - ٦١هـ = ٦٢٥ - ٦٨٠م).
- ٣- محمد: (أبو القاسم المعروف بابن الحنفية): (٢١ - ٨١هـ = ٦٤٢ - ٧٠٠م).
- ٤- عمرو.
- ٥- العبّاس.
- ٦- جعفر.
- ٧- عثمان.
- ٨- عبد الله.
- ٩- محمد الأصغر (المكّنّى بأبي بكر).
- ١٠- عبيد الله.
- ١١- يحيى: (ابن أسماء بنت عميس).

● بناته:

- ١- زينب الكبرى.
- ٢- زينب الصّغرى (المكّنّة بأُمّ كلثوم).
- ٣- رقيّة.
- ٤- أُمّ الحسن.
- ٥- رملة.
- ٦- نفيسة.

٧- رقيّة الصّغرى .

٨- أمّ هاني .

٩- أمّ الكرام .

١٠- جمانة : (المكناة أم جعفر) .

١١- أمّامة .

١٢- أمّ سلمة .

١٣- ميمونة .

١٤- خديجة .

١٥- فاطمة .

١٦- زينب الصّغرى^(١) .

● كناه :

أبو الحسن . (أكبر أبنائه) .

٢- أبو الحسين . (أجلُّ أبنائه) .

٣- أبو السّبتين^(٢) .

٤- أبو الرّيحانين^(٣) .

(١) لم يذكر المؤرّخون اسم (محسن) ذلك أنه مات صغيراً، وبهذا يكون عددهم (٢٨) ولداً وبتناً.

(٢) السّبط: ولد الإبنة.

(٣) أخرج أحمد في المسند: (٢/٨٥ و٩٣)، والطبراني في المعجم الكبير: (٣/١٣٧)، وابن أبي شيبة في المصنف: (١٢/١٠٠)، =

٥- أبو تراب^(١).

● ألقابه:

١- أمير المؤمنين.

٢- المرتضى.

٣- الوصي.

٤- حيدرة^(٢).

٥- يعسوب المؤمنين^(٣).

= وابن حجر في فتح الباري: (٩٥/٧) و(٤٢٦/١٠)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (١٢٦)، وأبو نعيم في الحلية: (٧١/٥) و(٣٦٥/٧)، والهندي في كنز العمال: (٣٤٢٥٦) و(٣٧٧/٩): قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا».

أنا الذي سمتني أمي حيدره
كليث غابات كربه المنظره
أوفيهم بالصَّاع كيل السندره

(١) أخرج ابن حجر في فتح الباري: (٧٢/٧)، والقرطبي في تفسيره: (٣٣/١٩ و٦١): قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «قُمْ يَا أَبَا الثُّرَاب».

(٢) قاله الإمام عليّ عليه السَّلام عندما بارز مرحب اليهودي وقتله.

(٣) أخرج الهندي في كنز العمال: (٣٢٩١٨)، والعجلوني في كشف =

٦- يعسوب الدّين .

● خصائصه :

- ١- ولد في الكعبة المشرفة ولم يولد بها أحد قبله ولا بعده .
- ٢- أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بينه وبين عليّ السّلام لما أخى بين المسلمين^(١) .
- ٣- حامل لواء الرّسول صلى الله عليه وآله وسلّم .
- ٤- أمّره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في بعض سراياه ، ولم يجعل عليه أمراً .
- ٥- بلّغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم سورة براءة^(٢) .

= الخفاء : (٢٢٨/١) ، والسيوطي في الدرر المنثرة : (١٨٩) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
«عَلِيٌّ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ» .

(١) أخرج الترمذي في سننه : (٣٧٢٠) ، والحاكم في المستدرک : (١٤/٣) ، وابن حجر في فتح الباري : (١٧/٧) ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار : (١٨٨/٢) ، والتبريزي في مشكاة المصابيح : (٦٠٨٤) ، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين : (٢٤٤/٦) ، والهندي في كثر العمال : (٣٢٨٧٩) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
«أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» .

(٢) سورة براءة! أي : سورة التوبة وترتيبها في التسلسل القرآني . (٩) وعدد آياتها (١٢٩) آية .

● عاصمته :

.. الكوفة .

● شاعره :

١- النَّجَاشِي، قيس بن عمرو: (١١٠ - ٤٠ هـ = ٧٠٠ - ٦٦٠ م).

٢- الأعرور الشَّي:

● نقش خاتمة :

- الله الملك وعلى عبده .

● حروبه :

١- معركة الجمل .

٢- معركة صفين .

٣- معركة النهروان .

رايته :

- راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

● آثاره :

- نهج البلاغة .

● بوّابه :

- سلمان الفارسي رضي الله عنه .

● كاتبه :

- عبد الله بن أبي رافع .

● شهادته :

- ضربه عبد الرَّحمن بن ملجم المرادي الخارجي لعنه الله غيلةً في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان أربعين من الهجرة أثناء اشتغاله بصلاة الفجر في مسجد الكوفة، وتوفي في ليلة إحدى وعشرين من الشهر المذكور.

هل كان الإمام علي عليه السلام
يعلم أنه سيقتل
غدا؟
نعم!

هل كان الإمام علي عليه السلام يعلم أنه سيقتل غدراً

● أحمر ثمود:

هو قُدَارُ بن سالف، عاقر ناقة الله، يُضرب به المثل في الشؤم والشقوة.

وكان قدار أحمر أزرق^(١).

قال الله تعالى:

وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ﴿١١﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ ﴿١٢﴾ بِطَغْوَيْهَا ﴿١٣﴾ إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٤﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٥﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ ﴿١٦﴾ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٧﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٨﴾^(٢).

● عن عمار بن ياسر^(٣) رضي الله عنه قال:

(١) ثمار القلوب: (٨٠).

(٢) سورة الشمس، الآيات: (١٠-٥). ﴿وخاب﴾: خسر. ﴿من دسها﴾: نقصها وأخفاها وأخملها بالفجور. ﴿بطغواها﴾: بسبب طغيانها وعدوانها. ﴿انبعث أشقاها﴾: قام مُسرِعاً يعقر الناقة: ﴿ناقة الله وسقياها﴾: احذروا عقرها ونصيبتها من الماء. ﴿فدمدم عليهم﴾: أهلكهم وأطبق العذاب عليهم. ﴿فسواها﴾: فجعل الدمومة عليها سواء. ﴿عقباها﴾: عاقبة هذه العقوبة.

(٣) عمار بن ياسر: بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني، أبو اليقظان، صحابيٌّ من الولاة الشُّجعان ذري الرأي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهري به، هاجر إلى المدينة، وشهد =

خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ (ذَاتِ الْعَشِيرَةِ)^(١)، فَلَمَّا قَفَلْنَا^(٢) نَزَلْنَا مِنْزَلًا، فَخَرَجْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَنْظُرُ إِلَى قَوْمٍ يَعْتَمِلُونَ^(٣)، فَنَعَسْنَا فَسَغَتْ عَلَيْنَا التُّرَابُ، فَمَا نَبَّهْنَا إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا أَبَا تُرَابٍ» . - لَمَّا عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ - .

«أَتَعَلَّمُ مَنْ أَشَقَى النَّاسَ؟»^(٤) .

= بدرًا، وأحدًا، والخندق، وبيعة الرضوان، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يلقبُه: «الطيب المطيب» .

وهو أول من بنى مسجد في الإسلام بناه في المدينة وسماه قباء .
شهد عمّار رضي الله عنه معركة الجمل، ومعركة صفين مع الإمام عليه السلام، وقتل في الثانية سنة ٣٧ هـ الموافق ٦٥٧ م . وعمره ثلاث وتسعون سنة .

روى عمّار بن ياسر رضي الله عنها (٦٢) حديثاً عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

(١) ذات العشيرة: شد من منازل أهل البصرة إلى النّجاج بعد مسقط الرّمل بينهما رمل الشّيحة تسعة أميال، قبله سميراء على عقبة وهو بني عبس .

(معجم البلدان: (٤/ ١٢٧) .

(٢) قفلنا: رجعنا .

(٣) يعتملون: يتكلفون .

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية: (٤/ ١٣٠٧) والهشيمي في مجمع =

فقال عليّ عليه السّلام:

- خبّرني يا رسول الله؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

«أَشَقَى النَّاسُ أَحْمَرُ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ نَاقَةَ اللَّهِ، وَأَشَقَّاهَا الَّذِي

يَخْضِبُ هَذِهِ» ووضع يده على لحيته - من هذا - ووضع يده على
قرنه .

فكان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام كثيراً ما يقول عند الفجر

لأصحابه:

- ما يمنع أشقاها أن يخضب هذه من هذا؟! ..

الزوائد: (١٤/٧ و ٢٩٩) ، والسيوطي في الدر المنثور:

(٢٧٦/٢) ، والهندي في كنز العمال: (٢٩٤٥) ، والعجلوني في

كشف الخفاء: (١، ١٤٥) وابن سعد في الطبقات: (٢٣/٣) .

من أدعية
الإمام عليّ بن أبي طالب
عليه السلام



من أدعية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

● عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ»^(١).

عملاً بمضمون حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحث على الدعاء لما فيه المنفعة الكاملة، اختص الإمام علي عليه السلام والأئمة بعده بالدعاء، ولم يكن أحداً أقدر وأجدر منهم على هذه الصناعة، صناعه الدعاء، وحسبهم في ذلك الصَّحيفة السَّجَّادِيَّة للإمام السَّجَّاد زين العابدين علي بن الحسين عليهما السَّلام، فهذه السَّجادة بحق دستور آل البيت، ودائرة علم كبرى، ومجموعة معارف وأخلاق، وموسوعة فريدة في العرفان والإلهيات.

وأنا لست إلا واحداً ممن تصدَّى لجمع الأدعية، ولا سبيل لذكرها كلها، إنما أورد لمعةً من لمعاتها، وياقوتةً من ياقوتاتها، وجوهرةً من جواهرها: فالمجال لا يتسع، والعمل ليس لهذا المجال.

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٣٣٧١)، والهندي في كنز العمال:

(٣١١٤)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٤٨٢/٢).

● من دعائه عليه السّلام كان يدعو به بعد ختم القرآن الكريم:

● اللّهُمَّ اشرح بالقرآن صدري .

واستعمل بالقرآن بدني .

ونور بالقرآن بصري .

وأطلق بالقرآن لساني .

وأعني عليه ما أبقيتني .

فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بك^(١) .

● من دعائه عليه السّلام:

● اللّهُمَّ اغفر لي ما أنت أعلم به مني، فإن عدتُ فعد إليّ

بالمغفرة .

اللّهُمَّ اغفر لي ما آليتُ به على نفسي ولم تجد له عندي وفاءً .

اللّهُمَّ اغفر لي ما تقرّبتُ به إليك ثمّ خالفه قلبي .

اللّهُمَّ اغفر لي زمرات الألفاظ، وسقطات الألفاظ، وشهوات

الجنان، وهفوات اللّسان^(٢) .

(١) مصباح التّهجد: (٢٢٥) .

(٢) الجنّة الواقية للكاظمي: (٤٢) .

● من عادة عليّ عليه السّلام، كان يدعو به بعد الفريضة:

● اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الطَّاهِرِ الطَّاهِرِ الْمُبَارَكِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ، وَسُلْطَانِكَ الْقَدِيمِ، يَا وَاهِبِ الْعَطَايَا، وَيَا مُطْلِقِ الْأَسَارِيِّ، وَيَا فَكَّكَ الرَّقَابِ مِنَ النَّارِ...

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَعْتَقَ رِقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْ تُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا، وَأَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ آمِنًا، وَأَنْ تَجْعَلَ دَعَائِي أَوَّلَهُ فَلَاحًا، وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا، وَآخِرَهُ صَلَاحًا، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ^(١).

● من دعاء الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام إذا نظر إلى الهلال:

● اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ وَنُورَهُ، وَنَضْرَهُ، وَبِرَكَتَهُ، وَطَهْرَهُ، وَرِزْقَهُ.

وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِيهِ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ.

اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ، وَالْأَعْيَانِ، وَالسَّلَامَةِ، وَالْإِسْلَامِ، وَلِلْبَرَكَةِ، وَالتَّقْوَى، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تَحَبُّ وَتَرْضَى^(٢).

(١) اللجنة الواقية للكنعمي: (١٤)، وأئمتنا: (٧٨/١).

(٢) مصباح المتهجد: (٣٧٤).

- من دعاء الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام:
- اللَّهُمَّ طَهِّرْ لِسَانِي مِنَ الْكُذْبِ . وَقَلْبِي مِنَ التَّفَاقُ، وَعَمَلِي مِنَ الرِّيَاءِ، وَبَصْرِي مِنَ الْخِيَانَةِ
- فإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ^(١)!

* * *

- من دعائه عليه السّلام، كان يدعو به في الصّباح:
- الحمد لله الذي عرّفني نفسه ولم يتركني عميان القلب .
- الحمد لله الذي جعلني من أُمَّة محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم .
- الحمد لله الذي جعل رزقي في يده ولم يجعله في أيدي النّاس .
- الحمد لله الذي ستر عورتني ولم يفضحني بين النّاس^(٢) .

* * *

- من دعائه عليه السّلام:
- سبحان من لا تبيد معالمه .
- سبحان من لا تنقص خزائنه .
- سبحان من لا اضمحلّ لفخره .
- سبحان من لا ينفذ ما عنده .
- سبحان من لا انقطاع لمدته .

(١) شرح نهج البلاغة (٦٩/١)

(٢) اللجنة الواقية للكاظمي (٥٠)

سبحان من لا يُشارك أحداً في أمره .

سبحان من لا إله غيره^(١) .

* * *

● من دعائه عليه السَّلام، كان يدعو به في العُشر الأول من ذي الحجَّة^(٢) :

● لا إله إلاَّ الله عدد الشُّوك والشَّجر . . .

لا إله إلاَّ الله عدد الشَّعر والوبر .

لا إله إلاَّ الله عدد القطر والمطر .

لا إله إلاَّ الله عدد الحجر والمدر .

لا إله إلاَّ الله عدد لمح العيون .

لا إله إلاَّ الله في اللَّيل إذا عسعس وفي الصُّبح إذا تنفَّس .

لا إله إلاَّ الله عدد الرِّياح في البراري والصُّخور .

لا إله إلاَّ الله في اليوم إلى يوم ينفخ في الصُّور .

* * *

● من دعائه عليه السَّلام في سجدة الشُّكر :

● يا من لا يزيده إلحاح الملحِّين إلاَّ جوداً وكرماً . . .

يا من له خزائن السَّموات وللأرض . . .

(١) الجنة الراقية للكاظمي : (٩٣) وائمتنا (٧٩/١)

(٢) عدَّة الداعي (٩٩) وائمتنا (٧٨/١)

يا من له خزائن مادقٍ وما جلّ .
ولا تمنعك إساءتي من إحسانك . . .
أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله وأنت أهل الجود والكرم والعفو .
يا ربّ . . . وأنت القادر على العقوبة . . .
يا ربّ . . . وقد استحققتها، لاحتجة لي ولا عذر لي عندك .
إليك ألجأت أموري كلّها
اعترفت بها كي تعفو عني وأنت أعلم بها مني . . .
حزت إليك من كلّ ذنبٍ أذنبته، وكلّ خطيئةٍ أخطأتها، وبكلّ
سيئةٍ عملتها . . .
فاغفر لي وارحم وتجاوز عما تعلم . . .
إنك أنت الأعزّ الأكرم^(١) .

(١) اللجنة الواقية للكظمي (٤٢)

من أقوال وحكم
الإمام عليّ بن أبي طالب
عليه السلام

لو أَنَّ عبداً أتى بالصَّالِحَاتِ غداً

وودَّ كلَّ نبيٍّ مرسلٍ ووليٍّ

وحامٍ ما صام صوامٍ بلا ضَجَرٍ

وقام ما قام قوامٍ بلا مَلَلٍ

وحجَّ ما حجَّ من فرضٍ ومن سننٍ

وطاف ما طاف حافٍ غير مُتَعَلِّ

وطار في الجوّ لا يأوي إلى أحدٍ

وغاص في البَحْرِ مأموناً من البَلَلِ

يُكْسُو اليَتَامَى مِنَ الدِّيَابِجِ كُلِّهِمْ

ويُطْعِمُ الجَائِعِينَ البُرَّ بالعَسَلِ

وعاش في النَّاسِ آلفاً مؤلِّفَةً

عارٍ من الذَّنْبِ معصومٍ من الزَّلَلِ

ما كان في الحشرِ عند الله مُتَنَفِعاً

إِلَّا بحبِّ أميرِ المؤمنين عليٍّ

- نصير الدّين الطوسي -

من حكم وأمثال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

● اشتهر عبر التاريخ كثيرٌ من العلماء بكتابة الحكم والأمثال في كتبهم أمثال:

الميداني: في كتابه مجمع الأمثال.

والزّمخشري: في كتابه المستقصى في أمثال العرب.

والأصفهاني: في كتابه الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة.

وابن سلّام: في كتابه الأمثال.

واليوسي: في كتابه زهر الأكم في الأمثال والحكم.

وغيرهم.

لكن الإمام الجليل والعالم النّحرير أعني علياً بن أبي طالب عليه السّلام هو سيّد هذا المجال في نثر الحكم والأمثال.

ولا يمكن حصر ما جاء من كلماته القصار عليه السّلام القصار.

لكنني أقدم فيما يلي كوكبةً من كلماته القصار التي تحوي من الأخلاق، والعرفان، والآداب، والعلوم، والحكم:

حرف الألف (أ)

[١] ● الآداب حُلِّلٌ مُجَدَّدَةٌ.

- نهج البلاغة: (٦٢٧/٤) -

[٢] ● آلة الرِّياسة سعة الصِّدر.

- نهج البلاغة: (٦٦٦/٤) -

[٣] ● اتَّباع الهوى يصدُّ عن الحقِّ.

- مروج الذهب: (٤٣٦/٢) ونهج البلاغة: (١١٦/١).

[٤] ● اتَّقُوا سكرات التَّعمة، واحذروا بوائق^(١) التَّقمة.

- الطراف: (٣٣٤/١) -

[٥] ● اتَّقُوا شِرَارَ النِّساء، وكونوا من خيارهنَّ على حذرٍ، ولا تطيعوهنَّ في المعروف، حتَّى لا يطمعن في المنكر.

- قوت القلوب: (٢٨٢/١)، ونهج البلاغة: (١٥٧/١)

(١) البوائق: المفرد: البائقة؟ أي: الداهية.

[٦] ● اتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ وَمَهَابِطَ الْعَدْوَانِ .

- نهج البلاغة: (٣٠٤ / ٢) -

[٧] ● احذر الغضب فإنه جندٌ عظيمٌ من جنود إبليس .

- غرر الحكم: (٧٦) -

[٨] ● احذر كلَّ عملٍ يُعملُ به في السِّرِّ ويُسْتَحَى منه في العلانية .

- غرر الحكم: (٧٦) -

[٩] ● احذر كلَّ عملٍ يرضاه صاحبه لنفسه، ويكرهه لعامة المسلمين .

- غرر الحكم: (٧٦) -

[١٠] ● احذروا الدُّنُوبَ الْمُرْتَبَةَ^(١)، والعيوب المُسَخَّطَةَ .

- معالم الحكم: (١٥٩)، والحلية: (٥٧ / ١) -

[١١] ● احذروا صولة الكريم إذا جاع، واللَّئيم إذا شبع .

- نهج البلاغة: (٦٣٨ / ٤) -

(١) المورطة: المهلكة .

[١٢] ● احصد الشَّرَّ من صدر غيرك بقلعه من صدرك .

- سراج الملاك : (٣٨٤) -

[١٣] ● أَخْرِ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ^(١) .

- العقد الفريد : (١٥٥ / ٣) ، ونهج البلاغة : (٥٤٢ / ٣) -

[١٤] ● إِذَا أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنُ غَيْرِهِ ، وَإِذَا أَدْبَرْتَ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنُ نَفْسِهِ .

- مروج الذهب : (٤٣٤ / ٣) -

[١٥] ● إِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعُ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ .

- العقد الفريد : (١٥٥ / ٣) ، ونهج البلاغة : (٥٣٣ / ٣) -

[١٦] ● إِذَا تَغَيَّرَ السَّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ .

- العقد الفريد : (١٥٥ / ٣) ونهج البلاغة : (٥٤٢ / ٣) -

[١٧] ● إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ .

- مجمع الأمثال : (٤٥٤ / ٢) -

(١) لأنَّ فرص الشَّرِّ لا تنقضي لكثرة طرقه ، وطريق الخير واحد وهو الحقُّ .

[١٨] ● إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة.

- أئمتنا: (٦٠ / ١)

[١٩] ● إذا كنت في إديبار، والموت في إقبال، فما أسرع

الملتقى.

- أئمتنا: (٦٠ / ١)

[٢٠] ● ازجر المسيء بثواب المحسن.

- روض الأخبار: (٤١)

[٢١] ● أزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضي بالذلل من كَشَفَ عن ضُرِّه، وهانت عليه نفسه من أَمَرَ عليها لسانه.

- نهج البلاغة: (٦٢٧ / ٤)

[٢٢] ● استصبحوا من شُعلة مصباحٍ واعظٍ مُتَّعِظٍ، وامتاحوا^(١) من صفوٍ عينٍ قد رُوِّقَتْ من الكدر.

- الإرشاد: (١٦٠)، ونهج البلاغة: (٢٢٩ / ١)

(١) ابتاحوا: استقوا وانزعوا الماء لري عطشكم من عين صافية صفت من الكدر.

[٢٣] ● استنزّلوا الرُّزقَ بالصَّدقة .

- غرر الحكم: (١٤٤) -

[٢٤] ● أشرف الغنى ترك المنى^(١) .

- دستور معالم الحكم: (٢١) -

[٢٥] ● إضاعة الفرحة غُصّة .

- غرر الحكم: (٢٤) - ونهج البلاغة: (٦٥٢/٤) -

[٢٦] ● أطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصّبر، وحُسن

اليقين .

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج البلاغة: (٥٤٢/٣)

[٢٧] ● الإعجاب ضدّ الصّواب وآفة الألباب .

- العقد الفريد: (١٥٥/٣) -

[٢٨] ● الإعجاب يمنع من الازدياد .

- غرر الحكم: (٢١) -

[٢٩] ● اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم^(٢)، ويتكلّم

(١) المنى: الأمل .

(٢) الشحم: الحلاقة .

بلحم^(١)، ويسمع بعظم^(٢)، ويتنفس من حُرْمِ.

- غرر الحكم: (٧٠) -

[٣٠] ● أعجز النَّاسَ من عَجَزَ عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيَّعَ مَنْ ظَفَرَ به منهم.

- الأمالي لأبي علي القالي: (١١٠) -

[٣١] ● أعظم الخيانة خيانة الأمة، وأفظع الغشّ غشّ الأئمة.

- دعائم الإسلام: (٢٥٢/١).

[٣٢] ● أعلموا أنَّ الأمل^(٣) يُسهي العقل، ويُنسي الذِّكر، فأكذبوا الأمل فإنه غرورٌ، وصاحبه مغرورٌ.

- نهج البلاغة: (١٧٩/١) -

(١) اللّحم: اللسان.

(٢) العظم: عظام في الأذن يضربها الهواء فتقرع عصب الصّماخ فيكون السّمع. (جلّت عظمة الخالق).

(٣) الأمل: الذي يُذهل العقل ويُنسي ذكر الله تعالى وأوامره ونواهيه هو استقرار النفس على ما وصلت إليه، غير ناظرة إلى تغيّر الأحوال، ولا آخذة بالحزم في الأعمال.

[٣٣] ● أفضل الزُّهد إخفاء الزُّهد .

- تذكره الخواص : (١٣٦) ونهج البلاغة : (٦٣١ / ٤) -

[٣٤] ● أقبح الخضوع عند الحاجة ، الجفاء عند الغنى .

- العقد الفريد : (١٥٥ / ٣) ، ونهج البلاغة : (٥٤١ / ٣) -

[٣٥] ● أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله .

- نهج البلاغة : (٧٠٥ / ٤) -

[٣٦] ● أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَازَةَ^(١) لِأَهْلِهَا

- مجمع الأمثال : (٤٥٣ / ٢) -

[٣٧] ● امشي بدائك ما مشى بك .

- غرر الحكم : (٦٢) -

[٣٨] ● إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ .

- نهج البلاغة : (٢٦٧ / ٢) -

[٣٩] ● إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ ، وَإِنَّ أَعْشَهُمْ

(١) اللماظة : بقية الطعام في الفم ، وبقية الشيء القليل .

لنفسه أعصاهم لربِّه .

- نهج البلاغة: (١/١٧٨) -

[٤٠] ● إِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ
أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذُّلَّ، وَسَيَمَ الْخُسْفَ، وَدُيِّثَ الصَّغَارَ.

- ثمار القلوب: (٦٩٦) -

[٤١] ● إِنَّ الدَّهْرَ مَوْتَرٌ قَوْسُهُ^(١)، لَا تَخْطِئُ سَهَامَهُ، وَلَا
تُوسِيْ جِرَاحَهُ^(٢)، يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ، وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ،
وَالنَّاجِيَ بِالْعَطْبِ، أَكَلٌ لَا يَشْبَعُ، وَشَارِبٌ لَا يَنْقَعُ^(٣).

- دستور معالم الحكم: (٣٣) -

[٤٢] ● إِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرًا لَهُ
مِنَ الْمَالِ يُوْرثُهُ مِنْ لَا يَحْمَدُهُ.

- نهج البلاغة: (١/٢٦٠) -

(١) موتَرٌ قَوْسُهُ: من أسباب الفناء كون الدهر قد أوتر قومه ليرمي بها أبناءه.

(٢) تُوْسِيْ جِرَاحَهُ: تتداوى جراحه.

(٣) لَا يَنْقَعُ: لَا يَشْتَفِي مِنَ الْعَطَشِ بِالشُّدْبِ.

[٤٣] ● إِنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ، وَيَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ، ثُمَّ
يَخْرُجُ إِلَى اللَّهِ لَا مَا لَا حَمْلَ، وَلَا بِنَاءً نَقَلَ.

- نهج البلاغة: (٢٥١/١) -

[٤٤] ● إِنَّ مَنْ أَبْغَضَ الرَّجَالَ إِلَى اللَّهِ لِعِبَادَةٍ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى
نَفْسِهِ، جَائِراً عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، سَائِراً بِغَيْرِ دَلِيلٍ، إِنْ دُعِيَ إِلَى
حَرْثِ الدُّنْيَا عَمِلَ، وَإِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الآخِرَةِ كَسَلَ.

- ربيع الأبرار: (٢١٩)، ونهج البلاغة:

(٢٢٥/١) - ومطالب السؤول:

(٢٠٢/١) -

[٤٥] ● إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ، لَا يَفُوتُهُ الْمَقِيمُ، وَلَا يَعْجِزُهُ
الْهَارِبُ.

- نهج البلاغة: (٢٦٧/٢) -

[٤٦] ● إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصَ الْحِظْوِظِ، نَوَاقِصَ الْعُقُولِ.

- قوت القلوب: (٢٨٢/١)، ونهج

البلاغة: (١٥٧/١).

[٤٧] ● إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمَ الصِّدْقِ.

- مطالب السؤول: (١٧٠/١) -

[٤٨] ● إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ ^(١) شَرُّكَ .

- نهج البلاغة: (١٧٩/١) -

[٤٩] ● انظروا إلى الدُّنيا نظر الزَّاهدين فيها، الصَّادفين ^(٢) عنها.

- ربيع الأبرار: (٢١٩/١)، ومطالب السُّؤل: (٢٠٢/١)،
ونهج البلاغة: (٢٢٥/١) -

[٥٠] ● إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ، فَلَا تَبِيعُونَهَا إِلَّا بِهَا.

- مجمع الأمثال: (٤٥٣/٢) -

[٥١] ● أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ يَسَارُ بِهِمْ وَهَمُّ نِيَامٍ.

- تحف العقول: (٥٢) -

[٥٢] ● أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ وَبِهَا

المعاد...

زَادٌ مُبَلِّغٌ، وَمَعَادٌ مُنْجِحٌ.

- دستور معالم الحكم: (٣٣) -

[٥٣] ● أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ.

- نهاية الأرب: (٢٥٨/٣) -

(١) الرِّيَاءُ: أَنْ تَعْمَلَ لِيَرَاكَ النَّاسُ وَقَلْبِكَ غَيْرُ رَاغِبٍ فِيهِ.

(٢) الصَّادِفُونَ: الْمَعْرُضُونَ.

[٥٤] ● إِيَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ بِكَ مَطِيَّةَ اللَّجَاجِ^(١).

- العقد الفريد: (٣/١٥٥)، ونهج
البلاغة: (٣/٥٤٠).

[٥٥] ● إِيَّاكَ أَنْ تَذَكَرَ فِي الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مَضْحَكًا وَإِنْ حَكِيَّتَ
ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ.

- العقد الفريد: (٣/١٥٥)، ونهج
البلاغة: (٣/٥٤٢).

[٥٦] ● إِيَّاكَ أَنْ تَوْجِفَ^(٢) بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ، فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ^(٣)
الهِلَكَةِ.

- العقد الفريد: (٣/١٥٥)، ونهج البلاغة: (٣/٥٣٨).

[٥٧] ● إِيَّاكَ وَالغَضَبِ، فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ^(٤) مِنَ الشَّيْطَانِ.

- نهج البلاغة: (٢/٦٢٢).

(١) اللجّاج: الإلحاح.

أي: أحذرك من أن تغلبك الخصومات فلا تملك نفسك من
الوقوع في مضارها.

(٢) توجف: تسرع.

(٣) مناهل: ما ترده الإبل ونحوها للشرب.

(٤) الطيرة: الفأل والشؤم، والغضب يتفاءل به الشيطان في نيل مأربه
من الغضبان.

[٥٨] ● إِيَّاكَ وَاتِّكَالِكَ عَلَى الْمُنَى ، فَإِنَّهَا بَضَائِعُ الْمَوْتَى .

- العقد الفريد: (٣/١٥٥) ، ونهج
البلاغة: (٣/٥٣٩) -

[٥٩] ● إِيَّاكَ وَمَصَاحِبَةَ الْفُسَّاقِ ، فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ .

- غرر الحكم: (٧٦) ، ونهج البلاغة/
(٣/٦١٦) -

[٦٠] ● إِيَّاكَ وَمَقَاعِدَ الْأَسْوَاقِ ، فَإِنَّهَا مَحَارِيبُ الشَّيْطَانِ ،
وَمَعَارِيضُ ^(١) الْفِتَنِ ^(٢) .

- غرر الحكم: (٧٦) ، ونهج البلاغة: (٣/٦١٦) .

[٦١] ● الْإِيْمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ :

١- عَلَى الصَّبْرِ .

٢- وَعَلَى الْيَقِينِ .

٣- وَعَلَى الْعَدْلِ .

٤- وَعَلَى الْجِهَادِ .

- نهج البلاغة: (٤/٦٣١) -

(١) المعاريض: المحاريب. المفرد: محراب.

(٢) أي: لكثرة ما يمرُّ على النَّظَرِ فِيهَا مِنْ مَثِيرَاتِ اللَّذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ .

حرف الباء (ب)

[٦٢] ● بئس الطَّعام الحرام.

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج البلاغة: (٥٣٩/٣).

[٦٣] ● بادر الفرصة قبل أن تكون غُصَّة.

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج البلاغة: (٥٣٩/٣).

[٦٤] ● البخل عارٌ.

نهج البلاغة: (٦٢٧/٤).

[٦٥] ● البشاشة حِبالة المودَّة.

- نهج البلاغة: (٦٢٨/٤).

[٦٦] ● البهائم همُّها بطونها.

- نهج البلاغة: (٢٠٧/٢).

حرف التاء (ت)

● [٦٧] التَّاجِرُ مَخَاطِرٌ^(١).

- العقد الفريد - : (/ ٥٥٥) نهج البلاغة : (٥٣٩ / ٣) -

● [٦٨] تَحَذَّرْ مِنْ أَمَامِكَ كَحَذْرِكَ مِنْ خَلْفِكَ.

- نهج البلاغة : (٦٠٧ / ٣) -

● [٦٩] تَرَكَ الدَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلْبِ التَّوْبَةِ.

- الكافي : (٤٥١ / ٢) -

● [٧٠] تَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْغِنَاءِ^(٢) - لَأَيَّامِ الْبَقَاءِ.

- النهاية في غريب الحديث : (٥١٠ / ٢) -

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک : (٧ / ٢) قال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم : «التُّجَّارُ هُمُ الْفُجَّارُ».

(٢) أيام الغناء : أيام الدنيا.

[٧١] ● التَّقَى رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ .

- مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ : (٤٥٤ / ٢) -

[٧٢] ● التَّقْوَى دَارُ حَصْنٍ عَزِيزٍ ، وَالْفَجْوَرُ دَارُ حَصْنٍ ذَلِيلٍ .

- النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : (٥١٠ / ٢) -

[٧٣] ● تَنْزَلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمُؤُونَةِ .

- غُررُ الْحَكَمِ : (١٥٢) -

حرف الجيم (ج)

[٧٤] ● جَانِبُوا الْكُذْبَ فَإِنَّهُ مَجَانِبٌ^(١) لِلْإِيمَانِ .

- نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : (١٧٩ / ١) -

[٧٥] ● الْجَاهِلُ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلٍ .

- نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : (٥٨٥ / ٣) ، وَنَهْيَةُ الْأَرْبِ : (١٥٠ / ٦) -

[٧٦] ● الْجُبْنَ مَنْقُصَةٌ .

- نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : (٦٢٧ / ٤) -

(١) مَجَانِبٌ : مَبْعُدٌ .

[٧٧] ● الجَنَّةُ تحت أطراف العوالي^(١).

- نهج البلاغة: (٢/٢٦٩) -

[٧٨] ● الجَنَّةُ درجات متفاوتات، ومنازل متفاوتات، لا ينقطع نعيمها، ولا يظعن مقيمها، ولا يُهزم خالدها، ولا ييأس ساكنها.

- نهج البلاغة: (١/١٧٧) -

[٧٩] ● الجَنَّةُ غاية السَّابقين، والنَّارُ غاية المُفَرِّطين.

- النهاية في غريب الحديث: (٢/٥١٠) -

حرف الحاء (ح)

[٨٠] ● الحِرْفَةُ^(٢) مع العِفَّةِ خيرٌ من الغِنَى مع الفجور.

- العقد الفريد: (٣/١٥٥)، ونهج البلاغة: (٣/٥٣٩) -

[٨١] ● حسد الصِّديق من سقم المودَّة.

- نهج البلاغة: (٤/٦٧٤) -

(١) العوالي: الرِّماح.

(٢) الحِرْفَةُ: الصَّنعة والعمل.

[٨٢] ● حفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء.

- العقد الفريد: (٣/١٥٥)، ونهج البلاغة: (٣/٥٣٨).

[٨٣] ● حَفِظْ ما في يديك، أَحَبُّ إِلَيَّ من طلب ما في يد

غيرك.

- العقد الفريد: (٣/١٥٥)، ونهج البلاغة: (٣/٥٣٨) -

[٨٤] ● الحِلْمُ والأناة توأمان يُنتجهما علوُّ الهمة.

- غرر الخصائص الواضحة: (٢٥٤) -

[٨٥] ● الحلم غطاءً سائرٌ، والعقل حسامٌ قاطعٌ، فاستر خلد

خلقت بحلمك، وقاتل هواك بعقلك.

- الأحول للكليبي: (١/١٠٢) -

حرف الخاء (خ)

[٨٦] ● خالطوا الناس مخالطةً إنْ مِثْمُ معها بكوا عليكم، وإن

عشتم حنّوا إليكم.

- تذكرة الخواص: (١٤٢) -

[٨٧] ● الخلاف يهدم الرّأي.

- سراج الملوك: (٣٨٤) -

[٨٨] ● خير البلاد ما حملك .

مجمع الأمثال (٢/٤٥٣)

حرف الدال (د)

[٨٩] ● الدَّاعِي بلا عَمَلٍ كالرَّامِي بلا وَتِيرٍ .

- حلية الأولياء: (١/١٩٥) -

[٩٠] ● الدُّنْيَا دارٌ دُولٍ، فما كان منها لك أتاكَ علىٰ ضعفك،
وما كان منها عليك لم تدفعه بقوَّتِكَ .

- نهج البلاغة: (٣/٦١٩) .

[٩١] ● الدُّنْيَا دارٌ لا يسلم منها إلَّا فيها، ولا يُنَجَّى بشيءٍ كان
لها، ابتلي النَّاسُ بها فتنةً، فما أخذوه منها لها .

- غرر الحكم، ونهج البلاغة: (١/٣٣)

[٩٢] ● الدُّنْيَا دارٌ مُنِي لها الفناء، ولأهلها منها الجلاء^(١)،

(١) الجلاء: الخروج من الأوطان .

وهي حلوة خضرة، وقد عَجِلَتْ للطَّالِبِ.

- من لا يحضره الفقيه: (٣٢٧/١)

ومصباح التهجد: (٤٥٨)، ونهج

البلاغة: (١١٩/١).

[٩٣] ● الدنيا كاسفةُ النُّور، ظاهرة الغرور.

- تفسير القمي: (١٥)، الأصول: (٦٩/١) -

[٩٤] ● الدنيا مثل الحية لَيِّنْ مَسُّهَا، قاتلٌ سَمُّهَا.

- نهج البلاغة: (٦٣٣/٣) -

[٩٥] ● الدنيا مشغلةٌ عن غيرها.

- الأخبار الطوال: (١٥٤)، ونهج البلاغة: (٥٦٧/٣).

[٩٦] ● الدنيا منتهى بصر الأعمى.

- نهج البلاغة: (٢٨١/٢) -

[٩٧] ● الدَّهر يومان:

- يوم لك، ويوم عليك.

- نهج البلاغة: (٦١٩/٣) -

حرف الراء (ر)

[٩٨] ● رَبِّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ^(١).

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج البلاغة: (٥٣٩/٣) -

[٩٩] ● رَبِّ قَرِيبٍ أَبْعَدَ مِنْ بَعِيدٍ، وَرَبِّ بَعِيدٍ أَقْرَبَ مِنْ قَرِيبٍ.

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج البلاغة: (٥٤٢/٣) -

[١٠٠] ● رَبِّ يَسِيرٍ أَنْمَى مِنْ كَثِيرٍ.

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج البلاغة: (٥٣٩/٣) -

[١٠١] ● رَبِّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرَ قَصْدَهُ، وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ.

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج البلاغة: (٥٤٢/٣) -

[١٠٢] ● رَبِّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً، وَالدَّاءُ دَوَاءً.

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج البلاغة: (٥٣٩/٣) -

(١) قد يسعى الإنسان بقصد فائدته فينقلب سعيه بالضرر عليه لجهله أو سوء قصده.

[١٠٣] ● رَحِمَ اللهُ امرءاً سمع حُكماً فوعى، ودُعِيَ إلى رشادِ فونا.

- الثُّحَف: (١٥٠)، وزهر الآداب: (٤٢/١).

[١٠٤] ● الرَّعِيَّةُ طبقات لا يصلح بعضها إلاَّ ببعض.

- نهاية الأرب: (١٩/٦)، ونهج البلاغة: (٥٧٧/٣)،

ودعائم الإسلام: (٣٥٠/١).

حرف الزاي (ز)

[١٠٥] ● الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا، وَيَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَإِنْ فَرَحُوا، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَإِنْ اغْتَبَطُوا بِمَا رُزِقُوا.

- نهج البلاغة: (٢٤٩/١) -

[١٠٦] ● زَنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَوَزَنُوا، وَحَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسِبُوهَا، وَتَنْفَسُوا قَبْلَ ضَيْقِ الْخِنَاقِ، وَانْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ السِّيَاقِ^(١).

- غرر الحكم: (١٨٥) -

(١) أي انقادوا إلى ما يطلب منكم بالحثِّ بالرِّفق قبل أن تساقوا إليه بالعنف الشَّديد.

[١٠٧] ● الزَّهَادَةُ قِصْرُ الْأَمَلِ .

- نهج البلاغة: (١/١٥٨) -

[١٠٨] ● الزُّهْدُ ثَرَوَةٌ .

- نهج البلاغة: (٤/٥٢٧) -

حرف السين (س)

[١٠٩] ● سَاهِلِ الدَّهْرِ مَا ذَلَّ قَعُودُهُ^(١) ، وَلَا تَخَاطِرُ بِشَيْءٍ رَجَاءٍ

أَكْثَرَ مِنْهُ .

- العقد الفريد: (٣/١٥٥) ، ونهج البلاغة: (٣/٥٤٠) -

[١١٠] ● السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً ، فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحِيَاءٌ

وَتَذَمُّمٌ .

- أدب الدنيا والدين: (١٦٥) -

(١) القعود من الإبل: ما يقتعده الرّاعي في كلّ حاجته، ويقال للبكر إلى أن يثني.

أي: ساهل الدهر مادام منقاداً وخذ حظك من قياده.

[١١١] ● سِعِ النَّاسِ بِوَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ، وَحُكْمِكَ.

- نهج البلاغة: (٦٢٢/٣) -

[١١٢] ● السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ.

- نهج البلاغة: (١٧٨/١) -

[١١٣] ● سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ^(١)، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ^(٢).

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)،

ونهج البلاغة: (٥٤٢/٣) -

[١١٤] ● سَيِّئَةٌ تَسْوُوكُ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ.

- العقد الفريد: (١٤٧/١) -

(١) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتفين: (٣٢٤/٤) و(٢٩٨/٦) و(٥٦٩/٨): قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الرَّفِيقُ قَبْلَ الطَّرِيقِ».

(٢) أخرج الهندي في كنز العمال: (٤٤٠١٣)، والعجلوني في كشف الخفاء: (٣٩١/١) والزبيدي في إتحاف السادة المتفين: (٣٢٤/٤) و(٣٩٨/٦) و(٥٦٩/٨): قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الجارُّ قَبْلَ الدَّارِ».

حرف الشين (ش)

[١١٥] ● شرُّ الإخوان من تُكَلِّف له.

- عيون الأخبار: (٢٣١/٤) -

[١١٦] ● الشَّفِيع جناح الطالب.

- نهج البلاغة: (٦٣٩/٤) -

[١١٧] ● الشَّفِيعُ من انخدع لهواه غروره.

- نهج البلاغة: (١٧٨/١) -

[١١٨] ● الشُّكْرُ عند النِّعم.

- نهج البلاغة: (١٥٨/١) -

[١١٩] ● شَمَّرَ لحرب من حاربك.

- نهج البلاغة: (٥٤٦/٣) -

[١١١] ● سِعِ النَّاسِ بِوَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ، وَحُكْمِكَ.

- نهج البلاغة: (٦٢٢/٣) -

[١١٢] ● السَّعِيدُ مِنْ وُعْظٍ بغيره.

- نهج البلاغة: (١٧٨/١) -

[١١٣] ● سَلَّ عَنْ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ^(١)، وَعَنْ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ^(٢).

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)،

ونهج البلاغة: (٥٤٢/٣) -

[١١٤] ● سَيِّئَةٌ تَسُوؤُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ.

- العقد الفريد: (١٤٧/١) -

(١) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتفين: (٣٢٤/٤) و(٢٩٨/٦) و(٥٦٩/٨): قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الرَّفِيقُ قَبْلَ الطَّرِيقِ».

(٢) أخرج الهندي في كنز العمال: (٤٤٠١٣)، والعجلوني في كشف الخفاء: (٣٩١/١) والزبيدي في إتحاف السادة المتفين: (٣٢٤/٤) و(٣٩٨/٦) و(٥٦٩/٨): قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الجارُّ قَبْلَ الدَّارِ».

حرف الشين (ش)

[١١٥] ● شرُّ الإخوان من تُكَلِّفُ له.

- عيون الأخبار: (٢٣١/٤) -

[١١٦] ● الشَّفِيعُ جناح الطالب.

- نهج البلاغة: (٦٣٩/٤) -

[١١٧] ● الشَّفِيُّ من انخدع لهواه غروره.

- نهج البلاغة: (١٧٨/١) -

[١١٨] ● الشُّكْرُ عند النِّعم.

- نهج البلاغة: (١٥٨/١) -

[١١٩] ● شَمَّرَ لحرب من حاربك.

- نهج البلاغة: (٥٤٦/٣) -

حرف الصاد (ص)

[١٢٠] ● الصَّاحِبُ مناسب^(١).

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج

البلاغة: (٥٤٢/٣) -

[١٢١] ● الصَّادِقُ على شُرْفٍ منجاة وكرامة، والكاذب على

شفا مهواة ومهانة.

- نهج البلاغة: (١٧٩/١) -

[١٢٢] ● الصَّبْرُ شجاعةٌ.

- نهج البلاغة: (٦٢٧/٤) -

[١٢٣] ● الصَّبْرُ صبران:

١- صبرٌ على ما تكره.

٢- وصبرٌ عمًّا تحبُّ.

- أصول الكافي: (٩٠/٢) -

[١٢٤] ● صدر العاقل صندوق سُرّه.

- نهج البلاغة: (٦٢٨/٤) -

(١) أي يراعي فيما يراعي في قرابة النسب.

[١٢٥] ● الصّدقة دواءٌ منجّعٌ.

- نهج البلاغة: (٤/٦٢٨) -

[١٢٦] ● الصّديق من صدق غيبه^(١).

- العقد الفريد: (٣/١٥٥)، ونهج البلاغة: (٣/٥٤٢) -

حرف الطاء (ط)

[١٢٧] ● الطّامع في وثاق الدّالّ.

- نهج البلاغة: (٤/٦٧٥) -

[١٢٨] ● الطّمع رِقٌّ مؤبّدٌ.

- نهج البلاغة: (٤/٦٦٧) -

[١٢٩] ● طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب النّاس.

- نهج البلاغة: (٢/٣٥٧) -

(١) أي: الصّديق من حفظ لك حقك وهو غائبٌ عنك.

[١٣٠] ● طوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربه، وبكى على خطيئته، فكان من نفسه في شغلٍ، والناس منه في راحة.

- نهج البلاغة: (٣٥٧/٢) -

حرف الظاء (ظ)

[١٣١] ● الظفر بالحزم، والحزم بإجالة الرأي، والرأي بتحسين الأسرار.

- نهاية الأرب: (٦٢/٦) -

[١٣٢] ● الظُّلم ثلاثة:

١- ظلم لا يغفر.

٢- وظلم يُغفر.

٣- وظلم لا يترك.

- فأما الظُّلم الذي لا يغفر: فالشُّرك بالله.

- وأما الظُّلم الذي يغفر: فظلم العبد نفسه.

- وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ: فَظَلَمَ الْعِبَادَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

- نهج البلاغة: (٣٥٧/٢) -

● [١٣٣] ظَلَمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ.

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج البلاغة: (٥٣٩/٣) -

حرف العين (ع)

● [١٣٤] عَاتَبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَارْتَدَّ شَرُّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ.

- اسرار الحكماء: (٨٦) -

● [١٣٥] الْعَاقِلُ يَتَّعِظُ بِالْآدَابِ، وَالْبَهَائِمُ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ.

- نهج البلاغة: (٥٤١/٣)، والعقد الفريد: (١٥٥/٣) -

[١٣٦] ● العالم مَنْ عَرَفَ قدره، وكفى بالمرء جهلاً ألاً
يعرف قدره.

- ربيع الأبرار: (٢١٩/١)، مطالب السؤول: (٢٠٢/١) -

[١٣٧] ● عجبْتُ لمن يقنط ومعه الاستغفار.

- الكامل لابن الأثير: (١٧٧/١) -

[١٣٨] ● العجز آفة.

- نهج البلاغة: (٦٢٧/٤) -

[١٣٩] ● العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى.

- تحف العقول: (٩٠) -

[١٤٠] ● العقل حفظ التجارب.

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج البلاغة: (٥٣٩/٣) -

[١٤١] ● العلمُ وراثَةٌ كريمةٌ.

- نهج البلاغة: (٦٢٧/٤) -

حرف الغين (غ)

● [١٤٢] الغريب ما لم يكن له حبيب.

- العقد الفريد: (٣/١٥٥)، ونهج البلاغة: (٣/٥٤٢) -

● [١٤٣] الغيبة جهد العاجز.

- مجمع الأمثال: (٢/٤٥٤) -

حرف الفاء (ف)

● [١٤٤] فاعل الخير خيرٌ منه، وفاعل الشرِّ شرٌّ منه.

- نهج البلاغة: (٤/٦٣٤) -

● [١٤٥] الفقر الموت الأكبر.

- ربيع الأبرار: (١)، ونهج البلاغة: (٤/٦٦٥) -

● [١٤٦] الفقر يُخرس الغطن عن حُجَّتِهِ.

- نهج البلاغة: (٤/٦٢٧) -

● [١٤٧] الفكر مرآة صافية.

- نهج البلاغة: (٤/٦٢٧) -

● [١٤٨] فَوْتُ الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها.

- المستطرف في كل فن مستظرف: (١/١٤) -

حرف الفاء (ف)

● [١٤٩] قارن أهل الخير تكن منهم، ويأين أهل الشرّ تبين^(١)

عنهم.

- العقد الفريد: (٣/١٥٥)، ونهج

البلاغة: (٣/٥٣٩) -

● [١٥٠] قد أضاء الصّبح لذي عينين.

- دستور معالم الحكم: (٢٣) -

(١) تبين: تبعد.

[١٥١] ● قد غاب عنكم قلوبكم ذكر الآجال، وحضرتكم
كواذب الآمال، فصارت الدُّنيا أملك بكم من الآخرة، والعاجلة
أذهبت بكم من الآجلة.

- نهج البلاغة: (٢٤٩/١) -

[١٥٢] ● قدر الرَّجل على قدر هَمِّه، وصدقه على قدر
مروءته، وشجاعته على قدر أنفته، وعفَّته على قدر غيرته.

- مجمع الأمثال: (٤٥٠/٢) -

[١٥٣] ● القرآنُ أمرٌ زاجرٌ، وصامتٌ ناطقٌ.

- ربيع الأبرار -: (١/باب النار).

[١٥٤] ● قُرنتُ الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان، والفرحة
تمرُّ مرَّ السَّحاب، فانتهزوا فرصَ الخير.

- العقد الفريد: (٤١٤/٢) -

[١٥٥] ● قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل.

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج البلاغة: (٥٤٢/٣) -

[١٥٦] ● قلب الأحمق في فيه، ولسان العاقل في قلبه^(١).

- نهج البلاغة: (٤/٦٣٦) -

[١٥٧] ● القلب مصحف البصر.

- مجمع الأمثال: (٢/٤٥٤) -

[١٥٨] ● قليلٌ تدوم عليه أفضل وأرجى من كثيرٍ مملولٍ.

- روض الأخبار: (٢٠٢) -

[١٥٩] ● القناعة مالٌ لا ينفد.

- نهج البلاغة: (٤/٧٣١) -

حرف الكاف (ك)

[١٦٠] ● الكرم أعطف من الرِّحِم.

- نهج البلاغة: (٤/٦٧٩) -

(١) وقال الإمام عليّ عليه السلام أيضاً:
لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه.

[١٦١] ● الكفُّ عن حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ من ركوب الأهوال .

- العقد الفريد: (٣/١٥٥) -

[١٦٢] ● كلُّ وعاءٍ يضيِّقُ بما جُعل فيه إلِّأوعاء العلم، فإنَّه يتَّسع به .

- غرر الحكم: (٢٣٩) -

[١٦٣] ● كن سمحاً ولا تكن مبذراً، وكن مقدراً^(١) ولا تكن مُقتراً^(٢) .

- روض الأخبار: (٣٨) -

(١) المقدِّر: المقتصد .

(٢) المقتِّر: المضيِّق في النفقة .

حرف اللام (ل)

[١٦٤] ● لا أَكُونُ مِثْلَ الضَّبِّعِ يُخْضِعُهَا الْقَوْلُ فَتُصَادُ.

- ثمار القلوب: (٤٠٣) -

[١٦٥] ● لا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقاً فَتَعَادِي صَدِيقَكَ.

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج البلاغة: (٥٤٠/٣) -

[١٦٦] ● لا تَجْعَلْ عِرْضَكَ غَرَضاً لِتَبَادُلِ الْقَوْلِ.

- غرر الحكم: (٧٦) -

[١٦٧] ● لا تَحَاسِدُوا، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطْبَ. وَلَا تَبَاغِضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ^(١).

- نهج البلاغة: (١٧٩/١) -

[١٦٨] ● لا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ بِهِ فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِباً.

- غرر الحكم: (٧٦) -

(١) الحالقة: الماحية لكل خير وبركة.

[١٦٩] ● لا تحملنَّ على ظهرِك فوق طاقتك، فيكون ثقل ذلك وبالاً عليك.

- العقد الفريد: (٣/١٥٥)،

نهج البلاغة: (٣/٥٣٤) -

[١٧٠] ● لا تُخاطر بشيء رجاء أكثر منه.

- العقد الفريد: (٣/١٥٥)، ونهج البلاغة: (٣/٥٤٠) -

[١٧١] ● لا تُدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل.

- نهاية الأرب: (٦/١٩) -

[١٧٢] ● لا تدع لطيف أمورهم اتكالاً على جسيمها، فإن لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به، وللجسيم موضعاً لا يستغنون عنه.

- نهاية الأرب للتويري: (٦/١٩٠) -

[١٧٣] ● لا ترغبن في من زهد فيك.

- العقد الفريد: (٣/١٥٥)، ونهج

البلاغة: (٣/٥٤١) -

[١٧٤] ● لا تركنوا إلى جهالتكم، ولا تنقادوا لأهوائكم.

- نهج البلاغة: (١/٢٩٩)، والإرشاد: (١٦٠) -

[١٧٥] ● لا تستح من إعطاء القليل فإنَّ الحرمان أقلُّ منه .

- نهاية الأرب : (٢٠٤ / ٣) -

[١٧٦] ● لا تصلح الرعية إلاً بصلاح الولاية، ولا تصلح الولاية إلاً باستقامة الرعية .

- روضة الكافي : (٥٢) ، ونهج
البلاغة : (٤٥٠ / ٢) -

[١٧٧] ● لا تُضيعنَّ نعمةً من نعمِ الله عندك ، وليرَّ عليك أثرُ ما
أنعم الله به عليك .

- غرر الحكم : (٧٦) ، والبلاغة : (٦١٥ / ٣) -

[١٧٨] ● لا تعجل في عيب أحدٍ بذنبه فلعله مغفورٌ له ، ولا
تأمن على نفسك صغيراً معصيةً فلعلك معدَّبٌ عليه .

- غرر الحكم : (١٣٥) ،
ونهج البلاغة : (٢٨٨ / ٢) -

[١٧٩] ● لا تكن خازناً لغيرك .

- العقد الفريد : (١٥٥ / ٣) ،
ونهج البلاغة : (٥٣٣ / ٣) -

[١٨٠] ● لا تكن عند النعماء بطراً^(١)، ولا عند البأساء^(٢) فشلاً.

- الغارات: (٥٠٩) -

[١٨١] ● لا تندمنَّ على عفو، ولا تبجحنَّ^(٣) بعقوبة.

- نهاية الأرب: (١٩/٦)، ودعائم
الإسلام: (٣٥٠/١)، ونهج البلاغة:
(٥٧٣/٣) -

[١٨٢] ● لا تَنسُوا عند النعم شكركم؟

- نهج البلاغة: (١٥٨/١) -

[١٨٣] ● لا تنفروا من الحقِّ نفار الصَّحيح من الأجر،
والباري^(٤) من ذي السِّقم.

- روضة الكافي: (٣٨٦) -

(١) البطر: شدة الفرح مع الثقة بدوام النعمة

(٢) البأساء: الشدَّة.

(٣) تبجحن: بجح: فرح.

(٤) الباري: المعافى من المرض.

[١٨٤] ● لا خير في مُعِينٍ مَهِينٍ^(١)، ولا في صديقٍ ظنينٍ^(٢).

- نهج البلاغة: (٥٣٩/٣)، والعقد
الفريد: (١٥٥/٣) -

[١٨٥] ● لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث
كالأدب، ولا ظهير كالمشاور.

- تحف العقول: (٢٠١) -

[١٨٦] ● لا قُرْبَةَ بِالنَّوْافِلِ إِذَا أَضْرَّتْ بِالفَرَائِضِ.

- غرر الحكم: (٣٤٥)، ونهج
البلاغة: (٦٣٥/٤) -

[١٨٧] ● لَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا فَاعِلُهُ، وَلَا يَجْزِي جِزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا
فَاعِلُهُ.

- الغارات: (٥٠٩) -

(١) المهين: الحقير، ذلك أن الحقير لا يصلح لأن يكون معيناً. وإذا
قلت مهين (بالضَّمِّ) فهو فاعل الإهانة فيعينك ويهينك فيفسد ما
يصلح.

(٢) الظَّنين: المتهم. وإذا قلت: الضَّنين، أي البخيل.

● [١٨٨] لا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظَلَمٌ مِنْ ظَلَمِكَ، فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضْرَبَتِهِ وَنَفْعِكَ.

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج البلاغة: (٥٤١/٣) -

● [١٨٩] لا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ، وَلَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهَكَ.

- نهج البلاغة: (٦١٣/٣) -

● [١٩٠] لا يَكُونَنَّ أَخْوَكُ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَلْتِهِ.

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج البلاغة: (٥٤١/٣) -

● [١٩١] لا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّم.

- غرر الحكم: (٣٨٦) -

● [١٩٢] اللِّسَانُ سَبْعٌ، إِنْ خَلِيَ عَنْهُ عَقْرٌ.

- أئمتنا: (٦٠/١) -

● [١٩٣] لِسَانُ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ

لسانه.

- نهج البلاغة: (٣٥٥/٢) -

[١٩٤] ● لكل ضلّة علّة، ولكل ناكث شبهة.

- نهج البلاغة: (٢/٢٩٧) -

[١٩٥] ● لوّد معاوية أنّه ما بقي من بني هاشم نافع خرمة إلا طعن في نيّطه^(١).

- ثمار القلوب: (٥٨٨) -

[١٩٦] ● ليس جزاء من سرّك أن تسوءه.

- العقد الفريد: (٣/١٥٥)، ونهج

البلاغة: (٣/٥٤١) -

[١٩٧] ● ليس في الجور عوض من العدل.

- الطراز: (١/١٧٠) -

[١٩٨] ● ليس كلُّ طالبٍ يُصيب، ولا كلُّ غائبٍ يؤوب.

- العقد الفريد: (٣/١٥٥)، ونهج

البلاغة: (٣/٥٣٩) -

(١) النيّط: نياط القلب، وهو علاقة التي يتعلّق بها، فإذا طعن في ذلك المكان مقدمات.

[١٩٩] ● ليس كلُّ عورةٍ تظهر، ولا كلُّ فرصةٍ تصان.

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج

البلاغة: (٥٤٢/٣) -

[٢٠٠] ● ليس كلُّ من رمى أصاب.

- نهج البلاغة: (٥٤٢/٣)، والعقد

الفريد: (١٥٥/٣) -

حرف الميم (م)

[٢٠١] ● ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله،
وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله.

- قوت القلوت: (١٠١/٢) -

[٢٠٢] ● ما أضمرَ أحدٌ شيئاً إلاَّ ظهر في فلتات لسانه،
وصفحات وجهه.

- درستور معالم الحكم: (٤٣) -

[٢٠٣] ● ما كلُّ ذي قلبٍ بليِّبٍ، ولا كلُّ ذي سمعٍ بسميعٍ،
ولا كلُّ ناظرٍ ببصيرٍ.

- المفيد في الإرشاد: (١٧٣) -

[٢٠٤] ● ما كلُّ مفتونٍ يُعاتب.

- نهج البلاغة: (٦٢٩/٤) -

[٢٠٥] ● ما عَالَ من اقتصد.

- تحف العقول: (١٠٠) -

[٢٠٦] ● ما مَزَحَ امرؤٌ مزحةً إلاَّ مَجَّ من عقله مَجَّةً^(١).

- نهج البلاغة: (٧٢٦/٤) -

[٢٠٧] ● ما زنى غيورٌ قط.

- مجمع الأمثال: (٢٩٠/٢) -

[٢٠٨] ● المال مادة الشهوات.

- مطالب السؤول: (١٦٤/١) -

[٢٠٩] ● مجالسة أهل الهوى منسأة للإيمان، ومحضرة للشيطان.

- نهج البلاغة: (١٧٩/١) -

[٢١٠] ● المرءُ أحفظ لسره^(٢).

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج البلاغة: (٥٣٩/٣) -

[٢١١] ● المرءُ في سكرةٍ مُلهيةٍ، وغمرةٍ^(٣) كارثةٍ^(٤).

(١) مَجَّة: مَجَّ الماء من فيه: رماه.

(٢) ذلك أن الأولى عدم إباحته لشخصٍ آخر وإلاَّ فشا.

(٣) الغمرة: الشدَّة تُحيط بالعقل والحواس.

(٤) الكارثة: القاطعة للآمال أو من كربة الغمِّ إذا اشتدَّ عليه.

وأنة^(١) موجعة، وجذبة مكربة^(٢)، وسوقة^(٣) مُتعبة.

- معالم الحكم: (٥٩)، والحلية: (٧٧/١) -

[٢١٢] ● المرأة ريحانة وليست قهرمانة^(٤).

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)،

- ونهج البلاغة: (٥٤٣/٣) -

[٢١٣] ● المرأة عقرب حلوة اللبسة.

- نهج البلاغة: (٦٣٩/٤) -

[٢١٤] ● مرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس.

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)،

- ونهج البلاغة: (٥٣٨/٣) -

(١) الأنة: التوجع.

(٢) جذبة مكربة: جذبات الأنفاس عند الاحتضار.

(٣) السوقة: من ساق نفسه عند الموت سوقاً.

(٤) القهرمانة: المذكر: القهرمان وهو الذي يحكم في الأمور ويتصرف فيها بأمره.

[٢١٥] ● المغبوط من سَلِمَ له دينه^(١).

- نهج البلاغة: (١٧٨/١) -

[٢١٦] ● المغبون^(٢) من غَبَنَ نفسه.

- نهج البلاغة: (١٧٨/١) -

[٢١٧] ● الْمُقِلُّ غَرِيبٌ فِي بَلَدْتِهِ.

- نهج البلاغة: (٦٢٧/٤) -

[٢١٨] ● من أبطأ به عمله لم يُسرِع به نسبه.

- ائمتنا: (٦٠/١) -

[٢١٩] ● من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا

يعلمون.

- الغرر والورر: (٦٩) -

[٢٢٠] ● من استنصح الله وُفِّقَ.

- روضة الكافي: (٣٨٦) -

(١) المغبوط: المستحق لتطلع النفوس إليه والرغبة في نيل مثل نعمته.

(٢) المغبون: المخدوع.

[٢٢١] ● من استهان بالأمانة، ورتع في الخيانة، ولم يُنزّه نفسه ودينه عنها، فقد أحلّ بنفسه في الدُّنيا الدُّلَّ والخزي.

- دعائم الإسلام: (٢٥٢/١) -

[٢٢٢] ● من أطال الأمل أساء العمل.

- مجمع الأمثال: (٤٥٥/٢) -

[٢٢٣] ● من أكثرَ أهجرًا، ومن تفكَّرَ أبصر.

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج

البلاغة: (٥٣٩/٣) -

[٢٢٤] ● من أمن الزَّمان خانه، ومن أعظمه أهانه^(١).

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج

البلاغة: (٥٤٢/٣) -

[٢٢٥] ● من أيقن بالخلفِ جَادَ بالعطيَّة.

- زهر الآداب: (٤٢/١) -

(١) أي: من هاب شيئاً سلَّطه مع نفسه.

[٢٢٦] ● من بالغ في الخصومة أئِمَّ، ومن قَصَّر فيها ظلم.

- مجمع الأمثال: (٤٥٣/٢) -

[٢٢٧] ● من ترك القصد^(١) جَارَ^(٢).

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج

البلاغة: (٥٤٢/٣) -

[٢٢٨] ● من تعدَّى الحقَّ ضاق مذهبه، ومن اقتصر على قدره

كان أبقى له.

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج

البلاغة: (٥٤٢/٣) -

[٢٢٩] ● من جرى في عَنَانِ أمله عشر بأجله.

- روضة الواعظين (٤٩٠) -

[٢٣٠] ● من حَذَّرَكَ كمن بَشَّرَكَ.

- سراج الملوك: (٣٨٣) -

[٢٣١] ● من رضي عن نفسه كثر السَّخَطُ عليه، ومن ضيَّعه

الأقرب أُتِيحَ له الأبعد.

- مجمع الأمثال: (٤٥٣/٢) -

(١) القصد: الاعتدال.

(٢) جَارَ: مال عن الصَّواب.

[٢٣٢] ● من صارح الحقَّ صرعه .

- مجمع الأمثال : (٤٥٤ / ٢) -

[٢٣٣] ● من ضيَّعه الأقرب أتيح له الأبعد .

- نهاية الأرب للنويري : (٦ / ٣) -

[٢٣٤] ● من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده .

- نهاية الأرب للنويري : (١٩ / ٦) ،

ودعائم الإسلام : (٣٥٠ / ١) -

[٢٣٥] ● من ظنَّ بك خيراً فصدَّق ظنَّه .

- العقد الفريد : (١٥٥ / ٣) ، ونهج

البلاغة : (٥٤١ / ٣) -

[٢٣٦] ● من عظَّم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها .

- مجمع الأمثال : (٤٥٣ / ٢) -

[٢٣٧] ● من الفساد إضاعة الزَّاد ، ومفسدة المعاد .

- العقد الفريد : (١٥٥ / ٣) ، ونهج البلاغة : (٥٣٩ / ٣) -

[٢٣٨] ● من كرَّمَتْ عليه نفسه هانت عليه شهوته .

- مجمع الأمثال : (٤٥٣ / ٢) -

● [٢٣٩] من كساه الحياء ثوبه لم يرَ الناس عيبه .

- نهج البلاغة : (٤ / ٦٧٤) -

● [٢٤٠] مِنْ كَفَاءَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ :

- إغاثة الملهوف .

- والتنفيس عن الكروب .

- دستور معالم الحكم : (٢٥) -

● [٢٤١] مِنْ لَانَ عَوْدِهِ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ .

- نهج البلاغة : (٤ / ٦٧٣) -

● [٢٤٢] مِنْ لَمْ يُبَالِكْ^(١) فَهُوَ عَدُوُّكَ .

- نهج البلاغة : (٣ / ٥٤٢) ، والعقد الفريد : (٢ / ٥٤٢) -

● [٢٤٣] مِنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التَّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مِنْ أَسَاءَ بِهِ

الظَّنَّ .

- الاختصاص : (٢٢٦) -

(١) من لم يبالك : من لم يهتم بأمرك .

حرف النون (ن)

[٢٤٤] ● النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.

- زهر الآداب: (٤٣/١) -

[٢٤٥] ● النَّسَاءُ هُمُّهُنَّ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْفَسَادُ فِيهَا.

- نهج البلاغة: (٣٠٧/٢) -

[٢٤٦] ● نِعَمَ الْقَرِينِ الرَّضَى.

- نهج البلاغة: (٦٢٧/٤) -

حرف الهاء (ه)

[٢٤٧] ● هَذَا هُوَ السَّيْفُ الَّذِي طَالَ مَا جَلَى الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(١).

- ثمار القلوب: (١١٢-١١٣) -

(١) لما قُتِلَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ أُتِيَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ بِسَيْفِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ. وَبَشَّرَ قَاتِلَهُ ابْنَ جَرْمُوزٍ بِالنَّارِ.

[٢٤٨] ● الهُمُّ نصف الهرم.

- الخصال: (١٥٦)، ونهج البلاغة: (٦٥٨/٢)، والدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة: (١٦٦) و(١٦٩).

[٢٤٩] ● «الهوى»^(١) شريكُ العناء^(٢).

- العقد الفريد: (١٥٥/٣)، ونهج البلاغة: (٥٤٢/٣).

حرف الواء (و)

[٢٥٠] ● الورعُ^(٣) جُنَّةٌ.

- نهج البلاغة: (٦٢٧/٤) -

[٢٥١] ● الورعُ عند المحارم^(٤).

- نهج البلاغة: (١٥٨/١) -

-
- (١) ينسب هذا الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
(٢) الهوى: شهوة غير منضبطة ولا مملوكة بسلطان الشرع والأدب.
(٣) العناء: الشقاء.
(٤) الورع: الكفُّ عن الشُّبهات خوف الوقوع في المحرّمات.

حرف الياء (ي)

● [٢٥٢] يا ابن آدم...

إذا رأيت ربك يُتابع عليك نعمة وأنت تعصيه فاحذر.

- أئمتنا: (١/٦٠) -

● [٢٥٣] يوم العدل على الظالم أشدُّ من يوم الجور على

المظلوم.

- الغرر والدُّرر: (٤٠) -

أمثال
علي بن أبي طالب
عليه السلام

رَأَيْتُ عَلِيًّا فِي كَمَالِ جَمَالِهِ
فَشَاهَدْتُ مِنْهُ الرَّوَضَ ثَانِي مَزْنِهِ
وَلَمَّا تَبَدَّى لِي طِرَازُ عِزَارِهِ
رَأَيْتُ طِرَازَ اللَّهِ فِي ثَوْبِ حُسْنِهِ

- الصاحب - ثمار القلوب: (٣٦) -

أمثال
علي بن أبي طالب
عليه السلام

● أَبْعَدَ الْوَهْيِ تَرْقِعِينَ وَأَنْتِ مُبْصِرَةٌ؟^(١)

الوهي: الحماسة والضعف واسترخاء الشيء وتشققه.

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَأْتِي الْخَطَأَ عَلَى بَصِيرَةٍ.

ويروى أنه في معركة صفين قال بعضهم للإمام علي عليه السلام:

يا أمير المؤمنين... سمعتُ عمرو بن العاص يقول:

أَضْرِبُكُمْ وَلَا أَرَىٰ أَبَا حَسَنٍ
كَفَىٰ بِهَذَا حُزْنًا مِنَ الْحَزَنِ

فقال الإمام علي عليه السلام:

- لقد ترك مكاني وهو يعرفه، ولكنه كما قال الأول:

[أَبْعَدَ الْوَهْيِ تَرْقِعِينَ وَأَنْتِ مُبْصِرَةٌ].

● اجْمَعْ جَرَامِيكَ^(٢).

(١) المثل: أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (١٥٧/٢).

(٢) المثل: أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب:

(٥١/١).

جراميز الإنسان: أطرافه وبدنه .

والمعنى: ضمّ ما انتشر من أمرك، واستعد للأمر .

ويقال: (اجمع عليه جراميزك). واشدد له حيازيمك .

الحيازيم: جمع: حيزوم؛ أي: القدر أو وسطه .

ويروى عن الإمام عليّ عليه السّلام أنّه قال:

اشدّد حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ

فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَكْبُرُ

وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ

إِذَا حَالَ بِوَادِيكَ

● أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُونًا مَا، وَأَبْغَضُ بَغِيضِكَ هُونًا مَا عَسَى أَنْ
يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا^(١) .

هوناً: يسيراً .

والمعنى: أحبّ حبيبك حبّاً مبهماً لا يكثر ولا يظهر .

● أَحْرَزَ أَمْرًا أَجَلُهُ^(٢) .

(١) المثل: أورده الميداني في مجمع الأمثال: (٢٠٩/١) و(٢١٨/٢)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (١٨٣/١)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (١٧٨)، وابن منظور في لسان العرب: (٤٤٠/١٣) .

(٢) المثل: أورده الميداني في مجمع الأمثال: (٢١٤/١)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (٦٣/١) .

قاله الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام حين قيل له:

أَتَلَقَىٰ عَدُوَّكَ حَاسِرًا؟ - دون درعٍ أو نحوه -

وقيل: هذا أصدق مثل قالته العرب.

● أُرِيدُ حِجَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي^(١).

الحِجَاءُ: ما يُعْطِيهِ الرَّجُلُ لِمُصَاحِبِهِ وَيُكْرِمُهُ بِهِ.

وقد قال الإمام عليّ عليه السّلام هذا القول حين طعنه عبد الرّحمن بن ملجم لعنه الله.

● اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ^(٢).

راجع: [اجمع حيازيمك].

● أَكْثَرُ مِنْ فِضَائِلِ عَلِيٍّ^(٣).

انظر: [فضائل عليّ].

● أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِي^(٤).

(١) المثل: أورده الميداني في مجمع الأمثال: (٣٠٦/١).

(٢) المثل: أورده الميداني في مجمع الأمثال: (٣٦٦/١)،
والعسكري في جمهرة الأمثال: (٣٠٤/١)، وابن منظور في لسان
العرب: (١٣٢/١٢).

(٣) المثل: أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (٨٧).

(٤) المثل: أورده الميداني في مجمع الأمثال: (٥٣/١)،
والمزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (٣٧٧/١)، وابن
سلاّم في كتاب الأمثال: (٤٥).

قاله الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام لرجلٍ مدحه نفاقاً.

● أَنَا دُونَ هَذَا وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِي ^(١).

● أَنْتِ مِثْلُ الْعَقْرَبِ تَلْدَعُ وَتَصِيءُ ^(٢).

تصيء: تصيح.

والمثل قاله الإمام عليّ عليه السّلام لامرأةٍ.
يُضْرَبُ لِلظَّالِمِ يَدَّعِي أَنَّهُ مَظْلُومٌ.

● إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الْأَبْيَضُ ^(٣).

قاله الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.
ويعني بالثور الأبيض عثمان بن عفّان.

وقيل: الثور: السّيّد، وجعله أبيض لأنّ عثمان كان أشيب.

● بَرْدُ الشَّرَابِ ^(٤):

(١) انظر المثل السابق.

(٢) المثل: أورده ابن منظور في لسان العرب: (١١٠/١).

(٣) المثل: أورده الميداني في مجمع الأمثال: (٢٥/١)، وابن سلام

في كتاب الأمثال: (١٨٤)، والزمخشري في المستقصى في أمثال

العرب: (٤١٧/١)، وابن منظور في لسان العرب: (١٠٩/٤).

(٤) برد الشّراب: يُمَثَّلُ بِهِ فِي كُلِّ مَحْبُوبٍ وَعِنْدَ كُلِّ مَشْتَهَى.

قال عمر بن أبي ربيعة:

قال لي صاحبي ليُعَلِّمَ مَابِي:

أَتَحِبُّ الْقَتْرَ أَوْ أَخْتِ الرَّبَابِ

قَلْتُ وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِي بِالْمَا

ءِ إِذَا مَا عَدِمْتُ بَرْدَ الشَّرَابِ

يروى أن الإمام علياً عليه السّلام سأله سائلٌ فقال:

- كيف كان حبّكم لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم؟

فقال الإمام عليّ عليه السّلام:

- كان والله أحبّ إلينا من أموالنا وآبائنا وأُمَّهاتنا ومن أبنائنا،
ومن بردِ الشّرابِ على الظّمأ.

- ثمار القلوب: (٦١٧) -

● بنو الدُّنيا^(١):

هم النَّاسُ.

قيل للإمام عليه عليه السّلام:

- أما ترى حبّ النَّاسِ للدُّنيا؟

فقال عليّ عليه السّلام:

- هُمْ بَنُوها.

بيضة البلد^(٢):

= وقال أحد الأعراب:

حديثكِ أشهى فاعلمي لو أناله

إلى النَّفسِ مِنْ بَرْدِ الشّرابِ على الظّمأ

لَقَدْ أَكْثَرَ الواشونَ فيكَ مَلامَتي

فكانوا بما أبدوا من اللّومِ ألوماً

(١) ثمار القلوب: (٢٧٠)

(٢) وفي موضع المدح أيضاً قالت عمرة ابنة عمرو بن عبد ود =

من أمثال العرب، يقال: فلانٌ بيضة البلد، فيضعونها مرّةً في موضع المدح، وتارةً في موضع الذمّ.

فأمّا التي يراد بها المدح فكما قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام:

أنا بيضةُ البلد

ثمار القلوب: (٤٩٦)

● تَلْدَعُ الْعَقْرَبُ وَتَصِيءُ^(١).

انظر: [أنتِ مثلُ العقْرَبِ تَلْدَعُ وَتَصِيءُ].

● تَلْدَعُ الْمَرْأَةُ وَتَصِيءُ^(٢).

● جُرُّوا لَهُ الْخَطِيرَ مَا انْجَرَ لَكُمْ^(٣).

= العامري ترثي أباه وتذكر علياً إياه:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما أقام الرّوح في جسدي
لكنّ قاتله من لا يُعَابُ به وكان يُدْعَى قديماً بيضة البلد

(١) المثل: أوردته الميداني في مجمع الأمثال: (١٢٦/١ و ١٧٩)،

واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (٦٠/٢)،

والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (٣١/٢)، وابن

منظور في لسان العرب: (٤٤٩/١٤).

(٢) انظر المثل السابق.

(٣) المثل: أوردته الميداني في مجمع الأمثال: (١٥٩/١)،

والعسكري في جمهرة الأمثال: (٣٠٣/١)، والزمخشري في

المستقصى في أمثال العرب: (٥/٢)، وابن سلام في كتاب

الأمثال: (٢١٩)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (١١١/٣)، =

الخطير: زمام الناقة .

والمثل قاله الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام في عمّار بن ياسر رضي الله عنه .

يُضْرَبُ المِثْلُ فِي التَّوَقُّيِّ وَمَا فِيهِ السَّلَامَةُ .

● حِبْقَةٌ حِبْقَةٌ، تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ^(١) .

قاله الإمام عليّ عليه السّلام وهو يصعد المنبر، يأمر نفسه بالتواضع .

● حُرْقَةٌ حُرْقَةٌ، تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ^(٢) .

انظر المثل السابق .

● خَيْرُ النَّاسِ هَذَا النَّمَطُ الْأَوْسَطُ يَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْغَالِي^(٣) .

الغالي: الذي يُجَاوِزُ الحَدَّ .

قاله الإمام عليّ عليه السّلام في الحثّ على التّوسط في

= واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (٤٤/٢) وابن منظور في لسان العرب: (٢٥٢/٤)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (٣١٦) .

(١) المثل: أورده العسكري في جمهره الأمثال: (٣٦٣/١) .

(٢) المثل: أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (١٨٦/٢)، وابن منظور في لسان العرب: (٢٥/١٠ و ٤٧) .

(٣) المثل: أورده ابن سلام في كتاب الأمثال: (٢٢٠)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (١١٢/٣) .

● ذو الثُدَيَّة (١):

ويُقال له ذو اليُدَيَّة، لأنَّ إحدى يديه كانت مُخدَّجة. ولأنَّ تلك اليد المُدَّجة كانت كالثُدَي، وعليها شَعْرَات كشارب السَّنور، وهو شيخ الخوارج وكبيرهم الَّذي علَّمهم الضلال.

أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليًّا بقتله، فلمَّا قصده عليٌّ عليه السَّلَام لم يره.

فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«أَمَا إِنَّكَ لَوْ قَتَلْتَهُ لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَأَخْرَهَا».

ولمَّا كَانَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ وَجِدَ بَيْنَ الْقَتْلَى.

فقال عليٌّ عليه السَّلَام:

- إيتوني بيده المُخدَّجة.

فأتى بها، فأمر بنصبها

- ثمار القلوب: (٢٩٠) -

● رأي الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ (٢).

(١) المثل: أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (٢٩٠).

(٢) المثل: أورده الميداني في مجمع الأمثال: (٢٩٢/١)،

والزَمَخْشَرِي فِي الْمُسْتَقْصَى فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ: (٩١/٢)،

وَالْأَصْفَهَانِي فِي الدَّرَةِ الْفَاخِرَةِ فِي الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ: (٤٥٥/٢)،

وَالْيُوسُفِي فِي زَهْرِ الْأَكْمِ فِي الْأَمْثَالِ وَالْحَكْمِ: (٣٠/٣)،

وَالْعَسْكَرِي فِي جَمَهْرَةِ الْأَمْثَالِ: (٥٠٢/١)، وَالْهَمْدَانِي فِي =

قاله الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام في بعض حروبه .
يُضرب المثل في تفضيل الشُّيوخ في ملاقة الخطوب على
الشُّباب .

● رَأَى الشَّيْخَ خَيْرًا مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ^(١)

● سقاية الحاج^(٢) :

يُروى أَنَّ مفاخرةً وقعت بين طلحة بن شيبه، والعبّاس بن عبد
المطلب، وعليّ بن أبي طالب .

فقال العبّاس : أنا صاحب السّقاية، والقائم عليها .

وقال ابن شيبه : أنا صاحب البيت، ومعى مفتاحه .

فقال عليّ عليه السّلام : ما أدري ما تقولون؟

أنا صَلَّيتُ إلى هذه القبلة قبلكما وقبل الناس أجمعين بستّة
أشهر .

فنزلت آية :

﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ

= الألفاظ الكتابية : (٢٠٩) .

(١) انظر المثل السابق .

(٢) سقاية الحاج : كانت من مكارم قريش ومآثرها، إذ كانت تسقي

الحاج نبيذ الزَّبيب طول أيام الموسم، وكانت تُسَمَّى تلك المكرمة

(سقاية الحاج) ويتولّأها أكابرهم، ويتوارثونها كإبراً عن كابر،

حَتَّى اسْتَقَرَّتْ للعبّاس بن عبد المطلب، وسُمِّي : ساقِ الحجيج .

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴿١﴾ .

● سيف عليّ عليه السّلام ^(٢) :

يُضْرِبُ الْمِثْلَ بِسَيْفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
الْمِصَائِبِ، كَمَا قَالَ الصَّاحِبُ .

أَحْسَنُ مِنْ عَوْدٍ وَمِنْ ضَارِبٍ

وَمِنْ فِتَاةٍ طِفْلَةٍ كَاعِبٍ

قَدْ غُلَامٍ صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ

مُتَّصِلُ الْحَاجِبِ بِالْحَاجِبِ

سَلَّ عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ طَرْفِهِ

سَيْفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

● شَقَشَقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ ^(٣) .

الشَّقَشَقَةُ: شَيْءٌ كَالرَّئَةِ يُخْرِجُهَا الْبَعِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ، وَإِذَا
قَالُوا لِلْخَطِيبِ: (ذُو شِقْشِقَةٍ) فَإِنَّمَا يُشَبَّهُ بِالْفَحْلِ . وللإمام عليّ
عليه السّلام خُطْبَةٌ تَعْرَفُ بِالشَّقَشَقَةِ . لأنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ حِينَ
قَطَعَ كَلَامَهُ :

- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . . . لَوْ اطَّرَدَتْ مَقَالَتُكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ .

فَقَالَ: هِيَهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ .

(١) والمثل أوردته الثعالبي في ثمار القلوب: (٦٧٧) .

(٢) سورة التوبة، الآية: (١٩) .

(٣) المثل: أوردته الثعالبي في ثمار القلوب: (٦٢١) .

● فضائل عليّ^(١) :

يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْكثْرَةِ .

قال الجاحظ :

- لا يَعْلَمُ رَجُلٌ فِي الْأَرْضِ مَتَى ذُكِرَ السَّبْقُ فِي الْإِسْلَامِ وَالتَّقَدُّمُ فِيهِ ، وَمَتَى ذُكِرَتِ النَّجْدَةُ وَالذَّبُّ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَمَتَى ذُكِرَ الْفَقْهُ فِي الدِّينِ ، وَمَتَى ذُكِرَ الْإِعْطَاءُ فِي الْمَاعُونِ ، كَانَ مَذْكُوراً فِي هَذِهِ الْخِلَالِ كُلِّهَا ، إِلَّا عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) .

- ثمار القلوب : (٨٧) -

● قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنِ لَهَا^(٣) .

المراد : عليّ بن أبي طالب عليه السَّلَامُ .

ويُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي مُشْكَلَةٍ مُسْتَعْصِيَةٍ .

● كَلِمَةٌ عَادِلَةٌ يُرَادُ بِهَا جُورٌ^(٤) .

قاله الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السَّلَامُ ، لَمَّا سَمِعَ نِدَاءَ الْخَوَارِجِ :

لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ .

(١) المثل : أورده الميداني في مجمع الأمثال : (٣٦٩ / ١) .

(٢) المثل : أورده الثعالبي في ثمار القلوب : (٨٧) .

(٣) المثل : أورده البغدادي في خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب :

(٤ / ٥٨) ، ويعقوب في موسوعة أمثال العرب : (٤ / ٥٣٣) .

(٤) المثل : أورده الشيبني في تمثال الأمثال : (٢ / ٥٢٨) .

● لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ، فَتَخْرُجُ حَتَّى تُصَادَ^(١).

اللَّدْمُ: الضَّرْبُ بِالْيَدِ، وَإِذَا ضُرِبَ عَلَى وَجَارِ الضَّبْعِ بِالْيَدِ لَبَدَّتْ بِالْأَرْضِ فَتُؤْخَذُ.

والمعنى: لا أغفل عمَّا يجب التِّيَقْظُ فِيهِ.

والمثل قاله الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام.

● لَا أَكُونُ مِثْلَ الضَّبْعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ، فَتَخْرُجُ حَتَّى تُصَادَ^(٢).

● لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ^(٣).

قاله الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام في خطبته التي يعاتب فيها أصحابه.

● لَا يَأْبَى الْكِرَامَةَ إِلَّا الْحِمَارُ^(٤).

قاله الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام، وذلك أنَّه دخل

(١) المثل: أورده الميداني في مجمع الأمثال: (٢٤٢/٢)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (١٢٦)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (٤٠٤/٢).

(٢) انظر المثل السابق.

(٣) المثل: أورده الميداني في مجمع الأمثال: (٢١٥/٢ و ٢٤١)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (٤٠٨/٢)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (٦٣/١)، والهمداني في الألفاظ الكتابية: (٢١٨).

(٤) المثل أورده: الميداني في مجمع الأمثال: (٢٢٥/٢)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (٢٦٧/٢)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (٢٩٠).

عليه رجلان فرمى لهما بوسادتين، فقعدهما على الوسادة، ولم يقعد الآخر.

فقال الإمام عليّ عليه السّلام:

- اقعدْ على الوسادة، لا يَأبِي الكرامة إلا حمار.

● لَا يَأْبِي الكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ^(١).

● مَا عَدَا مِمَّا بَدَأَ^(٢).

من قول الإمام عليّ عليه السّلام للزبير بن العوام رضي الله عنه في يوم الجمل:

- عَرَفْتَنِي بالحجاز، وَأَنْكَرْتَنِي بالعراقِ، فما عدا ممّا بدأ؟

أي: ما الذي صرفك عمّا كنتَ عليه من البيعة.

● مَغْضِلَةٌ وَلَا أَبَا حَسَنِ^(٣).

أبو حسن: هو الإمام عليّ عليه السّلام.

يُضْرَبُ المثل في المعضلة الكبيرة.

● مَنْ فَازَ لِفُلَانٍ، فَقَدْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ^(٤).

(١) انظر المثل السابق.

(٢) المثل: أورده الميداني في مجمع الأمثال: (٢٩٦/٢)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (٣٠١).

(٣) المثل: أورده ابن منظور في لسان العرب: (٤٥٣/١).

(٤) المثل: أورده الميداني في مجمع الأمثال: (٣٠٨/٢)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (٣٥٨/٢)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (١٨٢)، والبكري في فصل =

قاله الإمام عليّ عليه السّلام في بعض من استبطأ من أصحابه .

يُضْرَبُ المِثْلُ فِي ذَمِّ الرَّجْلِ النُّكْدِ .

● نِعَمَ المِجَنِّ أَجَلٌ مُسْتَأْخِرٌ^(١) .

قاله الإمام عليّ عليه السّلام .

المجن: الدّرع وما يستتر به من السّلاح .

● هِيَ أذُنُكَ مِنَ الظِّلِّ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأُضْبِحْتَ ضَاحِيًا^(٢) .

قاله الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام لرجلٍ فخرَ عليه بأُمِّ

له هاشميّة .

يُضْرَبُ المِثْلُ لِلرَّجْلِ يَفْتَخِرُ بِأُمِّ لَه أَشْرَفُ مِنْ أَبِيه .

● يَدٌ شَلَاءٌ ، وَأَمْرٌ لَا يَتَمُّ^(٣) .

قاله الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام لما بايعه طلحة بن

عبيد الله ، وكان أوّل مَنْ بايعه ، وكانت يده شلاءً ، وكان الإمام

عليّ عليه السّلام على المنبر ، فتطير من يده الشّلاء لما فيها من

النقص .

= المقال في شرح كتاب الأمثال : (٢٧١) . ١٠٨

(١) المثل : أورده الميّداني في مجمع الأمثال : (٣٤٢ / ٢) .

(٢) المثل : أورده الشيباني في تمثال الأمثال : (٥٨٧ / ٢) .

(٣) المثل : أورده الشيباني في تمثال الأمثال : (٥٩٣ / ٢) .

شهادات
وكلمات خالدة
في
الإمام علي بن أبي طالب
عليه السلام

● قال ضرار بن ضمرة الكناني في وصف عليّ عليه السّلام:

- كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدّنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير الدّمة، طويل الفكرة، يقلّب كفه، ويخاطب نفسه، يُعجبه من اللّباس ما خشن، ومن الطّعام ما جشّب، وكان فينا كأحدنا، يدنينا إذا أتينا، ويُجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعينا، ويُنبتنا إذا استنبتناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلّمه هيبَةً له، فإن ابتسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يُعظّم أهل الدّين، ويُقرب المساكين، ولا يطمع القويّ في باطله، ولا يئأس الضّعيف من عدله.

وأشهد لقد رأيتَه في بعض مواقفه وقد أرخى اللّيل سدوله، وغارت نجومه، قابضاً على لحيته يتململ يتململ السّليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأنّي أسمعُه الآن وهو يقول:

- يا ربّنا... يا ربّنا... يتضرّع إليه ثمّ يقول:

يا دنيا غرّبي غيري، إليّ تعرّضتِ، أم إليّ تشوّقت، هيهات هيهات، وقد طلقتك ثلاثاً لارجعه فيها، فعمرك قصيرٌ، وخطرك كبيرٌ، وعيشك حقيرٌ، آه آه عن قلة الزّاد وبُعد السّفر، ووحشة الطريق.

- صفة الصّفوة: (١/١٢٢)، وتذكرة الخواص: (٧٠) -

شهادات وكلمات خالدة في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

● لو أردت أن أفرد لهذا العنوان كتاباً كاملاً مُستقلاً كبيراً
لفعلت . . .

ولكنني اقتبست مقتطفات نادرة وشهادات وكلمات خالدة من
أقوال الصَّحابة والتَّابعين . . .

وإن دلت هذه الكلمات على شيء فإنما تدلُّ على الصُّورة التي
كان يتمتع بها هذا الإمام العظيم، والمحبة الصادقة التي يكنها له
كلُّ من قال في حقه كلمته .

وقد ربَّبت هذه الكلمات حسب الحروف الأبجدية للقائل
والرَّاوي:

● قال أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه:

- أَمْسَيْتَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ .

قالها أبو بكر الصِّدِّيق بعد أن قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ»^(١).

(١) أخرجه الترمذي في سنة: (٣٧١٣)، وأحمد في المسند: (١/٨٤)
و١١٨ و١١٩ و١٥٢، والهيثمي في موارد الظمان: (٢٢٠٢)، =

● قال ابن إسحاق :

أول ذكر آمن بالله ورسوله عليُّ بن أبي طالب وهو يومئذ ابن
عشر سنين^(١).

● قال ابن شبرمة :

- ليس لأحدٍ من النَّاس أن يقول على المنبر: سلوني غير عليّ
بن أبي طالب^(٢).

● قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه^(٣) :

- كُنَّا نعرف المنافقين بِبُغْضِهِمْ عَلِيًّا.

● قال أبو سلمة بن عبد الرحمن^(٤) :

أوَّل من بايع لعثمان بن عفَّان: علي بن أبي طالب.

= والطبراني في المعجم الكبير: (١٩٩/٣) و(٢٠٧، ٤) و(٢٠٨) و(١٨٦/٥) و(١٩١) و(١٩٢) و(٢١٧) و(٢٢١) و(٢٣١) و(٩٩/١٢) و(٢٩١/١٩)، والحاكم في المستدرک: (٣/١١٠) و(١٣٤) و(٣٧١)، والهيثمى في مجمع الزوائد: (٧/١٧) و(٩/١٠٤) و(١٠٥) و(١٠٦) و(١٠٧) و(١٠٨) و(١٢٠)، والهندي في كتر العمال: (٣٢٩٠٤) و(٣٦٤٢٢) و(٣٦٤٨٦) و(٣٦٤٨٧) و(٣٦٤٩٥) و(٣٦٥١٤) و(٣٦٥١٥).

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب على هامش الإصابة: (٣١/٣).

(٢) أئمتنا: (٩٤/١).

(٣) الأئمة الاثنا عشر لابن طولون: (٥٦).

(٤) الوسائل إلى معرفة الأوائل: (١١١).

● قال أبو القاسم الزجاجي^(١) :

- أول من وضع النحو: عليّ بن أبي طالب.

● قال أبو قيس الأودي:

- أدركتُ الناس وهم ثلاث طبقات:

١- أهل دينٍ يحبّون عليّاً.

٢- وأهل دنيا يُحبّون معاوية.

٣- وخوارج.

● قال الأحنف بن قيس لمعاوية:

- لله درُّ ابن أبي طالب، لقد جاد من نفسه بما لم يسمح به
أنت ولا غيرك^(٢).

● قالت أم سلمة رضي الله عنها:

- والله إنّ عليّاً بن أبي طالب لعلی الحقّ قبلَ القوم عهداً
معهوداً مقضياً^(٣).

● قال أنس بن مالك:

- ما رأيت أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب، إن كان يبعث في
جوف الليل إليه فيستخلي به حتى يُصبح.

(١) الوسائل إلى معرفة الأوائل: (١٣١).

(٢) تذكرة الخواص: (٦٤).

(٣) الكنى والأسماء للدولابي: (٨٩/٢)، وأئمتنا: (٩٦/١).

هذا كان له عنده حتى فارق الحياة^(١).

● قال ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري بعدما بويع عليه السلام بالخلافة:

- والله يا أمير المؤمنين . . .

لئن كانوا تقدّموك في الولاية فما تقدّموك في الدين .

ولئن كانوا سبقوك أمس لقد لحقتهم اليوم .

ولقد كانوا وكنت لا يخفى موضعك، ولا يجهل مكانك .

يحتاجون إليك فيما لا يعلمون، وما احتجت إلى أحدٍ مع علمك^(٢).

● قال جابر بن عبد الله الأنصاري:

- ما كنتُ نعرف المنافقين إلاّ ببغض علي بن أبي طالب عليه

السلام^(٣).

● قال الحسن البصري:

- كان والله سهماً صائباً من مرامي الله على عدوّه، وربّانيّ هذه

الأمّة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله صلّى

الله عليه وآله وسلم.

(١) كشف الغمة: (١١٨).

وهذا جوابٌ لسؤال سئل أنس بن مالك رضي الله عنه: من كانا

آثر الناس عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فيما رأيت .

(٢) أئمتنا: (٩٥/١).

(٣) الاستيعاب بهامش الإصابة: (٤٥/٣).

لم يكن بالتَّوَمَّة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسَّرقة لِمَالِ اللَّهِ.

أعطى القرآن عِزَّاتمة ففاز منه برياضٍ موفقة.
وذلك علي بن أبي طالب^(١).

● قال الحسن بن عليّ عليهما السَّلَام:

- لقد قُبِضَ في هذه اللَّيلة رجلٌ لم يسبقه الأوَّلون بعملٍ، ولا يدركه الآخرون بعملٍ.

ولقد كان يجاهدُ مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فيقيه بنفسه، ولقد كان يوجِّهه برايته فيكتنقه جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتَّى يفتح اللهُ عليه^(٢).

● قال خالد بن معمر لمعاوية لما سأله:

علي ما أجبتُ علياً:

علي ثلاث خصال:

١- عليّ حلمه إذا غضب.

٢- وعليّ صدقه إذا قال.

٣- وعليّ عدله إذا عدل^(٣).

(١) العقد الفريد: (٢٧١/٢)، والإصابة في تمييز الصحابة: (٤٧/٣).

(٢) مقاتل الطالبين: (٣٥)، وأئمتنا: (٩٨/١).

(٣) الفصول المهمة: (١١١)، وأئمتنا: (٩٥/١).

● قال خزيمة بن ثابت الأنصاري - ذو الشهادتين - بعدما بويع الإمام علي عليه السّلام بالخلافة:

- يا أمير المؤمنين . . .

ما أصبنا لأمرنا غيرك، ولا كان المنقلب إلاّ إليك، ولئن صدقنا أنفسنا فيك لأنت أقدم الناس إيماناً، وأعلم النّاس بالله، وأولى المؤمنين برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، لك مالهم ولهم مالك^(١).

● قال زيد بن أرتم:

- أوّل مَنْ صَلّى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: عليّ بن أبي طالب^(٢).

● قال سعيد بن العاص:

- أما إنّه ما كان يسرّني أن يكون قاتل أبي غير ابن عمّه عليّ بن أبي طالب^(٣).

● قال سعيد بن المسيّب:

- ما كان أحدٌ من النّاس يقول: سلوني، غير عليّ بن أبي طالب^(٤).

(١) تاريخ اليعقوبي: (١٥٥/٢).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، على هامش الإصابة: (٣٢/٣)، وأئمتنا: (٨٩/١).

(٣) أئمتنا: (٩١/١).

(٤) الأئمة الاثنا عشر لابن طولون: (٥١)، وأسد الغابة: (٢٢/٤)، =

● قال سفيان بن عيينة :

- ما بنى عليّ رضي الله عنه لبنةً على لبنة، ولا قصبةً على قصبة^(١).

● قال الإمام جلال الدين السيوطي^(٢) :

- أوّل خليفة من بني هاشم : علي بن أبي طالب.

● قال الإمام جلال الدين السيوطي^(٣) :

- أوّل من اتّخذ بيتاً يطرح الناس فيه القصص : علي بن أبي طالب.

● قال الإمام جلال الدين السيوطي^(٤) :

- أوّل من فرّق الخصوم : علي بن أبي طالب.

● قال الإمام جلال الدين السيوطي^(٥) :

- أوّل من قال : جعلت فداك : علي بن أبي طالب.

● قال الإمام جلال الدين السيوطي :

= وأئمتنا : (١/٨٨).

(١) الأئمة الاثنا عشر لابن طولون : (٥٢).

(٢) الوسائل إلى معرفة الأوائل : (١١١)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي : (١٦٦).

(٣) الوسائل إلى معرفة الأوائل : (١١١).

(٤) الوسائل إلى معرفة الأوائل : (١١١).

(٥) الوسائل إلى معرفة الأوائل : (١٤٧).

- أوّل من نُقل من قبرٍ إلى قبرٍ: علي بن أبي طالب^(١).

● قال سلمان الفارسي رضي الله عنه:

- أوّل هذه الأمة ورُوداً على نبيّها أوّلها إسلاماً: علي بن أبي طالب^(٢).

● قال الشعبيُّ:

- كان عليّ بن أبي طالب أسخى النَّاسِ، وكان على الخلق الذي يُحبُّه الله: السَّخَاءُ والجود.

ما قال: لا لسائلٍ قط^(٣).

● قال الشعبيُّ^(٤):

- كان علي بن أبي طالب في هذه الأُمَّة مثل المسيح بن مريم في بني إسرائيل، أَحَبَّهُ قومٌ فكفروا في حَبِّه، وأبغضه قومٌ فكفروا في بُغضه.

(١) الوسائل إلى معرفة الأوائل: (٤٠).

(٢) كشف الخفاء: (٢٦٣/١)، والوسائل إلى معرفة الأوائل: (٩٠)، وكتاب الأوائل للطبراني: (١٣٧)، ومجمع الزوائد، (١٠٢/٩)، والأوائل لابن أبي عاصم: (٤٦)، والعلل المتناهية: (٢٠٧/١)، ومختصر المقاصد: (٧٧)، والمعجم الكبير للطبراني: (٣٢٥/٦).

(٣) أشرح نهج البلاغة: (٧/١).

(٤) العقد الفريد: (٢١٦/٢)، وأئمتنا: (٩٣/١).

● قال صعصعة بن صوحان:

- الوليُّ التَّقِيُّ، الجواد الحَيُّ، الحلِيم الوفيُّ، الكريم الخفيُّ،
المانع بسيفه، الجواد بكفه، الوري زنده^(١)، الكثير وفده، الذي
هو من ضئضىء^(٢) أشرف أمجاد، ليس بأقعادٍ ولا أنكاد، ليس في
أمره ولا في قوله فند^(٣)، ليس بالطايش النَّزِق^(٤)، ولا بالرَّايث^(٥)
المذق^(٦)، كريم الأبناء، شريف الآباء، حسن البلاء، ثاقب
السَّناء^(٧)، مجرَّب مشهورٌ، وشجاعٌ مذكورٌ، زاهدٌ في الدُّنيا،
راغبٌ في الآخرة^(٨).

● قالت السيِّدة عائشة رضي الله عنها:

- أَمَا إِنَّهُ لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِالسُّنَّةِ^(٩).

● قالت السيِّدة عائشة رضي الله عنها:

-
- (١) الوري زنده: وري الزند: خرجت ناره، فهو واري، وورت النار: اتقدت.
- (٢) الضئضىء: الأصل.
- (٣) الفند: الكذب، وضعف الرأى لهرم أو مرض.
- (٤) النزق: ضفة في كلِّ أمر، وغالباً هي في جهلٍ وحمقٍ.
- (٥) الرايث: البطيء.
- (٦) المذق: المخروج والمخلوط.
- (٧) السَّناء: العلو والارتفاع، وثاقب السَّناء. ثاقب الرأى.
- (٨) تذكرة الخواص: (٦٩).
- (٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب بهامش الإصابة: (٤٠/٣)، وأئمتنا: (٨٩/١).

- ما رأيتُ رجلاً أحبُّ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُ (١).

● قال عامر بن عبد الله بن الزبير لابن له ينتقص علياً:

- يا بني . . .

إِيَّاكَ وَالْعُودَةَ إِلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ بَنِي مُرْوَانَ شَتَمُوهُ سِتِينَ سَنَةً، فَلَمْ يَزِدْهُ اللهُ بِذَلِكَ إِلَّا رَفَعَةً.

وَإِنَّ الدِّينَ لَمْ يَبْنِ شَيْئاً فَهَدَمْتَهُ الدُّنْيَا.

وَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَبْنِ شَيْئاً إِلَّا عَاوَدَتْ عَلِيَّ مَا بَنَتْ فَهَدَمْتَهُ (٢).

● قال عبد الله بن العباس رضي الله عنهما:

- أُعْطِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الْعِلْمِ . . . وَوَاللهُ لَقَدْ شَارَكَهُمْ فِي الْعُشْرِ الْبَاقِي (٣).

● قال عبد الله بن العباس رضي الله عنهما (٤):

-
- (١) العقد الفريد لابن عبد ربه: (٢١٦/٢)، وأئمتنا: (٨٩/١).
(٢) الاستيعاب: بهامش الإصابة في تمييز الصحابة: (٥٥/٣).
(٣) الأئمة الاثنا عشر لابن طولون: (٥٢).
(٤) الوسائل إلى معرفة الأوائل: (١٠٤)، ومشاهير الأوائل: (٨)، وإمتاع الأسماع: (١٥/١)، ومجمع الزوائد: (١٠٣/٩)، ومغازي الزهري: (٤٦)، وسنن الترمذي: (٣٧٣٦)، وجامع الأصول: (٦٤٨/٨)، والسيرة النبوية لابن هشام: (٢٨٤/١)، وتحفة الأحوذني: (٢٣٨/١٠)، والأوائل لابن أبي عاصم: (٤٦)، وكتاب الأوائل للإمام الطبراني: (١٣٨) و(١٤١) =

- أول من أسلم من الناس بعد خديجة: علي بن أبي طالب.

● قال عبد الله بن العباس رضي الله عنهما:

- لعلي أربع خصالٍ ليست لأحدٍ غيره:

١- هو أول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- وهو الذي كان لواؤه معه في كلِّ زحفٍ.

٣- وهو الذي صبر معه يوم فرّ غيره.

٤- وهو الذي غسله وأدخله قبره^(١).

● قال عبد الله بن العباس رضي الله عنهما لقوم يتناولون علياً:

- ويحكمكم... أتذكرون رجلاً كان يسمع وطأ جبريل عليه السلام فوق بيته؟

ولقد عاتب الله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن ولم يذكره إلا بخير^(٢).

● قال عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة لسعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لما سأله:

= و(١٤٢)، والكامل لابن الأثير: (٣٧/٢). ودلائل النبوة

لليهقي: (٤٠٦/١)، وكنز العمال: (٣٤٣٣٤).

(١) الاستيعاب - على هامش الإصابة في تمييز الصحابة: (٢٧/٣).

(٢) تذكرة الخواص: (٩٠)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب - على

هامش الإصابة في تمييز الصحابة -: (٤٠/٣)، وأئمتنا:

(٩٠/١).

- يا عم لم كان صفو الناس عليّ؟

- يا ابن أخي . . .

إِنَّ عَلِيًّا كَانَ لَهُ مَا شئتَ مِنْ ضرسٍ قاطِعٍ فِي الْعِلْمِ .

وَكَانَ لَهُ الْبَسْطَةُ فِي الْعَشِيرَةِ ، وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ .

وَالصَّهْرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وَالْفَقْهُ فِي السُّنَّةِ .

وَالتَّجْدَةُ فِي الْحَرْبِ .

وَالجُودُ بِالْمَاعُونَ^(١) .

● قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِنَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ لَمَّا

قَالَ^(٢) :

● - إِنِّي أَبْغَضُ عَلِيًّا :

- أَبْغَضَكَ اللَّهُ . . .

أَتَبْغِضُ رَجُلًا سَابِقَةً مِنْ سَوَابِقِهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا؟

● قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

- مَا كُنْتُ أَسْفِي عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَنِّي لَمْ أُقَاتِلْ مَعَ عَلِيٍّ الْفِتْنَةَ

الْبَاغِيَةَ^(٣) .

(١) تهذيب التهذيب: (٣٣٨/٧)، وأسد الغاية: (٢٢/٤) .

(٢) المناقب: (٢٤٠/١) .

(٣) الاستيعاب في معرفة لأصحاب علي هامش الإصابة في تمييز

الصحابة: (٥٣/٣) .

● قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

- كُنَّا نتحدَّث أَنَّ أَقْضَى الْمَدِينَةِ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ (١).

● قال عثمان بن عفان رضي الله عنه:

- لولا عليٌّ لهلك عثمان (٢).

● قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- اللَّهُمَّ لَا تَبْقِنِي لِمَعْضَلَةٍ لَيْسَ لَهَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ (٣).

● قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- عليٌّ أفضانا (٤).

● قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- العلم ستة أسداس (٥):

لعليّ بن أبي طالب من ذاك خمسة أسداس، وللناس واحد،
ولقد شاركنا في السُدس، حتّى لهو أعلم به منا.

● قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

(١) أسد الغابة: (٢٢/٤)، والأئمة الاثنا عشر: (٥٠)، وأئمتنا: (٨٨/١).

(٢) أئمتنا: (٨٩/١)، والغدير: (٢١٤/٨).

(٣) تذكرة الخواص: (٨٧)، وأئمتنا: (٨٨/١).

(٤) تهذيب التهذيب: (٣٣٧/٧).

(٥) سلوني قبل أن تققدوني: (٣٩/١ - ٤٠).

- لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن^(١).

● قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب^(٢).

● قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر^(٣).

● قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- لولا علي لهلك عمر^(٤).

● قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

- ما علمنا أن أحداً من هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أزهد من علي بن أبي طالب، وما دضع لبنة على لبنة، ولا قصة على قصة^(٥).

● قال القعقاع بن زرارة:

- رضوان الله عليك يا أمير المؤمنين . . .

(١) تهذيب التهذيب: (٣٣٧/٧)، وأسد الغابة: (٢٢٠/٤)، وشرح نهج البلاغة: (٦/١).

(٢) تذكرة الخواص: (٨٨).

(٣) شرح نهج البلاغة: (٦/١)، وأئمتنا: (٨٨/١).

(٤) شرح نهج البلاغة: (٦/١)، وتذكرة الخواص: (٨٧)، وانظر: باب قصص وعبر في كتابنا.

(٥) أسد الغابة: (٢٤/٤)، وتذكرة الخواص: (٦٤).

فو الله لقد كانت حياتك مفتاح الخير، ولو أنّ النَّاسَ قبلوك
لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنَّهم غمطوا النعمة،
وأثروا النَّاسَ^(١).

● قال مالك الأشتر بعدما بويع الإمام علي عليه السلام
بالخلافة:

- أيُّها النَّاسُ . . .

هذا وصي الأوصياء، ووارث الأنبياء، العظيم البلاء، الحسن
العناء، الذي شهد له كتاب الله بالإيمان ورسوله^(٢).

● كتب محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة إلى معاوية بن أبي
سفيان:

- كان عليّ بن أبي طالب أوَّل من أجاب، وأُتاب، وآمن،
وصدَّق، وأسلم، وسلَّم.

صدَّقه بالغيب المكتوم، وآثره على كلِّ حميمٍ.
ووقاه بنفسه كلَّ هول.

وحارب حربه، وسالم سلمه، فلم يزل مبتدلاً لنفسه في
ساعات الليل والنَّهار، والخوف والفرع، حتى برز سابقاً لا نظير
له فيمن اتبعه، ولا مقارب له في مثله.

وقد رأيتك تساميه وأنتَ أنتَ وهو هو، أصدق النَّاسَ نيَّةً،
وأفضل النَّاسَ ذرِّيَّةً، وخير النَّاسَ زوجةً، وأفضل النَّاسَ ابن عمّ،

(١) تاريخ اليعقوبي: (١٩١/٢).

(٢) تاريخ اليعقوبي: (١٥٥/٢).

وأخوه الشاري بنفسه يوم مؤتة، وعمُّه سيّد الشهداء يوم أُحد،
وأبوه الذّابُّ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم.

فكيف يا لك الويل تُعدّد نفسك بعليّ وهو وارث رسول الله
صلّى الله عليه وآله وسلم ووصيّه، وأبو ولده، وأوّل الناس له
اتباعاً، وأقربهم به عهداً، يُخبره بسرّه، ويُطلعه على أمره^(١).

● قال معاوية بن أبي سفيان^(٢):

- ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب.

(١) مروج الذهب للسعودي: (٤٣/٢).

(٢) الاستيعاب بهامش الإصابة: (٤٥/٣).

علي بن أبي طالب
عليه السلام
في
الشعر العربي

● عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا» .

- أخرجه الحاكم في المستدرک : (١٢٦/٣) ،

والهيثمي في مجمع الزوائد : (١١٤/٩) ، والهندي

في كنز العمال : (٣٢٩٧٨) و(٣٢٩٧٩) و(٣٢٩٨٠) و

و(٣٦٤٦٣) ، والطبراني في المعجم الكبير :

(٦٦/١١) ، وابن كثير في البداية والنهاية :

(٣٥٩/٧) .

علي بن أبي طالب عليه السلام في الشعر العربي

● يا حبذا لو انتهج بعض الأدباء هذا النهج، وهذا المنحى الجميل، وأوردوا الأشعار المنظومة في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام...

وبفخر واعتزاز أضع بين يديك أيها القارئ الكريم لبنة جميلة، وكوكبة قليلة مما قيل في باب العلم، ويعسوب المؤمنين، وخاصف النعل، وقاضي القضاة، وأبي تراب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد رتبت الأشعار على حروف القافية.

● قال ابن حمّاد:

هَذَا الْإِمَامُ لَكُمْ بَعْدِي يُسَدُّكُمْ
رُشْدًا وَيُوسِعُكُمْ عِلْمًا وَأَدَابًا
إِنِّي مَدِينَةٌ عِلْمِ اللَّهِ وَهُوَ لَهَا
بَابٌ فَمَنْ رَأَمَهَا فليقصد الْبَابَا

● قال عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

وَمِنَّا عَلِيٌّ ذَاكَ صَاحِبُ خَيْرٍ
وَصَاحِبُ بَدْرِ يَوْمِ سَالَتْ كَتَائِبُهُ

وصيُّ النَّبِيِّ المصطفى وابنُ عمِّه
فمن ذا يدانيه ومن ذا يُقارِبُه

● قال خطيب خوارزم:
إذا عمر تخطَّأ في جوابِ
ونبأه عليٌّ بالصَّوابِ
يقولُ بعدله لَوْلاً عليّ
هلكتُ هلكتُ في ذاك الجوابِ

● قال أحد الشعراء:
فمدنية العِلم التي هُوَ بابها
أضحى قَسِيمَ النَّارِ يومَ ما به
فعدوه أشقى البرية في لظى
ووليُّه المحبوب يوم حَسابِه

● قال الإمام جلال الدِّين الشُّيوطي:
وبعدُ قام عليٌّ ثمَّ مقتله
لأربعين فمن أرداه قد خسرا

● قال أبو الهيثم بن التيهان:
قل للزُّبير وقل لطلحة إننا
نحنُ الذين شَعَارُنَا الأنصارُ

نَحْنُ الذِّينَ رَأَتْ قَرِيْشٌ فِعْلَنَا
يَوْمَ الْقَلِيْبِ اَوْلِيْكَ الْكَفَّارُ
كُنَّا شِعَارَ نَبِيِّنَا وَدِثَارَهُ
يَفْدِيهِ مَنَا الرُّوْحُ وَالْاَبْصَارُ
اِنَّ الْوَصِيَّ اِمَامُنَا وَوَلِيِّنَا
بَرَخَ الْخَفَاءُ وَبَاحَتْ اَسْرَارُ

● قال أحد الشعراء:

قَالَ: اَسْأَلُوْنِي قَبْلَ فَقْدِي وَذَا
اِبَانَةٌ عَنِ عِلْمِهِ الْبَاهِرِ
لَوْ شِئْتُ اَخْبَرْتُ بِمَنْ قَدْ مَضَى
وَمَا بَقِيَ مِنَ الزَّمَنِ الْغَابِرِ

● قال ابن حمّاد:

عِلْمَ الَّذِي قَدْ كَانَ اَوْ هُوَ كَائِنُ
وَالْعِلْمُ فِيهِ مُقَسَّمٌ وَمَجْمَعُ
كَمْ مَشْكَلٍ اَعْنِي اَعْلَى حُسَّادِهِ
حَتّٰى اِذَا بَلَغُوا بِهٖ وَتَسَكَّعُوا
لَجَوْوَا اِلَيْهِ اَذْلَةً فَاَنَارَهُ
حَتّٰى غَدَتْ ظِلْمَاوُهُ تَتَّقَشَّعُ
وَهُوَ الْغَنِيُّ بِعِلْمِهِ عَنْ غَيْرِهِ
وَالْخَلْقُ مُفْتَقِرٌ اِلَيْهِ اَجْمَعُ

● قال أبو العلي:

وَهَلْ تَنَاكَرَتِ الْأَحْلَامُ وَأَنْقَلَبْتِ
فِيهِمْ فَأَضْبَحَ نَوْرَ اللَّهِ مُنْكَشِفَا
إِلَّا أَضَاءَ لَهُمْ عَنْهَا أَبُو حَسَنٍ
بِعِلْمِهِ وَكَفَاهُمْ حَرَّهَا وَشَفَا
وَهَلْ نَظِيرٌ لَهُ فِي الزُّهْدِ بَيْنَهُمْ
وَلَوْ أَضَاحَ لَدُنْيَا أَوْبَهَا كَلْفَا
وَهَلْ أَطَاعَ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى بَشْرٌ
مِنْ قَبْلِهِ وَحَدَا آثَارَهُ وَقَفَا

● قال نصير الدين الطوسي:

لَوْ أَنَّ عَبْدًا أَتَى بِالصَّالِحَاتِ غَدَاً
وَوَدَّ كُلَّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَوَلِيٍّ
وَصَامَ مَا صَامَ صَوَّامٍ بِلَا ضَجْرٍ
وَقَامَ مَا قَامَ قَوَّامٍ بِلَا قَلَلٍ
وَحَجَّ مَا حَجَّ مِنْ فَرَضٍ وَمِنْ سُنَنِ
وَطَافَ مَا طَافَ حَافٍ غَيْرَ مُتَعَلِّجٍ
وَطَارَ فِي الْجَوِّ لَا يَأْوِي إِلَى أَحَدٍ
وَغَاصَ فِي الْبَحْرِ مَأْمُوناً مِنَ الْبَلَلِ
يَكْسُو الْيَتَامَى مِنَ الدِّيْبَاجِ كُلِّهِمْ
وَيُطْعِمُ الْجَائِعِينَ الْبِرَّ بِالْعَسَلِ
وَعَاشَ فِي النَّاسِ آفَافاً مُؤَلَّفَةً
عَارٍ مِنَ الذَّنْبِ مَعْصُومٍ مِنَ الزَّلَلِ

مَا كَانَ فِي الْحَشْرِ عِنْدَ اللَّهِ مُتَّفَعًا
إِلَّا بِحَبِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ

● قال أحد الشعراء:

مَدِينَةُ الْعِلْمِ عَلِيٌّ بِأَبْهَامَا
وَكُلُّ مَنْ حَادَّ عَنِ الْبَابِ جَهْلٌ
أَمْ هَلْ سَمِعْتَ قَبْلَهُ مِنْ قَائِلٍ
قَالَ: سَلُونِي قَبْلَ إِدْرَاكِ الْأَجَلِ

● قال أحد الشعراء:

وَكَيْفَ يَغْدِلُهُ قَوْمٌ وَإِنْ عَلِمُوا
عِلْمًا وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا عَلِمَا
أَوْ كَيْفَ يَغْدِلُهُ فِي الْحَرْبِ مُعْتَدِلٌ
قَوْمٌ إِذَا نَكَلُوا عَنْهَا مَضَى قَدَمَا

● قال الحافظ عز الدين عبد العزيز المعروف بابن فهد

الهاشمي:

لَيْتَ الْحُرُوبَ الْمَدْرَةَ الضَّرْغَامَ مَنْ
بِحَسَامِهِ جَابَ الدِّيَاجِي وَالظُّلْمَ
صَهْرُ الرَّسُولِ أَخُوهُ بَابُ عُلُومِهِ
أَفْضَى الصَّحَابَةِ ذُو الشَّمَائِلِ وَالشِّيمِ

الرُّهْدُ الْوَرَعُ الشَّدِيدُ شِعَارُهُ
 وَدِتَارُهُ الْعَدْلُ الْعَمِيمُ مَعَ الْكَرَمِ
 فِي جُودِهِ مَا الْبَخْرُ؟ مَا التِّيَارُ؟ مَا
 كُلُّ السُّيُولِ؟ وَمَا الْفُوَادِي وَالذِّيمِ
 وَلَهُ الشُّجَاعَةُ الشَّهَامَةُ وَالْحَيَا
 وَكَذَا الْفَصَاحَةُ وَالْبَلَاغَةُ وَالْحَكْمُ
 مَا عَتَّرَ مَا غَيْرُهُ فِي الْبَأْسِ؟ وَمَا
 أَسَدُ الثَّرَى مَعَهُ إِذَا الْحَرْبُ اصْطَلَمَ
 مَا نَجَلُ سَاعِدَةِ الْبَلِيغِ لِدِينِهِ؟ مَا
 سَحْبَانُ إِنْ نَثَرَ الْكَلَامَ وَإِنْ نَظَّمَ
 حَازَ الْفَضَائِلَ كُلَّهَا سَحْبَانُ مَنْ
 مِنْ فَضْلِهِ أَعْطَاهُ ذَلِكَ مِنَ الْعَدَمِ
 نَصَرَ الرَّسُولَ وَكَمْ فِدَاهُ؟ فَيَا لَهُ
 مَنْ نَجَلِ عَمَّ فَضْلُهُ لِلْخَلْقِ عَمِ
 كُلُّ أَقْرَبَ بِفَضْلِهِ حَقًّا وَذَا
 أَمْرِهِ جَلِيٌّ فِي (عَلِي) مَا انْبِهِمِ
 فَعَلَيْهِ مِنِّْي أَلْفُ أَلْفِ تَحِيَّةٍ
 وَعَلَى الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ أَهْلُ الدَّمِّ

● قال خزيمة بن ثابت الأنصاري:
 لَيْسَ بَيْنَ الْأَنْصَارِ فِي جَحْمَةِ الْحَرِّ
 بِ وَبَيْنَ الْعُدَاةِ إِلَّا الطَّعَانُ

وقرأ الكُماة بالقُضبِ البيه
— ضِر إذا ما تحطَّمَ المُرَّانُ
فادعها تَسْتَجِبُ فَلَيْسَ مِنَ الْخَزْ
رج والأوس يا عليَّ جَبَّانُ
يا وحيَّ النَّبِيِّ قَدْ أَجَلَّتْ الْحَر
بُ الْأَعَادِي وَسَارَتِ الْأَطْعَانُ

● قال الأصفهاني :

وَلَهُ يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَقْضَاكُمْ
هَذَا وَأَعْلَمُ يَا ذَوِي الْأَذْهَانِ
إِنِّي مَدِينَةٌ عِلْمِكُمْ وَأَخِي لَهُ
بَابٌ وَثِيقُ الرُّكْنِ مِعْرَاعَانِ
فَأْتُوا بِيوتَ الْعِلْمِ مِنْ أَبْوَابِهَا
فَالْبَيْتُ لَا يُؤْتَى مِنَ الْحِيطَانِ

● قال الخطيب البغدادي :

يَا دَارَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ فِيكُمْ
وَهَذَا بَابُهَا لِلدَّخِيلِنَا
أَطِيعُونِي بِطَاعَتِهِ وَكُونُوا
بِحَبْلِ لَوَائِهِ مُتَمَسِّكِينَ

● قال الصَّاحِبُ :

هَلْ فِي مِثْلِ فَتَوَاكٍ إِذْ قَالُوا مُجَاهِرَةً
لَوْ لَا عَلَيَّ هَلَكْنَا فِي فَتَاوِينَا

● قَالَ حَجْرُ بْنُ عَدِيٍّ الْكِنْدِيُّ :

يَا رَبِّ سَلِّمْ لَنَا عَلَيْنَا
سَلِّمْ لَنَا الْمُبَارَكِ الْمُضِيِّ
الْمُؤْمِنِ الْمَوْحَّدِ التَّقِيَّ
لَا خَطِئَ الرَّأْيِي وَلَا غَوِيَّ
بَلْ هَادِيًا مُوَفَّقًا مَهْدِيًا
وَاحْفَظْهُ رَبِّي وَاحْفَظِ الْبَيْتَا
فِيهِ فَقَدْ كَانَ لَهُ وَلِيَا
ثُمَّ ارْتَضَاهُ بَعْدَهُ وَصِيَا

● قَالَ الْحَمِيرِيُّ :

عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَخُو الْهُدَى
وَأَفْضَلُ ذِي نَقْلِ وَمَنْ كَانَ صَافِيَا
أَسْرًا إِلَيْهِ أَحْمَدُ الْعِلْمِ جُمْلَةً
وَكَانَ لَهُ دُونَ الْبَرِيَّةِ وَاعِيَا
وَدُونَهُ فِي مَجْلِسٍ مِنْهُ وَاحِدٍ
بِأَلْفِ حَدِيثٍ كُلُّهَا كَانَ هَادِيَا
وَكُلُّ حَدِيثٍ مِنْ أَوْلَيْكَ فَاتِحٍ
لَهُ أَلْفُ بَابٍ فَاحْتَوَاهَا كَمَا هِيَا

● قال أحد الشعراء:

ولايتني لأمر النَّحْلِ تكفيني
عند المماتِ وتغسيلي وتكفيني
وطيئتي عجنت من قبل تكويني
بحُبِّ حيدر كيف النار تكويني

● قال شاعر أزدي:

هَذَا عَلَيَّ وَهُوَ الْوَصِيُّ
أَخَاهُ يَوْمَ النَّجْوَةِ النَّبِيُّ
وقال هذا بعدي الوليُّ
وعاهُ واعٍ ونسي الشَّقِيُّ

قصص وعبر
رحلة علم وقضاء وذكاء
مع أبي تراب
عليه السلام

● عن زر بن حبيش^(١) قال :

[جلس رجلان يتغديان، مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضعوا الغداء بين أيديهما، مرَّ بهما رجلٌ، فسلمَّ عليهما فقالا له]:

الاثنان: اجلس للغداء.

[فجلس وأكل معهما، واستورا^(٢) في أكلهم الأربعة الثمانية، فقام الرجل، وطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال]:

الرجل: خذاها عوضاً^(٣) مما أكلت لكما، ونلته من طعامكما.

[فتنازعا، فقال الأول صاحب الخمسة الأرغفة]:

الأول: لي خمسة دراهم، ولك ثلاثة.

[وقال الثاني صاحب الأربعة الثلاثة]:

(١) زر بن حبيش: بن حباشة بن أوس الأسدي، تابعي، من جلتهم، أدرك الجاهلية والإسلام، ولم ير النبي ﷺ، كان عالماً بالقرآن، فاضلاً، سكن الكوفة وعاش مائة وعشرين سنة، ومات بوقعة الجماجم سنة ٨٣ هـ الموافق ٧٠٢ م.

(٢) استورا: تساورا في الحصص.

(٣) العوض: البديل.

الثاني: لا أرضى إلا أن تكون الدرهم بيننا نصفين .

[فارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
فقصا عليه قصتهما . فقال الإمام علي لصاحب الثلاثة]:

علي: قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من
خبزك، فارض بالثلاثة .

الثاني: والله لا رضيت منه إلا بمُرّ الحق .

علي: ليس لك في مرّ الحق إلا درهم واحد، وله سبعة
دراهم .

الثاني: سبحان الله يا أمير المؤمنين، هو يعرض علي ثلاثة،
فلم أرض، وأشرت علي بأخذها، فلم أرض، وتقول الآن: إنه لا
يجب لي في مرّ الحق إلا درهم! . . .

علي: عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً . فقلت:
لا أرضى إلا بمُرّ الحق، ولا يجب لك في مرّ الحق إلا درهم .

الثاني: فعرفني الوجه في مرّ الحق حتى أقبله .

علي: أليس للثمانية أرغفة أربعة وعشرون ثلثاً أكلتموها وأنتم
ثلاثة أنفس ولا يُعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل، فتحمّلون في
أكلكم على السواء .

الثاني: بلى .

علي: فأكلت أنت الثمانية أثلاث، وإنما لك تسعة أثلاث،
وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً أكل منها ثمانية
وبقي له سبعة، وأكل لك واحداً من تسعة، فلك واحد بواحدك،

وله سبعة^(١).

الثاني: رضيت الآن^(٢).

•

(١) أي التوزيع على الشكل التالي:

٥ أرغفة + ٣ أرغفة = ٨.

النسبة: $٢٤ = ٣ \times ٨$

الأول: $٧ = ٨ - ١٥ = ٣ \times ٥$ دراهم

الثاني: $١ = ٨ - ٩ = ٣ \times ٣$ درهم.

(٢) مصدر هذه القصة من كتاب: تهذيب الكمال في أسماء الرجال:

- باب علي عليه السلام - وكتاب علي بن أبي طالب لمحمد

رضا: (٢١). والاستيعاب: في معرفة الأصحاب (٤٦٢/٢)،

وكنز العمال: (١٨٠/٣)، والرياض النضرة: (١٩٩/٢)،

وفضائل الخمسة: (٢٦٧/٢ - ٢٦٨)، وكنز الفوائد: (٦٩/٢).

[جاء أعرابيٌّ إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ كرم الله وجهه فقال]:

الأعرابي: إني رأيت كلباً وطأ^(١) شاةً، فأولدها ولدًا، فما حكم ذلك؟

علي: اعتبره في الأكل، فإن أكل لحمًا فهو كلب، وإن أكل علفاً^(٢) فهو شاة.

الأعرابي: وجدته تارة يأكل هذا، وتارة يأكل هذا.

علي: اعتبره في الشرب، فإن كرع^(٣) فهو شاة، وإن ولغ^(٤) فهو كلب.

الأعرابي: وجدته يلغ مرّةً، ويكرع أخرى.

علي: اعتبره في المشي مع الماشية، فإن تأخر عنها فهو كلب، وإن تقدّم أو توسّط فهو شاة.

الأعرابي: وجدته مرّةً هكذا، ومرّةً هكذا.

(١) وطأ: جامع.

(٢) العلف: ما تطعمه الدابة، الجمع: علوفة وأعلاف، وعلاف.

(٣) كرع: تناول الماء بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء.

(٤) ولغ: ولغ الكلب وغيره من السباع في الإناء ومنه وبه: شرب ما به بطرف لسانه، وأدخل لسانه في فحرّكه.

علي: اعتبره في الجلوس، فإن برك^(١) فهو شاة، وإن أقعى^(٢) فهو كلب.

الأعرابي: إنه يفعل هذا مرّة، وهذا مرّة.

علي: اذبحه فإن وجدت له كرشاً^(٣) فهو شاة، وإن وجدت له أمعاء^(٤) فهو كلب.

[فبهِت الأعرابي من تفصيل الإمام عليه السّلام]^(٥).

-
- (١) برك: استناخ وهو يلصق صدره بالأرض.
(٢) أقعى: أقعى في جلوسه: جلس على أليته ونصب ساقيه وفخذه، وأقعى الكلب؛ ونحوه: جلس على مؤخرته وبسط ذراعيه مفترشاً رجليه وناصباً يديه.
(٣) الكرش: للحيوان المجتر: كالمعدة للإنسان، الجمع: كروش.
(٤) الأمعاء: المفرد: المعى، واحد المصران.
(٥) مصدر هذه القصة من كتاب قضاء أمير المؤمنين، وكتاب أئمتنا: (٦٣/١ - ٦٤).

[رروي أَنَّ رجلاً أتى به إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان صدر منه أنه قال لجماعة من الناس، وقد سألوه]:

الجماعة: كيف أصبحت؟

الرجل: أصبحت أحبُّ الفتنة، وأكره الحقَّ، وأصدِّق اليهود والنصارى، وأؤمن بما لم أره، وأقرُّ بما لم يُخلق.

[فأرسل عمر إلى الإمام عليّ، فلما جاءه أخبره بمقالة الرجل، فقال الإمام عليّ]:

علي: صدق، يحبُّ الفتنة: قال الله تعالى:

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ (١).

ويكره الحقَّ: يعني: الموت. قال تعالى:

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ (٢).

ويصدِّق اليهود والنصارى. قال الله تعالى:

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى

لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ (٣).

ويؤمن بما يره: يؤمن بالله عزَّ وجلَّ.

(١) سورة التغابن الآية: (١٥).

(٢) سورة ق الآية: (١٩).

(٣) سورة البقرة الآية: (١١٣).

يُقَرَّرُ بما لم يُخلَق: يعني بالسَّاعة^(١).
[فقال عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه]:
عمر: أَعُوذُ بالله من معضلةٍ لا عليَّ لها^(٢).

-
- (١) أخرج الحاكم في المستدرک (١٢٦/٣)، وابن عساکر في تهذيب تاريخ دمشق: (٣٨/٣)، والهيثمی في مجمع الزوائد: (١١٤/٩)، والهندي في كنز العمال: (٣٢٩٧٨) و(٣٢٩٧٩) و(٣٦٤٦٣)، والطبراني في المعجم الكبير: (٦٦/١١): قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».
- (٢) مصدر هذه القصة من كتاب: نور الأبصار: (٧٩)، وكتاب أئمتنا: (٦٤/١)، وكتاب: سلوني قبل أن تفقدوني: (١٠٩/١).

● سأل كعب الأحبار^(١) الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

كعب: أخبرني يا أبا الحسن عمَّن لا أب له، وعمَّن لا عشيرة^(٢) له، وعمَّن لا قبيلة^(٣) له؟
علي: أمَّا من لا أب له: فعيسى^(٤).

(١) كعب الأحبار: بن كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق، تابعي. كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقدم المدينة المنورة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة، وخرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها سنة ٣٢ هـ الموافق ٦٥٢ م. عن مائة وأربع سنين.

(٢) العشيرة: عشيرة الرجل: بنو أبيه الأقربون وقبيلته، الجمع: عشائر.

(٣) القبلة: الوجهة، وعند الفقهاء: الكعبة المشرفة، وهي التي يجب استقبالها في الصلاة. معجم لغة الفقهاء: (٣٥٦).

(٤) عيسى: عليه السلام، نبي الله، وأمه مريم بنت عمران عليها السلام، ولد في بيت لحم في فلسطين، وعاش في الناصرة، إلى سن الثلاثين، ورد ذكره في القرآن الكريم في (٢٥). قال الله تعالى في سورة آل عمران الآية (٥٩): ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

وأما من لا عشيرة له: فآدم^(١).

وأما ما لا قبلة له: فهو البيت الحرام^(٢)، وهو قبلة، ولا قبلة له.
هات يا كعب.

كعب: أخبرني عن ثلاثة أشياء لم تركض في رحم^(٣)، ولم
تخرج من بدن؟

علي: هي حيّة موسى^(٤)، وناقاة ثمود^(٥)، وكبش

-
- =
(١) آدم: عليه السلام: الإنسان الأول، وأبو البشر، خلقه الله من طين، وخلق حواء من ضلعه. ورد ذكره في القرآن الكريم في (٢٥) آية، قال تعالى في سورة البقرة الآية (٣٥):
﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.
- (٢) البيت الحرام: لقب الكعبة، وسُمي بالبيت الحرام: لأن حرمة انتشرت، فلا يُصاد عنده ولا حوله، ولا يُختلَى ما عنده ولا حوله من الحشيش. (معجم لغة الفقهاء: ١١٢).
- (٢) الرحم: موضع الجنين في البطن، الجمع: أرحام.
- (٤) موسى: عليه السلام: نبي الله، أشهر رجال التوراة، ومن أكبر مشرعي البشرية، ولد بمصر، وأنقذته ابنة فرعون من المياه، فتربى في قصر فرعون، بدأ رسالته في سن الأربعين، بعد أن لجأ إلى سيناء، ورد ذكره في القرآن الكريم في (١٣٦) آية، قال الله تعالى في سورة الإسراء الآية: (٢): ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ آلَاتٍ تَخْذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا ﴿٢﴾﴾
- (٥) ثمود: عليه السلام: نبي الله، أرسله الله لقومه ساكني الحجر من =

هات يا كعب .

كعب: يا أبا الحسن!.. بقيت خصلة^(٢)، فإذا أخبرتني بها

= وادي القرى، وآمن بعضهم، وكفر الآخرون، وعقروا ناقته التي كانت آية لهم. ورد ذكره في القرآن الكريم في (٢٦) آية، قال الله تعالى في سورة الإسراء الآية: (٥٩):

وَأَيْنَانُ مَوْدِ النَّاقَةِ مُبْصِرَةٌ فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا

ورد ذكر الناقة في القرآن الكريم في (٧) آيات .

(١) إبراهيم: عليه السلام: الخليل، أبو الأنبياء، تلقى الوحي الإلهي في أور جنوبي العراق، ومنها نرح إلى بلاد كنعان نحو ١٨٠٠ ق.م. وهو أبو إسحاق وإسماعيل عليهما السلام، ورد ذكره في القرآن الكريم في (٦٩) آية. قال الله تعالى في سورة آل عمران الآية (٦٧):

مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

جاء في كتاب: (أبو يزيد البسطامي وقصته مع راهب دير سمعان):

سأل أحد الرهبان أبا يزيد البسطامي قائلاً: الرَّاهِبُ؛ أخبرني عن خمسة لا من ظهر أب ولا من بطن أم؟

فقال أبو يزيد: أمّا سؤالكُم عن خمسة لا من ظهر أب ولا من بطن أمّ منهم: ١- كبش اسماعيل، ٢- وناقة صالح، ٣- وحبّة موسى، ٤- وأدم، ٥- وحواء.

(٢) الخصلة: خلق في الإنسان، ويكون في الفضيلة أو الرذيلة، =

فَأَنْتِ أَنْتِ .

علي : هلمها يا كعب .

كعب : قبرٌ سار بصاحبه .

علي : ذلك يونس^(١) بن مئى، إذ سجنه الله في بطن
الحوث^(٢) .

= وغلبت الخصلة على الفضيلة .

(١) يونس بن متى : عليه السّلام : نبيُّ الله ، ورد ذكره في القرآن

الكريم (٤) آيات . قال تعالى في سورة القلم الآية (٤٨) :

فَأَصْبَرَ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ

ورد ذكره الحوث في القرآن الكريم في (٣) آيات . قال تعالى في

سورة الصافات الآيات : ١٤٢ - ١٤٥ :

فَالنَّقَمَةُ الْحُوتِ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلِئْتِ فِي بَطْنِهِ

عِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴿١٤٤﴾ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ

(٢) مصدر هذه القصة من كتاب : قضاء أمير المؤمنين للتستري :

(٨٤) ، وكتاب أئمتنا : (١/٦٥) .

● قال جعفر بن محمد^(١):

[أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بامرأةٍ قد تعلقت بشابٍ من الأنصار، وكانت تهواه، فلما لم يساعدها، احتالت عليه، فأخذت بيضةً، فألقت صفارها، وصبت البياض على ثوبها وبين فخذيهما، ثم جاءت عمر رضي الله عنه صارخةً فقالت]:

المرأة: هذا الرجل غلبني على نفسي، وفضحني في أهلي، وهذا أثر فعالة.

[فسأل عمر النساء، فقلن له]:

(١) جعفر بن محمد: الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي، أبو عبد الله الملقب بالصادق، سادس الأئمة الإثني عشر، كان من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه جماعة، منهم الإمامان أبو حنيفة، ومالك. ولقب بالصادق لأنه لم يُعرف عنه الكذب قط، له أخبار مع الخلفاء من بني العباس، وكان جريئاً عليهم، صداعاً بالحق. ولد جعفر في المدينة المنورة سنة ٨٠هـ الموافق ٦٩٩م، وتوفي فيها سنة ١٤٨هـ الموافقة ٦٦٥م. له رسائل مجموعة في كتاب ورد ذكرها في كشف الظنون. يقال إن جابر بن حيان قام بجمعها.

انظر: نزهة المجلس للموسوي: (٣٥/٢)، ووفيات الأعيان:

(١٠٥/١)، وصفة الصفوة: (٩٤/٢)، وحلية الأولياء:

(١٩٢/٣)، وتاريخ اليعقوبي: (١١٥/٣)، والأعلام:

(١٢٦/٢).

النساء: إِنَّ بَدَنَهَا وَثُوبَهَا أَثَرُ الْمَنِيِّ (١).

[فهمَّ عمر بعقوبة الشَّاب، فجعل الشَّاب يستغيث ويقول]:

الشَّاب: يا أمير المؤمنين.. تثبَّت في أمري، فوالله ما أتيت فاحشةً، وما هممتُ بها، فلقد راودتني عن نفسي فاعتصمتُ.

عمر: يا أبا الحسن! ما ترى في أمرهما؟

[فنظر عليٌّ إلى ما على الثوب، ثمَّ دعا بماءٍ حارٍ شديد الغليان، فصَبَّ على الثوب، فجمد ذلك البياض، ثمَّ أخذه واشتمَّه وذاقه، فعرف طعم البيض. وزجر المرأة فاعترفت] (٢).

(١) المنى: هو من الرجل في حال صحَّته: ماءٌ غليظٌ أبيضٌ فيه حببيات يخرج من الذَّكر عند اشتداد الشهوة، ومنى المرأة رقيقٌ لاحتبيات فيه.

(٢) مصدرٌ هذالقصه من كتاب: الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية (٤٤) وكتاب: سلوني قبل أن تفقدوني (١/٨٤) وكتاب قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: (١٤)

● عن حنش بن المعتمر^(١) قال:

[إِنَّ رَجُلَيْنِ أَتِيَا امْرَأَةً مِنْ قَرِيْشٍ، فَاسْتَوْدَعَاهَا مِائَةَ دِينَارٍ وَقَالَا لَهَا:]

الرَّجُلَانِ: لَا تَدْفَعِيهَا إِلَى أَحَدٍ مِّنَّا دُونَ صَاحِبِهِ حَتَّى نَجْتَمِعَ.

[فَلَبِثَا حَوْلًا^(٢)، ثُمَّ جَاءَ أَحَدُهُمَا إِلَيْهَا وَقَالَ:]

الأوَّلُ: إِنَّ صَاحِبِي قَدْ مَاتَ، فَادْفَعِي إِلَيَّ الدَّنَانِيرَ.

[فَأَبَتْ... فَثَقُلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى دَفَعْتُهَا

إِلَيْهِ. ثُمَّ لَبِثْتُ حَوْلًا آخَرَ، فَجَاءَ الثَّانِي فَقَالَ لَهَا:]

الثَّانِي: ادْفَعِي إِلَيَّ الدَّنَانِيرَ.

المرأة: إِنَّ صَاحِبِكَ جَاءَنِي، وَزَعَمَ أَنَّكَ قَدْ مِتَّ، فَدَفَعْتُهَا

إِلَيْهِ.

(١) حنش بن المعتمر: الكنانى، ويكنى أبا المعتمر، روى عن علي

بن أبي طالب، وفي الإصابة: خش بن المعتمر، وقيل: ابن ربيعة

أبو المعتمر الكنانى، تابعى من أهل الكوفة، جاءت عنه رواية

مرسلة فذكره بسببها ابن منده في الصحابة ثم قال: لا تصحُّ له

صحبة وذكره العجلي في التابعين، وقال السجلى: تابعي ثقة

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين، وذكره العقيلي في

الضعفاء: (انظر: أعيان الشيعة: ٦/٢٥٧-٢٥٨).

(٢) الحول: السَّنة، والعام، الجمع: أحوال.

[فاختصما إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأراد عمر أن يقضي عليها، وقال لها]:

عمر: ما أراكِ إلا ضامنةً.

المرأة: أنشدك الله^(١) أن تقضي بيننا، وارفعنا إلى عليّ بن أبي طالب.

[فرفعها إلى عليّ... وعرف أنّهما قد مكررا بها فقال]:

علي: أليس قلتما: لا تدفعيها إلى واحدٍ منا دون صاحبه؟

الثاني: بلى.

علي فإنّ مالك عندنا.. اذهب فجيء بصاحبك حتى ندفعها إليكما.

[فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال]:

عمر: لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب^(٢).

(١) أنشدك الله: استحلفك؛ أي: أسألك وأقسم عليك بالله. وهذا قسم كانت تقسم به العرب.

(٢) مصدر هذه القصة من كتاب: الأذكياء لابن الجوزي: (١٨)، وكتاب: أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي: (١٩)، وكتاب الرّياض النّضرة: (١٩٧/٢)، وكتاب: ذخاير العقبي: (٨٠)، وكتاب: تذكرة سبط ابن الجوزي: (٨٧)، وكتاب: مناقب الخوارزمي: (٦٠)، وكتاب: سلوني قبل أن تفقدوني (١/٨٥ - ٨٦)، وكتاب: قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: (١٤٠) وكتاب ذكاء أهل البيت: (٣٧).

● عن عبد الله بن عباس^(١) رضي الله عنهما قال:

(١) عبد الله بن عباس: بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، الصحابي الجليل. ولد بمكة المكرمة سنة ٣ ق. هـ الموافق ٦١٩م، ونشأ في بدء عصر النبوة، فلزم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه معركة الجمل ومعركة صفين، وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها سنة ٦٨ هـ الموافق ٦٨٧م. له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثاً.

قال ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلساً كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام، والعريّة، والأنساب، والشعر.

وقال عطاء: كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والأنساب، وناس يأتونه لأيام العرب ووقائعهم، وناس يأتونه للفقه والعلم، فما منهم صنف إلا يقبل عليهم بما يشاؤون، وكان كثيراً ما يجعل أيامه: يوماً للفقه، ويوماً للتأويل، ويوماً للمغازي، ويوماً للشعر، ويوماً لوقائع العرب.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال له: أنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحداً سواه.

كان ابن عباس رضي الله عنه آية في الحفظ، أنشده عمر بن أبي =

[وردت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه واردةٌ قام منها
وقعد، وتغيّر وتربّد^(١)، وجمع لها أصحاب النبي صلى الله عليه
 وآله وسلّم فعرضها عليهم وقال لهم]:

عمر: أشيروا عليّ؟

الأصحاب: يا أمير المؤمنين أنت المفزع^(٢)، وأنت المتزع^(٣)

[فغضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال]:

عمر: اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم.

الأصحاب: يا أمير المؤمنين ما عندنا ممّا تسأل عنه شيءٌ.

ربيعة قصيدته التي مطلعها:

* أمن آل نعم أنت غاد فمبكر *

فحفظها في مرّة واحدة، وهي ثمانون بيتاً.

وكان عبد الله إذا سمع النوادب سدّ أذنيه بأصابعه مخافة أن يحفظ
أقوالهنّ.

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة الترجمة رقم: (٤٧٧٢)، وصفة

الصفوة: (٣١٤/١)، وحلية الأولياء: (٣١٤/١)، وذيل المذيل:

(٢١)، وتاريخ الخميس: (١٦٧/١)، ونكب الهميان: (١٨٠)،

ونسب قريش: (٢٦)، والمحبر: (٢٨٩)، والأعلام: (٩٥/٤).

(١) تربّد: اربدّ وجهه: تغيّر لونه من الغضب.

(٢) المفزع: من يلجأ إليه عند نزول الخطر. يقال: فلان مفزع

للناس؛ أي: إذا دهمهم أمرٌ لجؤوا إليه.

(٣) المتزع: تنازع القوم: تجادلوا في الأمر. هذا يدلي برأي، وذاك

يدلي برأي.

عمر: أما والله إنني لأعرف ابن بجدتها^(١)، وابن مفزعتها، وابن منزعتها.

الأصحاب: كأنك تعني ابن أبي طالب؟

عمر: لله هو... وهل طفحت حرّة بمثله؟

انهضوا بنا إليه.

الأصحاب: يا أمير المؤمنين... أتصير إليه؟... يأتيك.

عمر: هيهات... هناك شجنة^(٢) من بني هاشم^(٣)، وشجنة

(١) ابن بجدتها: العالم بها.

(٢) الشجنة: الغصن، والشعبة من كلّ شيء. الجمع: أشجان، وشجون. ومنه: الحديث ذو شجون؛ أي: متشعب ذو فنون وأغراض.

(٣) بنو هاشم: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدّهم الجاهلي هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة، من قريش، أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية، ومن بنيه النبي ﷺ. قال مؤرّخوه: اسمه عمرو، وغلب عليه لقبه هاشم لأنه أول من هشّم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات، وهو أوّل من سنّ الرّحلتين لقريش للتجارة، رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، ورحلة الصّيف إلى غزة، وبلاد الشام، وربما إلى أنقرة، وهو الذي أخذ الحلف من قيصر لقريش على أن تأتي الشام وتعود منها آمنة، وكان أحد الأجواد الذين ضرب بهم المثل في الكرم. وللشعراء فيه ما يؤيد هذا، ولد بمكة سنة ١٢٧ق. هـ الموافق ٥٠٠م، وصاد صغيراً، فتولى بعد موت أبيه سقاية الحاج ورفادته (وهي إطعام الفقراء من =

من الرّسول، وأثرة^(١) من عِلْمٍ يُؤْتِي لَهَا وَلَا يَأْتِي، فِي بَيْتِهِ يُؤْتِي
الْحَكْمَ، فَاعْطَفُوا نَحْوَهُ.

[فألفوه في حائط وهو يقرأ]:

علي: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾^(٢)

[وَيُرَدِّدُهَا وَيَبْكِي].

[فقال عمر للقاضي شريح]^(٣).

= الحجاج). ووفد على الشام في تجارة له، فمرض في طريقة إليها فتحول إلى غزة بفلسطين فمات فيها سنة ١٠٢ هـ الموافق ٥٢٤م، وبه يقال لغزة: غزة هاشم، وإليه نسبة الهاشميين على تعدد بطونهم.

انظر: طبقات ابن سعد: (٤٣/١)، والكامل: (٦/٢)، وتاريخ الطبري: (١٧٩/٢)، وثمار القلوب: (٨٩)، وتاريخ اليعقوبي: (١٨)، والأعلام: (٦٦/٨).

(١) الأثرة: الاستثارة، وهو تفضيل المرء نفسه على غيره، والمنزلة. يقال: لفلان عندي أثره.

(٢) سورة القيامة الآية (٣٦). ﴿يُتْرَكَ سُدًى﴾: مهملاً فلا يكلف ولا يجازيه.

(٣) القاضي شريح: هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، أبو أمية، من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام، أصله من اليمن، ولي قضاء الكوفة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، ومعاوية ابن أبي سفيان، واستعفى في أيام الحجاج، فأعفاه سنة ٧٧ هـ. وكان ثقة الحديث، مأموناً في القضاء، له باع في الأدب والشعر، =

عمر: حدّث أبا حسن بالذي حدّثتنا به .

شريح: كنت في مجلس الحُكم، فأَتى هذا الرَّجل، فذكر أنّ رجلاً أودعه امرأتين: حُرّة مهيرة^(١)، وأمّ ولد^(٢).

[فقال لي الرَّجل]:

الرجل: أنفق عليهما حتى أقدم.

[فلمّا كان في هذه اللَّيلة، وضعتا جميعاً إحداهما ابناً، والأخرى بنتاً، وكلتاها تدّعي الإبن وتنتفي^(٣) من البنت من أجل الميراث].

عليّ: بم قضيت بينهما؟

شريح: لو كان ما أقضي به بينهما لم آتكم بهما .

[فأخذ عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه تبنّة^(٤) من الأرض فرفعها وقال]:

عليّ: إنّ القضاء في هذا أيسر من هذه .

[ثمّ دعا بقدرح فقال لإحدى المرأتين]:

= وعمّر طويلاً، ومات بالكوفة سنة ٧٨ هـ الموافق ٦٩٧ م .

(١) المهيرة: من النساء: الحرّة الغالية المهر، الجمع: مهائر.

(٢) أم ولد: المرأة المملوكة .

(٣) تنتفي: تُبعد. انتفى: ابتعد. يقال: انتفى الرجل؛ أي: ابتعد عن وطنه مطروداً.

(٤) التبنّة: مفرد التبن؛ أي: ما تهشم من سَوْقِ القمح ونحوه بعد درسه تعلفه الماشية .

عليّ: احلبي.

[فحلبت فوزنه].

[ثمّ قال للأخرى]:

عليّ: احلبي.

[فحلبت . . فوزنه فوجده عليّ النّصف من لبن الأولى، فقال لها]:

عليّ: خذي أنتِ ابنتك.

[وقال للأخرى]:

عليّ: خذي أنتِ ابنك.

[ثمّ قال عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه للقاضي شريح]:

عليّ: أما علمت أنّ لبن الجارية عليّ النّصف من لبن الغلام؟
وأنّ ميراثها نصف ميراثه؟ وأنّ عقلها نصف عقله؟ وأنّ شهادتها
نصف شهادته؟ وأنّ ديّتها^(١) نصف ديّته؟ وهي عليّ النّصف من
كلّ شيء؟

[فأعجب به الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إعجاباً
شديداً، ثمّ قال]:

(١) الدّيّة: ما يعطاه أولياء القتل من مال عوضاً من دمه، الجمع:
ديات.

عمر: أبا حسن... لا أبقاني الله لشدة لست لها، ولا في بلدٍ
لست فيه^(١)

(١) مصدر هذه القصة من كتاب: مصباح الظلام: (٥٦/٢)، وكتاب
سلوني قبل أن تفقدوني: (١/٨٦ - ٨٨).

[أُتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بامرأة زنت، فسألها]:

عمر: أزنيت؟

المرأة: نعم.

[وكان بين الحضور في مجلس الخلافة الإمام علي بن أبي

طالب كرم الله وجهه، وقد سمع الحوار، فقال للحضور]:

علي: لعلّ بها عُذراً^(١)

[ثم وجّه كلامه للمرأة مخاطباً إياها]:

علي: ما حملك علي الزّنا؟

المرأة: كان لي خليط^(٢)، وفي إبله ماء ولبن، ولم يكن في

إبلي ماء ولا لبن، فظمئت، فاستسقيته، فأبى أن يسقيني حتى أُعطيه نفسي.

فأبيئت عليه ثلاثاً.. فلما ظمئت، وظننتُ أنّ نفسي ستخرج

أعطيته الذي أراد فسقاني.

علي: الله أكبر، الله أكبر.

(١) العذر: الحجة التي يقدمها المخالف لرفع اللوم عنه، الجمع:

أعذار.

(٢) الخليط: الشريك، والصديق المخالط، الجمع: خلطاء،

وأحدثه: خليطة.

فَمَنْ أَضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ

(١) سورة البقرة الآية: (١٧٣): ﴿اضْطُرَّ﴾: أَلْجَأَهُ الضَّرُورَةُ إِلَى التَّنَاوُلِ مِمَّا حَرَّمَ. ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾: غَيْرَ طَالِبٍ لِلْمَحْرَمِ لِلذُّةِ أَوْ اسْتِثْنَاءً عَلَى مَضْطَرٍ آخَرَ. ﴿وَلَا عَادٍ﴾: وَلَا مُتَجَاوِزٍ مَا يَسُدُّ الرَّمَقَ.

(٢) مصدر هذه القصة من كتاب: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية: (٤٩)، وكتاب: سلونى قبل أن تفقدونى: (١١٤) - (١١٥)، وكتاب الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن القيم: (٤٩).

● لما قُبِضَ رسول الله ﷺ، وأفضى الأمر إلى أبي بكر رضي الله عنه، أتى برجلٍ قد شرب الخمر، فقال له أبو بكر

أبو بكر: أشربت الخمر؟

الرجل: نعم.

أبو بكر: ولم شربتها وهي محرمة؟

الرجل: إنني أسلمتُ ومنزلي بين ظهراي قوم يشربون الخمر، ويستحلونها، ولو أعلم أنها حرام لاجتبتها.

[فالتفت أبو بكر الصديق إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال له].

أبو بكر: ما تقول يا أبا حفص في أمر هذا الرجل؟

عمر: معضلةٌ وأبو حسن لها.

أبو بكر: يا غلام.. ادع لنا علياً.

عمر: يؤتى الحُكم في منزله.

[فأتوه ومعه سلمان الفارسي^(١) رضي الله عنه، فأخبروه بقصة

(١) سلمان الفارسي: صحابيٌّ من مقدّميه، كان يُسمّى نفسه سلمان الإسلام، أصله من مجوس أصبهان، عاش عمراً طويلاً. واختلفوا فيما كان يُسمّى به في بلاده، وقالوا: نشأ في قرية جبان، ورحل إلى الشام، فالمرصل، فنصيبين، فعمورية، وقرأ كتب الفرس =

الرَّجُلِ، فاقْتَصَرَ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ:]

عليّ: ابعث معه من يدور على مجالس المهاجرين والأنصار، فمن كان تلا عليه آية التَّحْرِيمِ^(١) فليشهد عليه، فإن لم يكن تلي

والروم واليهود، وقصد بلاد العرب، فلقية ركب من بني كليب فاستخدموه، ثم استعبدوه وباعوه، فاشتراه رجلٌ من قريظة، فجاء به إلى المدينة، وعلم سلمان بخبر الإسلام، فقصد النبي ﷺ بقاء، وسمع كلامه، ولازمه أياماً، وأبي أن يحرّر بالإسلام، فأعانه المسلمون على شراء نفسه من صاحبه، فأظهر إسلامه.

كان سلمان رضي الله عنه قويّ الجسم، صحيح الرأي، عالماً بالشرائع وغيرها. وهو الذي دلّ المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب، حتى اختلف عليه المهاجرون والأنصار، كلاهما يقول: سلمان منا. فقال رسول الله ﷺ: «سلمان منا أهل البيت من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم الأول، والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر»- أخرجه الحاكم في المستدرک: (٣ / ٥٩٨)، والطبراني في المعجم الكبير: (٦ / ٢٦١)، والهندي في كنز العمال: (٣٣٣٤٠)-.

كان سلمان رضي الله عنه بحراً لا ينزف، وجعل أميراً على المدائن، فأقام فيها إلى أن توفي سنة ٣٦ هـ الموافق ٦٥٦ م. وكان إذا خرج عطاؤه تصدّق به، ينسج الخوص، ويأكل خبز الشعير من كسب يده، روى ٦٠ حديثاً عن رسول الله ﷺ.

(١) قال الله جل جلاله في سورة المائدة الآية (٩٠):

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ زُبُّهُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾
حجارة حول الكعبة يُعْظَمُونَهَا. ﴿الأزلام﴾: قِدَاحُ الاستقام في =

عليه آية التحريم فلا شيء عليه .

[ففعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالرجل ما قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فلم يشهد عليه أحد، فخلّى سبيله، فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه]:

سلمان: لقد أرشدتهم .

علي: إنّما أردت أن أجدّد تأكيد هذه الآية فيّ وفيهم:

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
أَحَقُّ أَنْ يُبْعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ طَرَفًا لَكُفْرًا كَيْفَ تَحْكُمُونَ

= الجاهلية . ﴿رَجَسٌ﴾ : خبيث، قدر، نجس .

(١) سورة يونس الآية (٣٥) . ﴿لا يهدي﴾ : لا يهتدي إلا بنفسه .

(٢) مصدر هذه القصة من كتاب قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب: (٤٧) .

● مرَّ أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السَّلام في بعض شوارع البصرة، فإذا هو بِحَلَقَةٍ كبيرةٍ، والنَّاس حولها يمدُّون إليها الأعناق ويشخصون إليها الأحداق.

[فمضى إليهم لينظر ما سبب اجتماعهم؟ فإذا فيهم شابٌ حسنُ الشَّباب، نقيُّ الثَّياب، عليه هيبة الوقار، وسكينة الأخيار، وهو جالسٌ على كرسيٍّ، والنَّاس يأتونه بقوارير^(١) من الماء، وهو ينظر في دليل المرضى، ويصف لكلِّ واحدٍ منهم ما يوافقُه من أنواع الدَّواء].

فتقدَّم الإمام عليٌّ إليه وقال له:

علي: السَّلام عليك أيُّها الطَّبيب ورحمة الله وبركاته. هل عندك شيءٌ من أدوية الدُّنوب^(٢)؟ فقد أعيأ النَّاس داؤها يرحمك الله.

[فأطرق الطَّبيب برأسه إلى الأرض، ولم يتكلَّم. فناداه الإمام ثانيةً، كذلك لم يتكلَّم. فناداه ثالثةً كذلك، فرفع الطَّبيب رأسه بعدما ردَّ السَّلام فقال]:

الطَّبيب: أو تعرف أدوية الدُّنوب بارك الله فيك؟

(١) القوارير: المفرد القارورة؛ أي: وعاء من الزجاج تحفظ فيه السَّوائل.

(٢) الدُّنوب: المفرد: الذَّنْب؛ أي: الإثم والمعصية.

علي : نعم .

الطبيب : صف . وبالله التوفيق .

علي : تعمد إلى بستان الإيمان^(١) ، فتأخذ منه عروق النية^(٢) ،
وحبّ الندامة^(٣) ، وورق التدبّر^(٤) ، وبزر الورع^(٥) ، وثمر الفقه^(٦) ،
وأغصان اليقين^(٧) ، ولبّ الإخلاص^(٨) ، وقشور الاجتهاد^(٩) ، وعروق

(١) الإيمان: التصديق. والاعتقاد بالله وبمحمد رسول الله ﷺ
بالقلب، والتّطرق به باللسان، والعمل بما لا يناقض ذلك =
تصديق القلب، وقول باللسان، وعملٌ بالجوارح.

(٢) النّية: عزم القلب على الشيء، وعقد القلب على إيجاد الفعل
جزماً.

(٣) الندامة؛ التأسّف على ما فات.

(٤) التدبّر: النظر إلى ما تؤول إليه عاقبته. والتدبير: مصدر: دبر
الأمر؛ أي: إذا ساسه ونظر في عاقبته.

(٥) الورع: الابتعاد عن الإثم والمعاصي، وترك المعاصي والابتعاد
عن الشُّبهات خوف الوقوع في الحرام.

(٦) الفقه: الفهم. وإدراك دقائق الأمور، ومنه قولهم: وفقه هذه
المسألة.

(٧) اليقين: العلم الذي لا شك فيه، والاعتقاد الجازم. قال تعالى في
سورة المدثر الآية (٤٦ و٤٧):

وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ آتَيْنَا الْيَقِينَ

(٨) الإخلاص: التوحيد.

(٩) الاجتهاد: بذل الجهد للتخلُّص من الشكِّ والوصول إلى غلبة
الظنِّ فما فوقها.

التَّوَكُّلُ^(١)، وأَكْمَامُ^(٢) الإِعتبار، وسِيقَانُ^(٣) الإِنَابَةِ^(٤)،
وتَرِياقُ^(٥) التَّوَاضِعِ^(٦)، تَأْخُذُ هَذِهِ الأَدْوِيَةَ بِقَلْبِ حَاضِرٍ، وَفِيهِمْ
وَافِرٌ بِأَنَامِلِ^(٧) التَّصَدِيقِ^(٨)، وَكَفٌّ^(٩) التَّوْفِيقِ^(١٠)، ثُمَّ تَضَعُهَا
فِي طَبَقِ التَّحْقِيقِ^(١١)، ثُمَّ تَغْسِلُهَا بِمَاءِ الدُّمُوعِ، ثُمَّ تَضَعُهَا فِي
قَدْرِ الرَّجَاءِ^(١٢)، وَتَرْوِّحُ^(١٣) عَلَيْهَا بِمَرَاوِحِ

- (١) التَّوَكُّلُ: إظهار العجز والاعتماد على الغير، والإسم: التكلان،
وتفويض الأمر إلى الله تعالى بعد الأخذ بالأسباب.
- (٢) أكمَام: المفرد: الكم؛ أي: الغرف الذي يحيط بالزهر أو الثمر
أو الطَّلَع فيستره ثم ينشقُّ عنه بمثل حكمه، وهذا يشتمل القياس
العقلي والتمثيل. والاعتبار الشرعي: التكليف.
- (٣) سِيقَان: المفرد: السَّاق. والسَّاق من الشجرة: جذعها.
- (٤) الإِنَابَةُ: إقامة لغير مقام النَّفْسِ فِي التَّصَرُّفِ.
- (٥) التَّرِياقُ: الدواء الشافي.
- (٦) التَّوَاضِعُ: أن يرى المرء نفسه دون غيره في صفة الكمال.
- (٧) الأَنَامِلُ: المفرد: الأنملة؛ أي: رأس الإصبع، أو المفصل
الأعلى من الإصبع الذي فيه الظُّفْر. الجمع: أنامل، وأنملات.
- (٨) التَّصَدِيقُ: الموافقة على ما أخبر به المخبر، والاعتراف بصدق
قوله.
- (٩) الكف: راحة اليد.
- (١٠) التَّوْفِيقُ: الموافقة والاعتقاد.
- (١١) التَّحْقِيقُ: بيان الصَّحِيح من أحكام المسائل وتمييزه عن الضعيف
بالدليل، والإثبات بالدليل والبرهان.
- (١٢) الرَّجَاءُ: الأمل، ونقيض اليأس.
- (١٣) تَرْوِّحُ: أدار المروحة مستجلباً الرِّيحَ.

الاستغفار^(١)، وينعقد لك من ذلك شربة جيّدة، ثمّ تشرّبها في مكانٍ لا يراك فيه أحدٍ إلا الله تعالى، فإنّ ذلك يزيل عنك الدُّنوب حتّى لا يبقى عليك ذنب.

[فصمت الطّيب مندهشاً أمام الإمام عليّ عليه السّلام]:

ثم قال الطّيب:

يا خَاطِبَ الحَوْرَاءِ في خِذْرِهَا

شَمَّرَ فَتَقَوَّى اللهُ مِنْ مِهرِهَا^(٢)

وَكُنْ مُجِدّاً لا تُكُنْ وَايَياً

وَجَاهِدِ النَّفْسَ عَلَيَّ صَيْرِهَا^(٣)

[ثمّ شهق شهقة^(٤) فارق بها الحياة الدُّنيا، فقال علي رضي الله

عنه]:

علي: والله إنّك لطيب الدُّنيا، وطيب الآخرة.

(١) الاستغفار: طلب المغفرة. والدُّعاء بطلب العفو من الله تعالى عما اقترف من الذّنوب.

(٢) خاطب: خطب المرأة، طلب الزّواج منها، الحوراء: من الحور؛ أي: شدّة بياض بياض العين مع شدة سواد سوادها. الخد: الستر. المهر: صداق المرأة. وما يلتزم الزوج بأدائه.

(٣) الواني: والوني: الضعف والفتور والتعب.

(٤) شهق شهقة: تردد النّفس في حلقة وسُمع. والشهقة: المرّة من الشّهيق؛ يقال: شهق شهقة فمات.

[ثمَّ أمر بتجهيزه ودفنه رحمة الله تعالى عليه] (١).

(١) مصدر هذه القصة من كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين: (٨٦-٨٧).

الإمام عليّ عليه السلام في نواذر الشعر العربي

- في التّشطير
- في التّخميس
- في الجناس

● التشطير:

هو أن يعمد الشاعر إلى أبياتٍ لغيره، فيضمُّ إلى كلِّ شطيرةٍ منها شطيرة من نظمه، بمعنى أن يكون كل بيتٍ من أبيات غيره مفصولة شطرتاه بيت المشطر.

● التخميس:

هو أن يُقدِّم الشاعر على بيت من أبيات غيره بثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول، فتصير خمسة، ولذلك سُمِّي تخميساً.

● الجناس:

اتفاق الكلمتين لفظاً واختلافهما معنىً مثال: دارهم ما دمت في دارهم، وهو تامٌّ وناقصٌ.

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

في نواذر الشعر العربي

● قال أحد الشعراء في موالاة الإمام علي عليه السلام:

كُلُّ مَنْ وَالِيَ عَلِيَّ الْمُرتَضَى
لا يَخَافَنَّ عَظِيمَ السَّيِّئَاتِ
حُبُّهُ الإكْسِيرَ لَوْ ذُرَّ عَلَيَّ
سَيِّئَاتِ الخَلْقِ عَادَتْ حَسَنَاتٍ^(١)

● وشطر هذين البيتين الشيخ يوسف صندوق فقال:

كُلُّ مَنْ وَالِيَ عَلِيَّ الْمُرتَضَى
نَالَ عِنْدَ اللهِ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ
وَمَنْ اسْتَمَسَكَ فِي أُنْبَائِهِ
لا يَخَافَنَّ عَظِيمَ السَّيِّئَاتِ
حُبُّهُ الإكْسِيرَ لَوْ ذُرَّ عَلَيَّ
أَعْظَمَ الأوزار عَادَتْ صَالِحَاتِ

(١) الإكسير: مادة كان الأقدمون يزعمون أنها تُحوّل المعدن الرخيص إلى ذهب. ذرّ: نثر وفرّق.

ولولا التَّبرُّ لو ضُمَّ إلى
سَيِّئاتِ الخَلْقِ عادتِ حَسَناتِ^(١)

● قال أبو الهدي الصَّيَّادي :

شَيْخُ أَهْلِ البَيْتِ ذُو القَدْرِ العَلِيِّ
نُورُ عَيْنِي أَسَدُ اللَّهِ عَلِيِّ
ثانِي الخُمْسَةِ أَصْحَابِ العَبَا
صَهْرُ طَهِّ المِصْطَفَى خَيْرُ وِلي^(٢)

● وقد شطر هذين البيتين الشيخ المرحوم حسني صندوق
فقال :

شَيْخُ أَهْلِ البَيْتِ ذُو القَدْرِ العَلِيِّ
وَوِلي الخَلْقِ بِالنَّصِّ الجَلِيِّ
وَقَسِيمِ النَّارِ فِي يَوْمِ الجَزَا
نُورُ عَيْنِي أَسَدُ اللَّهِ عَلِيِّ

(١) التبر: فتات الذهب أو الفضة قبل أن يُصاغاً. فإذا صيغاً فهما ذهبٌ وفضة.

(٢) أخرج ابن كثير في البداية والنهاية: (١٥٣/٦): قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«هؤلاءِ أَهْلُ بَيْتِي اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ». وفي رواية أخرى:
«هؤلاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتَرْتِي إِيَّاهُمْ بِمَلَأْتِي».

ثاني الخَمْسَةِ أصحابِ العَبَا

من علا متن النَّبِيِّ المرسلِ

نَفْسُهُ فِي (قُلْ تَعَالَوْا نَبْتَهْل)

صَهْرُ طَهَ الْمُصْطَفَى خَيْرٌ وَلِي

● وقد خَمَسَ السَّيِّدُ حَسَنِي صِنْدُوقَ البَيْتَيْنِ فَقَالَ:

أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَيَّ اللهُ الْعَلِي

بَعْدَ طَهَ صَاحِبِ الْحَقِّ الْجَلِيِّ

مَنْ بِهِ نَصْفُ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ

شَيْخُ أَهْلِ الْبَيْتِ ذُو الْقَدْرِ الْعَلِيِّ

نُورُ عَيْنِي أَسَدُ اللهِ عَلِي

لِلْمُؤَالِي شَافِعٌ إِنْ أَذْنَبَا

وَوَصِيٌّ وَإِمَامٌ مُجْتَبَى

أَوَّلَ الْمُصَدِّقِينَ التُّجَبَا

ثَانِي الْخَمْسَةِ أَصْحَابِ الْعَبَا

صَهْرُ طَهَ الْمُصْطَفَى خَيْرٌ وَلِي

● قَالَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ فِي الْخَمْسَةِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ عَلَيْهِمُ

السَّلَامُ:

عَلَى اللهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ تَوَكَّلِي

وَبِالْخَمْسِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ تَوَشَّلِي

محمّد المبعوثُ وابنيه بَعْدَهُ
وفاطمة الزّهراء والمرّتضى علي

● وشطّر هذه الأبيات الشيخ يوسف صندوق فقال:

عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تَوَكَّلِي
بِرَحْمَتِهِ أَوْلَيْتُ أَشْرَفَ مَنْزِلِ
وَهُوَ حَسْبِي لَا تَزَالُ اسْتِعَانَتِي
وَبِالْخَمْسِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ تَوَسَّلِي
مَحْمَدِ الْمَبْعُوثِ وَابْنَيْهِ بَعْدَهُ
بِهِمْ كُلُّ خَطْبٍ فِي الْبَرِيَّةِ يَنْجَلِي
فَهُمْ صَفْوَةُ الْخَلَاقِ مِنْ سَائِرِ الْوَرَى
وفاطمة الزّهراء والمرّتضى علي

● وقد شطر الأبيات أيضاً الشيخ حسني صندوق فقال:

عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تَوَكَّلِي
تَبَارَكَ حِرْزِي فِي الْخَطُوبِ وَمَوْتَلِي
وَجَنَّتِي الْقُرْآنُ أَنْجُو بِفَضْلِهِ
وَبِالْخَمْسِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ تَوَسَّلِي
مَحْمَدَ الْمَبْعُوثِ وَابْنَيْهِ بَعْدَهُ
إِمَامِي رَشَادٍ بِالْحَدِيثِ الْمُسَلَّسِلِ

وَسِبْطِيهِ وَابْنِيهِ كَمَا صَحَّ قَوْلُهُ
وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ وَالْمُرْتَضَىٰ عَلِي

● وقال السيد حسني صندوق مخمساً هذين البيتين:

إِذَا مَسَّنِي ضَيْمٌ وَقَلُّ مَحْمَلِي
وَلَمْ يَرْضَ هَذَا الدَّهْرُ إِلَّا تَذَلُّلِي
وَأَضْبَحَ مَنْ أَرْجُوهُ عَنِي بِمَعْرَبِي
عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تَوَكُّلِي

وبالخمسة أصحاب الكساء توسُّلي
وَإِنْ مَسَّ ضَرٌّْ حَزَّ قَلْبِي وَقَدَّهُ
خَفَضْتُ جَنَاحَ الدُّلِّ لِلَّهِ وَحَدَّهُ
وَلَذْتُ بِأَخْيَارٍ بِهِمْ نَالَ رَشْدَهُ
مَحَمَّدَ الْمَبْعُوثِ وَابْنِيهِ بَعْدَهُ

وفاطمة الزهراء والمرضى علي

● قال أحد الشعراء في محبة الإمام علي عليه السلام:

لَا عَذْبَ اللَّهِ أُمَّيْ إِنَّهَا شَرِبَتْ
حُبَّ الْوَصِيِّ وَغَدَّتِيهِ بِاللَّبَنِ
وَكَانَ لِي وَالِدٌ يَهْوَىٰ أَبَا حَسَنِ
فَصِرْتُ مِنْ ذِي وَذَا أَهْوَىٰ أَبَا حَسَنِ

● وقد خمّس هذين البيتين الأستاذ لبيب بيضون فقال :

عَيْنِي بِنُورِ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى نَظَرْتُ
وَمِنْ سِقَامِ الْغَوَى وَالْجَهْلِ قَدْ بَرِئْتُ
مَنْ بَخَّرِهِ كَأْسَ حُبِّ لِلْهُدَى رَشَفْتُ
لَا عَذَّبَ اللَّهُ أُمَّي إِنَّهَا شَرِبْتُ
حُبَّ الْوَصِيِّ وَغَدَّتْنِيهِ بِاللَّبَنِ

أَكْرَمُ بِهِ مِنْ وَصِيِّ خَيْرِ مُؤْتَمِنٍ
نَفْسِ النَّبِيِّ وَكَمْ قَدْ حَازَ مِنْ مَنِّ
أَبُوهُ أَوْلُ مَنْ حَامَى وَلَمْ يَهِنْ
وَكَانَ لِي وَالِدٌ يَهْوَى أَبَا حَسَنِ

فَصِرْتُ مِنْ ذِي وَذَا أَهْوَى أَبَا حَسَنِ

● وقال شاعرٌ آخرٌ مخمّساً هذين البيتين أيضاً :

نَفْسِي بِحُبِّ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى طَرِبْتُ
وَالنَّاسُ مِنْ فَرْطِ إِخْلَاصِي لَهُ عَجِبْتُ
رَضَعْتُ ثَدِي الْوَلَا مِنْ حُرَّةٍ نَجَبْتُ
لَا عَذَّبَ اللَّهُ أُمَّي إِنَّهَا شَرِبْتُ
حُبَّ الْوَصِيِّ وَغَدَّتْنِيهِ بِاللَّبَنِ

الحمد لله في سرِّ وفي علنِ
 وكم حقوق لها عندي ومن مننِ
 طابَتْ وطبَتْ فيا لله من لبنِ
 وكان لي والدٌ يهوى أبا حسنِ
 فصرتُ من ذي وذا أهوى أبا حسنِ

● وقال شاعر آخر أيضاً مخمّساً هذين البيتين :

ولايتي لأمير النحلِ قد تبئت
 بمهجتني كنبوت الطودِ وارتسمت^(١)
 فلا تلمني إذا رُوحِي به فنيت
 لا عذب الله أمي إنها شربت
 حبّ الوصيِّ وغدثنيه باللبنِ
 لذا تراني مشغوفاً مدى الزمنِ
 بحبه هائماً في السرِّ والعلنِ
 وهكذا كان قومي من ذوي حسنِ
 وكان لي والدٌ يهوى أبا حسنِ
 فصرتُ من ذي وذا أهوى أبا حسنِ

(١) أخرج العجلوني في كشف الخفاء: (١/٢٢٨): قال رسول
 الله ﷺ: «أمير النحل عليٌّ». والطود: الجبل الشامخ.

قال أحد الشعراء :

عَلَيْ حُبِّهِ جُنَّةٌ
قَسِيمُ النَّارِ وَالْجَنَّةِ (١)
وَصِيِّ الْمُصْطَفَى حَقًّا
إِمَامُ الْإِنْسِ وَالْجِنَّةِ (٢)

● وقد شطر العلامة السيد محسن الأمين هذين البيتين فقال :

عَلَيْ حُبِّهِ جُنَّةٌ
مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْمَحَنَّةِ
وَفِي يَوْمِ الْمَعَادِ غَدًّا
قَسِيمُ النَّارِ وَالْجَنَّةِ
وَصِيِّ الْمُصْطَفَى حَقًّا
بِنَصِّ الذِّكْرِ وَالسُّنَّةِ
وَبَعْدِ الْمُصْطَفَى أَمْسَى
إِمَامُ الْإِنْسِ وَالْجَنَّةِ

(١) جُنَّةٌ : وقاية وسترة .

(٢) الجَنَّةُ : أي : الجنّ .

وقد خَمَسَ العلامة المجتهد السَّيِّدُ محسن الأمين هذين البيتين
فقال:

عَلِيٌّ لِلَّهِ دِي سُنَّةُهُ
عَلَيْنَا كَم لَأَهُ مِنْهُ
مَنْ الْعِلْيَا لَهُ الْقِنَّةُ
عَلِيٌّ حُبُّهُ جُنَّةُهُ
قَسِيمُ النَّارِ وَالْجَنَّةِ
إِمَامٌ لِلْوَرَى صِدْقاً
وَمِنْهُمْ مَالِكُ رِقَا
جَوَائِزُ حَائِزُ سَبْقاً
وَصِيٌّ الْمِصْطَفَى حَقّاً
إِمَامُ الْإِنْسِ وَالْجِنَّةِ

● قال الشيخ حسين ميهوب:

أَعْدَدْتُ قَوْماً لِدُنْيَائِي وَأَخِرْتِي
هُمُ النَّجَاةُ فَكُفَّ اللَّوْمَ يَا لَأئِم
عَلِيٌّ وَابْنَاهُ مُوسَى جَعْفَرُ حَسَنُ
مُحَمَّدَانِ عَلِيَّانِ الرُّضَا الْقَائِمُ^(١)

(١) الأئمة هم: ١- الإمام عليّ - ٢- الحسن - ٣- الحسين - ٤- زين العابدين - ٥- الباقر - ٦- الصادق - ٧- الكاظم - ٨- الرضا - ٩- الجواد - ١٠- الهادي - ١١- العسكري - ١٢- المهدي - عليهم =

● وقد خمّس السيّد حسني صندوق هذين البيتين :

لَيْسَتْ نَوَائِبُ هَذَا الدَّهْرِ ضَائِرَتِي
كَلًّا وَلَا نُوبُ الأَيَّامِ فَاقْرَتِي

حَاشِي أَعْصَامٍ وَمَا الأَرْزَاءُ قَاهِرَتِي
أَعْدَدْتُ قَوْمًا لِذُنْيَائِي وَأَخِرَتِي

هُمُ النِّجَاةُ فَكُفَّ اللُّؤْمُ يَا لَأَثَمِ

قَلْبِي بِآلِ رَسُولِ اللهِ مَفْتَنُ
إِلَى العُلَى وَالهُدَى أَقْوَالِهِمْ سُنُنُ

إِنِّي بَوَدِّهِمْ فِي الحَشْرِ مَرْتَهَنُ
عَلِيٍّ وَابْنَاهُ مُوسَى جَعْفَرُ حَسَنُ

محمّدانِ عَلِيَّانِ الرِّضَا القَائِمِ

● وقال أحد الشعراء جناس في (تمسك)

أَيُّهَا المُرْمِنُ الَّذِي طَابَ فِرْعَاؤُ
وَزَكَا مِنْهُ أَهْلُهُ وَتَمَسَّكَ^(١)

طَبُّ يَدَيْنِ التَّبِّي نَفْسًا وَإِنْ
خَفَّتْ مِنَ النَّارِ أَنْ تَمَسَّكَ^(٢)

= السَّلَام.

(١) وتمسك: من المسك.

(٢) أن تمسك: من المس واللمس.

فَاسْتَجِرْ مِنْ لَظَى لَظَى بَعَلِي
وَبَيْنِيهِ وَبِالْبُؤُولِ تَمَسُّكَ^(١)

● قال أحد الشعراء في ولاية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (في الجناس):

وَلَايَتِي لِأَمِيرِ النَّحْلِ تَكْفِينِي
مِنْ بَعْدِ مَوْتِي وَتَغْسِيلِي وَتَكْفِينِي^(٢)
فَطَيْتِي جِبَلَتْ مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِي
بِحُبِّ حَيْدَرَ كَيْفَ النَّارُ تَكْوِينِي^(٣)

(١) تمسك: تعلق وتشبث.

(٢) تكفيني (الأولى): من الكفاية. تكفيني (الثانية): وضعي في الكفن.

(٣) تكويني (الأولى): خلقي. تكويني (الثانية): من الكي، أي: تُحرقني.

ديوان
عليّ بن أبي طالب
عليه السلام

قافية الهمزة (ء)

١- أنفاس الحياة من الطويل

- ١- حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فِكْلَمَا
مَضَى نَفْسٌ أَنْقَضَتْ مِنْ عُمُرِهَا جُزْءًا^(١)
- ٢- وَيُخَيِّكَ مَا يُغْنِيكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَيَخْذُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهُزْءَا
- ٣- فَتُضْبِحُ فِي نَفْسٍ وَتُنْسِي بِغَيْرِهَا
وَمَا لَكَ مِنْ عَقْلِ تُحْسِبُ بِهِ رُزْءَا

٢ القضاء

من الوافر

- ١- إِذَا عَقَدَ الْقَضَاءُ عَلَيْكَ أَمْرًا
فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلَّا الْقَضَاءُ
فَمَا لَكَ قَدْ أَقَمْتَ بِدَارِ دُلٍّ
وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاءُ^(٢)

(١) [أنفاس]: المفرد: النَّفْسُ؛ أي: الرِّيحُ تدخل وتخرج من أنف

الحيِّ ذي الرِّئْهِ وفمه حال التنفُّس.

(٢) [دار ذل]: نقيض العزِّ.

٣- تَبْلَغُ بِالْيَسِيرِ فَكُلُّ شَيْءٍ
مِنَ الدُّنْيَا يَكُونُ لَهُ انْتِهَاءٌ^(١)

٣- الحاذق الأديب من الخفيف

١- هِيَ حَالَانِ شِدَّةٌ وَرَخَاءٌ
وَسِجَالَانِ: نِعْمَةٌ وَبَلَاءٌ

٢- وَالْفَتَى الحَاذِقُ الأَرِيْبُ إِذَا مَا
خَانَهُ الدَّهْرُ لَمْ يَخُنْهُ عَزَاءٌ^(٢)

٣- إِنَّ أَلَمَّتْ مُلَمَّةٌ بِي فَإِنِّي
فِي المُلَمَّاتِ صَخْرَةٌ صَمَاءٌ^(٣)

٤- عَالِمٌ بِالبَلَاءِ عِلْمًا بَأَن لَيْسَ
يَدُومُ النَّعِيمُ وَالبُلُوَاءُ

٤ فضل أهل العلم من البسيط

١- النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمْثِيلِ أَكْفَاءُ
أَبُوهُمْ آدَمُ وَالأُمُّ حَوَاءُ

٢- نَفْسٌ كَنَفْسٍ وَأرواحٌ مُشَاكِلَةٌ
وَأَعْظَمُ خُلِقَتْ فِيهَا وَأَعْضَاءُ

(١) [تبلغ باليسير]: اكتفي بالقليل واقتنع.

(٢) [الحاذق]: الماهر.

(٣) [ألمت]: أصابت.

- ٣- وَإِنَّمَا أُمَّهَاتُ النَّاسِ أُوَعِيَّةٌ
مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلأَحْسَابِ آبَاءُ
- ٤- فَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَصْلِهِمْ شَرْفٌ
يُفَاخِرُونَ بِهِ فَالطَّيْنُ وَالْمَاءُ
- ٥- مَا الْفَضْلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ
عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدْلَاءُ
- ٦- وَقِيَمَةُ الْمَرْءِ مَا قَدْ كَانَ يُحْسِنُهُ
وَلِلرَّأْلِ عَلَى الْأَفْعَالِ أَسْمَاءُ
- ٧- وَضِدُّ كُلِّ شَيْءٍ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ
وَالجَاهِلُونَ لِأَهْلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ
- ٨- وَإِنْ أَتَيْتَ بُجُودٍ مِنْ ذَوِي نَسَبٍ
فَإِنَّ نِسَبَتَنَا جُودٌ وَعَلِيَاءُ
- ٩- فَفِرْ بِعِلْمٍ وَلَا تَطْلُبْ بِهِ بَدَلًا
فَالنَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ^(١)

٥- مالهن وفاء من الكامل

- ١- دَعِ ذِكْرَهُنَّ فَمَا لَهُنَّ وَفَاءُ
رِيحُ الصَّبَا وَعُهُودُهُنَّ سَوَاءُ

(١) قال أبو محمد البطليوسي:

وذو الجهل ميثٌ وهو ماشٍ على الثرى
يظنُّ من الأحياء وهو عديمٌ

٢- يَكْسِرْنَ قَلْبَكَ ثُمَّ لَا يُجْبِرْنَ
وَقُلُوبَهُنَّ مِنَ الْوَفَاءِ خَلَاءٌ^(١)

٦- تَغْيِيرُ الْمَوَدَّةِ وَالْوَفَاءِ مِنْ الْوَافِرِ

- ١- تَغْيِيرُ الْمَوَدَّةِ وَالْوَفَاءِ
وَقَلَّ الصَّدَقُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ
- ٢- وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى صَدِيقِي
كَثِيرِ الْغَدْرِ لَيْسَ لَهُ رِعَاءُ
- ٣- وَرُبَّ أَخٍ وَفِيَتْ لَهُ وَفِي
وَلَكِنْ لَا يَدُومُ لَهُ الْوَفَاءُ
- ٤- أَخِيَاءٌ إِذَا اسْتَفْنَيْتُ عَنْهُمْ
وَأَعْدَاءٌ إِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ
- ٥- يُدِيمُونَ الْمَوَدَّةَ مَا رَأُونِي
وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ اللَّقَاءُ

(١) يذكر الإمام علي عليه السلام ميّزات النساء في هذين البيتين .

وفي هذا الصدد قال جرّان العود:

ولا تأمنوا مكر النساء وأمسكوا

عري المال عن أبنائهنّ الأصاغر

فإنك لم ينذك أمر تخافه

إذا كنت منه خائفاً مثل خابر

- ٦- وَإِنْ غُيِّبْتُ عَنْ أَحَدٍ قَلَانِي
 وَعَقَاتِبِي بِمَا فِيهِ اِكْتِفَاءٌ^(١)
- ٧- سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاهُ عَنِّي
 فَلَا فَتْرٌ يَدُومُ وَلَا ثَرَاءُ
- ٨- وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِّلَّهِ تَصْفُو
 وَلَا يَصْفُو مَعَ الْفِسْقِ الْإِخَاءُ
- ٩- وَكُلُّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دَوَاءٌ
 وَسُوءُ الْخُلُقِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
- ١٠- وَلَيْسَ بِدَائِمٍ أَبَدًا نَعِيمٌ
 كَذَلِكَ الْبُؤْسُ لَيْسَ لَهُ بَقَاءُ

(١) في النميمة قال صالح عبد القدوس:
 قل للذي لست أدري من تلؤنه
 أناصح أم على غش يداجيني؟
 تغتابني عند أقوام وتمدحني
 في آخرين وكل عنك يأتيني
 هذان أمران شتَّ البون بينهما
 فاكفف لسانك عن ذقي وتزييني
 لو كنت أعرف منك الود هان له
 عليّ بعض الذي أصبحت توليني
 ليس الصديق بمن تخشى غوائله
 ولا العدو على حالٍ بمأمون
 أرضى عن المرء ما أصفى مودته
 وليس شيء مع البغضاء يرضيني

- ١١- إِذَا أَنْكَرْتُ عَهْدًا مِنْ حَمِيمٍ
ففي نفسي التَّكْرُمُ والحَيَاءُ
- ١٢- إِذَا مَا رَأْسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَّى
بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ

٧- ذبابٌ في ذبابٍ من الوافر

- ١- نقشنا وذا إخوان الصفا
بأقلام الهباء على الهواء
- ٢- فكلهم ذبابٌ في ذبابٍ
حياتهم وفناء للحياة

٨- صفوة الدنيا وراحتها من الطويل

- ١- تُحَرَّرُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فِنَاءَهَا
مَحَلٌّ فَنَاءٍ لَا مَحَلٌّ بَقَاءٍ
- ٢- فَصَفْوَتُهَا مَمْرُوجَةٌ بِكُدُورَةٍ
وَرَاحَتُهَا مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءٍ^(١)

(١) قال بديع الزمان الهمداني في معنى هذين البيتين:

إِذَا الدُّنْيَا تَأَمَّلَهَا حَكِيمٌ
تَبَيَّنَ أَنَّ مَعْنَاهَا عِبَورٌ
فَبَيْنَا أَنْتَ فِي ظِلِّ الْأَمَانِي
بِأَسْعَدِ حَالَةٍ إِذَا أَنْتَ بِوَرٌ

- ١- وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّي
- وَلَكِنْ أَلِقِ دُلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
- ٢- تَجُنُّكَ بِمِلَّتِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا
- تَجُنُّكَ بِحَمَاةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ
- ٣- وَلَا تَقْعُدْ عَلَى كُلِّ التَّمَنِّي
- يُحِيلُ عَلَى الْمَقْدَرِ وَالْقَضَاءِ
- ٤- فَإِنَّ مَقَادِرَ الرَّحْمَنِ تَجْرِي
- بِأَزْزَاقِ الرَّجَالِ مِنَ السَّمَاءِ
- ٥- مُقَدَّرَةٌ بِقَبْضٍ أَوْ بِيَسْطٍ
- وَعَجْزُ الْمَرْءِ أَشْبَابُ الْبَلَاءِ
- ٦- لِنِعْمِ الْيَوْمِ يَوْمُ السَّبْتِ حَقًّا
- لِصَيْدِ إِنْ أَرَدْتَ بِلَا امْتِرَاءِ^(١)
- ٧- وَفِي الْأَحَدِ الْبِنَاءِ لَأَنَّ فِيهِ
- تَبَدَّى اللَّهُ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ^(٢)
- ٨- وَفِي الْإِثْنَيْنِ إِنْ سَافَرْتَ فِيهِ
- سَتَنْظَرُ بِالنَّجَاحِ وَبِالشَّرَاءِ^(٣)

(١) يوم السبت: أفضل أيام الأسبوع للصَّيد.

(٢) يوم الأحد: أفضل أيام الأسبوع للزَّواج. وقيل: لبناء الدَّار.

(٣) يوم الإثنين: من أفضل الأيام للسَّفر.

٩- وَمَنْ يُرِدِ الْحِجَامَةَ فَالثَّلَاثَا

ففي ساعاته سفك الدماء^(١)

١٠- وَإِنْ شَرِبَ امْرُؤٌ يَوْمًا دَوَاءً

فَنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ^(٢)

١١- وفي يوم الخميس قضاء حاج

ففيه الله بأذن بالدعاء^(٣)

١٢- وفي الجمعات تزويج وعرس

ولذات الرجال مع النساء^(٤)

١٣- وَهَذَا الْعِلْمُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا

نَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ الْأَنْبِيَاءِ

(١) يوم الثلاثاء: للحجامة، والحجامة: المداوة بالمحجم، وهو امتصاص الدم.

(٢) يوم الأربعاء: للمداواة.

(٣) يوم الخميس: لقضاء الحاجات.

(٤) يوم الجمعة: للعرس والزواج.

قافية الباء (ب)

٩- دع عنك التهدد من الوافر

- ١- سَيَكْفِينِي الْمَلِيكَ وَحَدُّ سَيْفٍ
لَدَى الْهَيْجَاءِ يَحْسَبُهُ شَهَابًا^(١)
- ٢- وَأَسْمَرُ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدُنِ
شَدَدَتْ غُرَابَهُ أَنْ لَا يُحَابَا
- ٣- أَذُودُ بِهِ الْكَتِيَّةَ كُلَّ يَوْمٍ
إِذَا مَا الْحَرْبُ تَضَطَّرِمُ التِّهَابَا
- ٤- وَحَوْلِي مَعْشَرٌ كَرُمُوا وَطَابُوا
يُرَجُّونَ الْغَنِيمَةَ وَالنَّهَابَا
- ٥- وَلَا يَنْجُونَ مِنْ حَذْرِ الْمَنَابَا
سَوَالِ الْمَالِ فِيهَا وَالْإِيَابَا
- ٦- فَدَعْ عَنْكَ التَّهَدُّدَ وَاضِلِ نَاراً
إِذَا خَمَدَتْ صَلَّيْتَ لَهَا شَهَابَا

(١) [الهيحاء]: الحرب.

- ١- لَوْ صِغَ مِنْ فِضَّةٍ نَفْسٌ عَلَى قَدَرٍ
لَعَادَ مِنْ فَضْلِهِ لَمَّا صَفَا ذَهَبًا
- ٢- مَا لِلْفَتَى حَسَبٌ إِلَّا إِذَا كَمُلَتْ
أَخْلَاقُهُ وَحَوَى الْأَدَابَ وَالْحَسَبَا
- ٣- فَاطْلُبْ فَدَيْتُكَ عِلْمًا وَاکْتَسِبْ أَدْبًا
تَظْفَرُ يَدَاكَ بِهِ وَاسْتَعْجِلِ الطَّلْبَا
- ٤- اللَّهُ دَرُّ فَتَى أَنْسَابُهُ كَرَمٌ
يَا حَبَّذَا كَرَمٌ أَضْحَى لَهُ نَسَبَا
- ٥- هَلِ الْمُرُوءَةُ إِلَّا مَا تَقُومُ بِهِ
مِنَ الذَّمَامِ وَحِفْظِ الْجَارِ إِنْ عَتَبَا
- ٦- مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ دِينُ الْمُصْطَفَى أَدْبًا
مَخْضًا تَحَيَّرَ فِي الْأَحْوَالِ وَاضْطَرَبَا^(١)

(١) قال أوس بن حجر:

ورثنا المجدَّ عن آباءٍ صدقِ
أساننا في ديارهم الصنيعا
إذا الحسبُ الرَفِيعُ تراكلتهُ
بُناةُ السَّوءِ أوْشك أن يضيعا

١- إذا رُمْتَ أَنْ تَعْلُو فَزُرْ مُتَوَاتِرًا

وإن شئت أن تزداد حباً فزر غباً^(١)

(١) [غباً]: الغبُّ في الزيارة: أن تزور كل أسبوع. وقيل: أن تزور يوماً وتدع الزيارة يوماً.

أخرج الحاكم في المستدرک: (٣٤٧/٣) و(٣٣٠/٤)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (١٧٥/٨)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٣٦٦/٣)، والطبراني في المعجم الكبير: (٢٦/٤)، والهندي في كنز العمال: (٢٤٧٧٨)، وابن حجر في فتح الباري: (٤٩٨/١٠)، وابن حجر في المطالب العالية: (٢٥٩٦): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «زُرْ غِبًّا تَزِدُّ حُبًّا».

قال أحد الشعراء: [من الوافر]:

وقد قال النبي وكان بَرًّا

إذا زُرْتَ الحَبِيبَ فَزُرْهُ غِبًّا

وقال آخر: [من الطويل]:

إذا شئت أن تُقْلَى فَزُرْ مُتَابِعًا

وإن شئت أن تَزْدَادَ حُبًّا فَزُرْ غِبًّا

وقال شاعر: [من الطويل]:

عَلَيْكَ بِإِقْلَالِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا

تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلُكًا

فإنِّي رأيتُ القَطْرَ يُسَامُ دَائِمًا

ويُطَلَّبُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ

٢- مُنَادِمَةُ الْإِنْسَانِ تَحْسُنُ مَرَّةً
وَإِنْ أَكْثَرُوا إِذْمَانَهَا أَفْسَدُوا الْحُبَّ

١٢- الهيبة من الوافر

١- سَلِيمُ الْعَرِضِ مَنْ حَذَرَ الْجَوَابَا
وَمَنْ دَارَى الرَّجَالَ فَقَدْ أَصَابَا

٢- وَمَنْ هَابَ الرَّجَالَ تَهَيَّبُوهُ
وَمَنْ يُهِنَ الرَّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا^(١)

١٣- على قبر رسول الله ﷺ من الكامل

١- مَا غَاضَ دَمْعِي عِنْدَ نَازِلَةٍ
إِلَّا جَعَلْتُكَ لِلْبُكََا سَيِّبَا

٢- وَإِذَا ذَكَرْتُكَ مِيًّا سَفَحْتُ
عَيْنِي الدُّمُوعَ فِقَاضَ وَأَنْسَكَبَا^(٢)

(١) قال المتنبي:

ولو أنَّ الحياة تبقى لحَيِّ
لعددنا اخلنا الشجعانا

وإذا لم يكن من الموت بدُّ
فمن العجز أن تموت جباناً

(٢) [سفحت]: سالت وفاضت.

٣- إِنِّي أَجُلُّ نَرِي حَلَلْتْ بِهِ
عَنْ أَرِي لِسِوَاهُ مُكْتَبِيَا (١)

١٤- تبا لك يا ابن عتبة
من الرجر

١- تَبَّأ وَتَعَسَّأ لَكَ يَا ابْنَ عُتْبَةَ
أَسْقِيكَ مِنْ كَأْسِ الْمَنَائِيَا شُرْبَهُ (٢)
٢- وَلَا أَبَالِي بَعْدَ ذَاكَ غَبَّهُ (٣)

١٥- نصائحه للإمام الحسين عليه السلام من الكامل

● قال الرِّبِيعُ بنُ الفُضْلِ: قال الإمام علي بن أبي طالب عليه
السَّلَامُ * (٤).

١- إِنِّي وَاعِظُ وَمُؤَدِّبُ
فَأَفْهَمُ فَأَنْتَ الْعَاقِلُ الْمُتَأَدِّبُ
٢- وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مَتَحَنِّنِ
يَغْدُوكَ بِالْأَدَابِ كَيْلًا تَغْضَبُ
٣- أَبْنِيَّ إِنَّ الرَّرْزُقَ مَكْفُولٌ بِهِ
فَعَلَيْكَ بِالْإِجْمَالِ فِي مَا تَطْلُبُ

(١) [مكتبياً]: المكتتب: الحزين.

(٢) [ابن عتبة]: هو الوليد بن عتبة بارز علياً عليه السلام في معركة بدر فقتله الإمام علي.

(٣) [غبه]: عاقبة.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٥٢٦ - ٥٢٧.

- ٤- لَا تَجْعَلَنَّ الْمَالَ كَسْبَكَ مُفْرَدًا
وَتُقَى إِلَيْكَ فَاجْعَلْنِ مَا تَكْسِبُ
- ٥- كَفَلَ إِلَهُ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ
وَالْمَالُ عَارِيَةٌ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
- ٦- وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلْقُوتِ نَاطِرٍ
سِيئاً إِلَى الْإِنْسَانِ حِينَ يُسَبَّبُ
- ٧- وَمِنَ السُّيُولِ إِلَى مَقَرِّ قَرَارِهَا
وَالطَّيْرِ لِلْأَوْكَارِ حِينَ تَصَوَّبُ
- ٨- أَبْنِي إِنَّ الذِّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظٌ
فَمَنْ أَلْذِي بَعْظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ
- ٩- وَاتْلُ الْكِتَابَ كِتَابَ رَبِّكَ
مَوْقِناً فَيَمْنُ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيُنْصَبُ
- ١٠- بِتَدْبِيرٍ وَتَفَكُّرٍ وَتَقَرُّبٍ
إِنَّ الْمَقْرَبَ عِنْدَهُ يَتَقَرَّبُ
- ١١- وَاعْبُدْ إِلَيْكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصاً
وَانظُرْ إِلَى الْأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ
- ١٢- وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ تَصِفُ الْعَذَابَ
فَقُلْ وَعَيْنِكَ بِالتَّخَوُّفِ تَسْكَبُ
- ١٣- يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِقَدْرِهِ
لَا تَجْعَلْنِي فِي الَّذِينَ تُعَذِّبُ
- ١٤- إِنِّي أَبِوءُ بِعُنْرَتِي وَخَطِيئَتِي
هَرَباً وَهَلْ إِلَّا إِلَيْكَ الْمُهْرَبُ

- ١٥- وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا
وَصَفِّ الْوَسِيلَةَ وَالنَّعِيمَ الْمُعْجَبُ
- ١٦- فَاسْأَلْ إِلَهَكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصاً
دَارَ الْخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَّقَرَّبُ
- ١٧- وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحِلَّ بِأَرْضِهَا
وَتَنَالَ رُوحَ مَسَاكِينٍ لَا تُخْرَبُ
- ١٨- وَتَنَالَ عَيْشاً لَا انْقِطَاعَ لَوَقْتِهِ
وَتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لَا تُسْلَبُ
- ١٩- بَادِرْ هَوَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ
وَتَجَنَّبِ الْأَمْرَ الَّذِي يَتَجَنَّبُ
- ٢٠- وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئٍ فَاغْمُضْ لَهُ
وَتَجَنَّبِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ
- ٢١- وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ وَكُنْ لَهُ
كَأَبٍ عَلَى أَوْلَادِهِ يَتَّخِذُ^(١)
- ٢٢- وَالضَّيْفَ أَكْرِمِ مَا اسْتَطَعْتَ جِوَارَهُ
حَتَّى يُعَدَّكَ وَارِثاً يَتَنَسَّبُ
- ٢٣- وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ إِذَا آخَيْتَهُ
حَفِظَ الْإِخَاءَ وَكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ
- ٢٤- وَاطْلُبْهُمْ طَلَبَ الْمَرِيضِ شِفَاءَهُ
وَدَعْ الْكَذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ

(١) [يتدب]: يحنو.

- ٢٥- وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
وَعَلَيْكَ بِالْمَرْءِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
- ٢٦- وَأَقِلِ الْكَذُوبَ وَقُرْبَهُ وَجَوَارَهُ
إِنَّ الْكَذُوبَ مُلَطَّخٌ مِّنْ يَّصْحَبُ
- ٢٧- يُعْطِيكَ مَا فَوْقَ الْمَنَى بِلِسَانِهِ
وَيَرْوُغُ مِنْكَ كَمَا يَرَوِغُ الثَّعْلَبُ
- ٢٨- وَاحْذَرِ ذَوِي الْمَلَقِ اللَّئَامَ فَإِنَّهُمْ
فِي النَّائِبَاتِ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَخْطُبُ
- ٢٩- يَسْعَوْنَ حَوْلَ الْمَرْءِ مَا طَمِعُوا بِهِ
وَإِذَا نَبَا دَهْرٌ جَفَاوا وَتَغَيَّرُوا
- ٣٠- وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي
وَالنُّصْحُ أَرْخَصُ مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

من الطويل

الصبور

١٦-

- ١- فَإِنْ تَسَأَلَنِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي
صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَعِيبُ
- ٢- حَرِيصٌ عَلَى أَنْ لَا يُرَى بِي كَابَةٌ
فِي شِمْتِ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبُ^(١)

(١) قال الأحوص:

الصبور أفضل شيء تستعين به

على الزمان إذا ما مسك الضرر

- ١- وَأَفْضَلُ قِسْمٍ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ
فَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ
- ٢- إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْبَهُ
فَقَدْ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَآرِبُهُ
- ٣- يَعِيشُ الْفَتَى فِي النَّاسِ بِالْعَقْلِ إِنَّهُ
عَلَى الْعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهُ
- ٤- يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ
وَإِنْ كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَّاسِبُهُ
- ٥- يَشِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ
وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَنَاصِبُهُ
- ٦- وَمَنْ كَانَ غَلَابًا بِعَقْلٍ وَنَجْدَةً
فَذُو الْجَدِّ فِي أَمْرِ الْمَعِيشَةِ غَالِبُهُ^(١)

(١) في ميّزات العقل قال محمد بن علي الهندي:

عقل الفتى ممن يجالسه الفتى
فاجعل جليسك أفضل الجلساء
والعلم مصباح التقي لكنّه
يا صاح مقبّس من العلماء

وقال عبيد الله بن طاهر:

والعقل أزكى من أن يُراد به
كسب حرام للمرء يطلبه

- ١- إِذَا اشْتَمَلْتُ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ
وَضَاقَ بِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ^(١)
- ٢- وَأَوْطَنْتِ الْمَكَارِهِ وَأَطْمَأَنْتِ
وَأَزْسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ
- ٣- وَلَمْ يَرَ لَانْكَشَافِ الضَّرِّ وَجْهٌ
وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ

= والظلم في الأرض مزمنٌ دَرَجَتْ
من الزَّمان الخالي به حَقْبَةٌ
ولا يُراوى السَّقِيمُ بِالْخَرَقِ بَلْ
بِالرَّفْقِ يُشْفَى بِطَبِّهِ جَرْبَةٌ
وإنَّما المرءُ عقلُهُ فإذا
أحْرَزَ عقلًا فعنده أدبُهُ
والحسبُ العقل لا النَّصَابُ فقلْ
مصرِّحاً قيمة امرئٍ حسبُهُ

(١) في اليأس قال ابن هرمة:

وما نال مثل اليأس طالبٌ حاجةٍ
إذا لم يكن فيها نجاخٌ لطالبٍ

وقال صالح بن عبد القدوس:

لا تياسنَّ من انفراجٍ شديدةٍ
قد تنجلي الغمراتُ وهي شدائدُ
كم كربةٍ أقسمتُ ألا تنقضي
زالت وخرَّجها الجليلُ الواحدُ

٤- أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْتُ

يجيء به اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ

٥- وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ

فَمَوْضُوعٌ بِهَا فَرَجُ الْقَرِيبِ

١٩- الأولن بالنبي من الطويل

١- فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكَتْ أُمُورَهُمْ

فَكَيْفَ بِهِذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيَّبُ^(١)

٢- وَإِنْ كُنْتَ بِالقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ

فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

(١) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٢٨٠/٢) و(٩٦/٨)،
والسيوطي في الدر المنثور: (٩٠/٢)، والزبيدي في إتحاف
السادة المتقين: (٦٤/٨):

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما خاب من استخار ولاندم من استشار».

وقال ابن المقري في الشورى والاستشارة:

عقل الفتى ليس يُغنى عن مشاورة

كعفة الخود لا تُغني عن الرجل

إن المشاور إمَّا صائبٌ غرضاً

أو مخطيءٌ غير منسوبٍ إلى الخطل

لا تحقر الرأي يأتيك الحقيز به

فالنحل وهو ذبابٌ طيب العسل

- ١- أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِذْ دَعَاَهُمْ أَخُوهُمُ
أَجَابُوا وَإِنْ يَغْضَبُ عَلَيَّ الْقَوْمِ يَغْضَبُوا
- ٢- هُمْ حَفَظُوا غَيْبِي كَمَا كُنْتُ حَافِظًا
لقومي أخرى مثلها إذ تغيبوا
- ٣- بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم
وآبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا^(١)

- ١- كُنِ ابْنٌ مِّنْ شِئْتِ وَاکْتَسَبَ أَدْبًا
يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
- ٢- فَلَيْسَ يُغْنِي الْحَسِيبَ نَسْبُهُ
بِإِلَّا لِسَانَ لَهْ وَلَا أَدَبِ
- ٣- إِنَّ الْفَتَىٰ مَن يَقُولُ هَا أَنْذَا
لَيْسَ الْفَتَىٰ مَن يَقُولُ كَانَ أَبِي

(١) [فأنجبوا]: من النجاة أي النباهة، والكرم، والسخاء، وظهور
الفضل على المثل، والنجيب: الكريم الحسيب.

٢٢- ستر العيوب

من الكامل

- ١- إِلَيْسَ أَخَاكَ عَلَى عُيُوبِهِ
وَاسْتُرْ وَغَطَّ عَلَى ذُنُوبِهِ
- ٢- وَاضْبِرْ عَلَى ظُلْمِ السَّفِيهِ
وَلِلزَّمَانِ عَلَى خُطُوبِهِ^(١)

٢٣- عود الطيب

من الوافر

- ١- وَذِي سَفَهٍ يُخَاطِبُنِي بِجَهْلٍ
فَأُكْرَهُ أَنْ أَكُونَنَّ لَهُ مُجِيبًا
- ٢- يَزِيدُ سَفَاهَةً وَأَزِيدُ حِلْمًا
كَعُودٍ زَادَ بِالْإِحْرَاقِ طِيْبًا^(٢)

(١) [السَّفِيهِ]: من يسوء تصرفه في ماله، والجاهل. الجمع: سفهاء وسفاه.

قال أبو العلاء المعري:

ولا تجلس إلى أهل الدنايا

فإنَّ خلائقَ السَّفَهَاءِ تعدي

[خطوبه]: المفرد: الخطب؛ أي: النَّازلة الشَّديدة.

(٢) [كعود]: العود: هو قضييب البُخُور كلما أُحرق فاح عطره.

- ١- لَيْسَ الْبَلِيَّةُ فِي أَيَّامِنَا عَجَبًا
بَلِ السَّلَامَةُ فِيهَا أَعْجَبُ الْعَجَبِ^(١)
- ٢- لَيْسَ الْجَمَالَ بِأَثْوَابٍ تُزَيِّنُنَا
إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالُ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ
- ٣- لَيْسَ الْيَتِيمُ الَّذِي قَد مَاتَ وَالِدُهُ
إِنَّ الْيَتِيمَ يَتِيمُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ^(٢)

- ١- يُغَطِّي عُيُوبَ كَثْرَةِ مَالِهِ
يُصَدِّقُ فِي مَا قَالَ وَهُوَ كَذُوبٌ
- ٢- وَيُزْرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ
يُحَمِّقُهُ الْأَثْوَامُ وَهُوَ لَيْبٍ^(٣)

(١) [البلية]: المصيبة، والنَّازلة الشديدة.

(٢) قال الشاعر:

والعلم مال المعدمين إذا هم

خرجوا إلى الدنيا بغير حسام

(٣) في صدد هذين البيتين قال مسعود سماحة:

لا تفتخر بنضارٍ قد جمعت فقد

يأتي ويذهب في أيامك الذهب

من الطويل

حظُّ الأرزاق

-٢٦

- ١- فَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تُنَالُ بِفِطْنَةٍ
وَفَضْلٍ وَعَقْلِ نَلْتُ أَعْلَى المَرَاتِبِ^(١)
- ٢- وَلَكِنَّمَا الأَرْزَاقُ حَظٌّ وَقِسْمَةٌ
بِفَضْلِ مَلِيكَ لا بِحِيلَةٍ طَالِبِ

من الكامل

مغالبة الفقر

-٢٧

- ١- غَالِبْتُ كُلَّ شَدِيدَةٍ فَعَلَبْتُهَا
وَالْفَقْرَ غَالِبِنِي فَأَصْبَحَ غَالِبِي
- ٢- إِنْ أُبْدِيَ بَصْفَحُ وَإِنْ لَمْ أُبْدِهِ
يَقْتُلُ فَقُبِّحَ وَجْهُهُ مِنْ صَاحِبِ^(٢)

= وافخر بعزة نفس حلها أدبٌ
فليس يتركها إن حلها الأدبُ

(١) قال عباس محمود العقاد:

إِنْ كَانَ حَظُّ النَّاسِ أَعْمَى فَإِنَّ لِي
عَلَى الغَيْبِ حَظًّا لا يَزَالُ بِصِيرَا
يَظُلُّ يَمَاشِي كُلَّ خَيْرِكَائِهِ
يَحَاذِرُ فَخًّا أَوْ يَرُدُّ مَغِيرَا

(٢) قال العباس بن الأحنف:

يَمْشِي الفَقِيرُ وَكُلُّ شَيْءٍ ضَدُّهُ
وَالنَّاسُ تَغْلِقُ دُونَهُ أَبْوَابَهَا

- ١- لَا تَطْلُبَنَّ مَعِيشَةً بِمَذَلَّةٍ
وَارْبَأْ بِنَفْسِكَ عَنْ دَنِيِّ الْمَطْلَبِ^(١)
- ٢- وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَدَاوِ فَقْرَكَ بِالْغِنَى
عَنْ كُلِّ ذِي دَنْسٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
- ٣- فَلْيَرْجِعَنَّ إِلَيْكَ رِزْقُكَ كُلُّهُ
لَوْ كَانَ أَبْعَدَ مِنْ مَقَامِ الْكَوْكَبِ

- ١- حَيْبٌ بَاتَ يَأْسِرُنِي الْحَيْبُ
وَمَا لِسِوَاهُ فِي قَلْبِي نَصِيبُ

= وتراه مبغوضاً وليس بمذنب
ويرى العداوة لا يرى أسبابها
حتى الكلاب إذا رأت ذا ثروة
خضعت لديه وحركت أذناها
وإذا رأت فقيراً عابراً
نبحت عليه وكثرت أنيابها

(١) قال علي الجرجاني:

وقالوا: توصل بالخضوع إلى الغنى
وما علموا أن الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال بابان حرماً
علي الغنى: نفسي الأبيّة والدهر

٢- حَيْبٌ غَابَ عَن عَيْنِي وَجَسْمِي
وَعَن قَلْبِي حَيْبِي لَا يَغِيبُ

٣٠- الجود والبخل من الطويل

- ١- إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا
عَلَى النَّاسِ طُرًّا إِنَّهَا تَتَقَلَّبُ
- ٢- فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا هِيَ تَذَهَبُ^(١)

٣١- الشكوى لله تعالى من الطويل

- ١- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ أَشْكِي
أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءَ تَذَهَبُ^(٢)
- ٢- أَخِلَّائِي لَوْ غَيْرَ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ
عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ^(٣)

(١) [طُرًّا]: الطَّرُّ: الجماعة.

(٢) أخرج العجلوني في كشف الخفاء: (١٦/٢):
«الشكوى لغير الله مذلة».

(٣) [الحمام]: الموت.

١- صرمت جبالك بعد وصلك زينب

والدهر فيه تصرم وتقلب

٢- نشرت ذوائبها التي تزهو بها

سوداً ورأسك كالنعامة أشيب

٣- واستنقرت لما رأتك وطالما

كانت تحن إلى لقاك وترهب

٤- وكذاك وصل الغانيات فإنه

أل يلقعه وبزق خلب

٥- فدع الصبا فلقد عداك زمانه

وازهد فعمرك منه ولي الأطيب

٦- ذهب الشباب فما له من عودة

وأنى المشيب فأين منه المهرب

٧- ضيف ألم إليك لم تحفل به

فترى له أسفاً ودمعاً يسكب

- ٨- دَعَّ عَنْكَ مَا قَدَّ فَاتَ فِي زَمَنِ الصَّبَا
وَأذْكَرُ ذُنُوبَكَ وَأَبْكَهَا يَا مُذْنِبُ
- ٩- وَأَخْشَرَ مَنَاقِشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
- ١٠- لَمْ يَنْسَهُ الْمَلِكَانَ حِينَ نَسِيْتَهُ
بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَاهٍ تَلْعَبُ
- ١١- وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةٌ أُودِعْتَهَا
سَنَرُدُّهَا بِالرُّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلَبُ
- ١٢- وَغُرُورُ ذُنُوبِكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
دَارٌ حَقِيقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
- ١٣- وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا
أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتُحْسَبُ
- ١٤- وَجَمِيعُ مَا حَصَلَتْهُ وَجَمَعْتَهُ
حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
- ١٥- تَبَّالِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يُخْرَبُ
- ١٦- فَاسْمَعْ، هُدَيْتَ، نَصَائِحًا أَوْلَاكِهَا
بِرُّ لَيْبٍ عَاقِلٌ مُتَادِّبُ
- ١٧- صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِرًا
وَرَأَى الْأُمُورَ بِمَا تَوُوبُ وَتُعْقَبُ
- ١٨- أَهْدَى النَّصِيحَةَ فَاتَّعَظَ بِمَقَالَةٍ
فَهُوَ التَّقِيُّ اللَّوْذَعِيُّ الْأَدْرَبِيُّ

- ١٩- لا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الصَّرُوفَ فَإِنَّهُ
لا زالَ قِداماً لِلرَّجَالِ يُهْدَبُ
- ٢٠- وكذلك الأيَّامُ في غَدَاواتِها
مَرَّتْ يُذَلُّ لَهَا الأَعْرُ الأَنْجَبُ
- ٢١- فعليك تَقْوَى الله فَالزَّمْها تَفْزُ
إِنَّ التَّقِيَّ هو البهِيُّ الأَهْيَبُ
- ٢٢- واغْمَلْ لَطاعته تَنَلْ مِنْهُ الرِّضَا
إِنَّ المُطِيعَ لِربِّهِ لِمُقَرَّبُ
- ٢٣- فاقْنَعْ ففِي بَعْضِ القِنَاعَةِ رَاحَةٌ
والْيَأْسُ مِمَّا فاتَ فهو المَطْلَبُ
- ٢٤- وَتَوَقَّ من غَدْرِ النِّسَاءِ خِتَانَةٌ
فجميعُهُنَّ مَكائِدُ لَكَ تُنْصَبُ
- ٢٥- لا تَأْمَنِ الأُنْثَى حَيَاتَكَ إِنَّها
مَالأَفْعُوانِ يُرَاعُ مِنْهُ الأُنْيَبُ
- ٢٦- لا تَأْمَنِ الأُنْثَى زَمَانَكَ كُلَّهُ
يوماً، وَلَوْ حَلَفْتَ يَمِيناً تَكْذِبُ
- ٢٧- تُغْرِي بِطِيبِ حَدِيثِها وَكَلَامِها
وَإِذا سَطَطَتْ فَهِيَ الثَّقِيلُ الأَشْطَبُ
- ٢٨- وَالقَى عَدُوَّكَ بِالتَّحِيَّةِ لا تَكُنْ
مِنْهُ زَمَانَكَ خائِفاً تَرْقُبُ
- ٢٩- واحْذَرهُ يوماً إِنَّ أتى لَكَ بِاسِماً
فَاللَّيْتُ يَبْدُو نَابُهُ إِذْ يَغْضَبُ

- ٣٠- إِنَّ الْحَقُّودَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
فَالْحَقُّدُ بَاقٍ فِي الصُّدُورِ مُغَيَّبٌ
- ٣١- وَإِذَا الصَّديقُ رَأَيْتَهُ مُتَعَلِّقاً
فَهُوَ الْعَدُوُّ وَحَقُّهُ يُتَجَنَّبُ
- ٣٢- لَا خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِئٍ مُتَمَلِّقٍ
حُلُّو اللِّسَانَ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
- ٣٣- يَلْقَاكَ يَخْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَائِقٌ
وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعُقْرَبُ
- ٣٤- يُعْطِيكَ مِنْ طَرْفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً
وَيَرْوِعُ مِنْكَ كَمَا يَرْوِعُ الثَّعْلَبُ
- ٣٥- وَاخْتَرُ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيهِ مُفَاخِرًا
إِنَّ الْقَرِينََّ إِلَى الْمَقَارِنِ يُنْسَبُ
- ٣٦- إِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الرَّجَالِ مُكْرَمٌ
وَتَرَاهُ، يُرْجَى مَا لَدَيْهِ وَيُرْهَبُ
- ٣٧- وَيُيَسُّ بِالرَّحِيْبِ عِنْدَ قُدُومِهِ
وَيُقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيُقْرَبُ
- ٣٨- وَالْفَقْرُ شَيْنٌ لِلرَّجَالِ فَإِنَّهُ
يُزْرَى بِهِ الشَّهْمُ الْأَدِيبُ الْأَنْسَبُ
- ٣٩- وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقَارِبِ كُلِّهِمْ
بِتَذَلُّلٍ وَاسْمَخْ لَهُمْ إِنْ أذْنَبُوا
- ٤٠- وَدَعِ الْكُذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا
إِنَّ الْكُذُوبَ لِبَيْسٍ خِلٌّ يُضْحَبُ

- ٤١- وَذَرِ الْحَسُودَ وَلَوْ صَفَا لَكَ مَرَّةً
أَبْعَدُهُ عَن رُؤْيَاكَ لَا يُسْتَجْلَبُ
- ٤٢- وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
ثَرثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
- ٤٣- وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيُعْطَبُ
- ٤٤- وَالسِّرُّ فَاكْتُمَهُ وَلَا تَنْطِقْ بِهِ
فَهُوَ الْأَسِيرُ لِيَدِيكَ إِذَا لَا يُنْشَبُ
- ٤٥- وَاحْرِضْ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَدَى
فَرَجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافَرِ يَصْعَبُ
- ٤٦- إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وَدَّهَا
شِبْهُ الزُّجَاجَةِ كُسْرُهَا لَا يُشْعَبُ
- ٤٧- وَكَذَلِكَ سِرُّ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ
نَشَرْتَهُ أَلْسِنَةً تَزِيدُ وَتَكْذِبُ
- ٤٨- لَا تَحْرِصَنَّ فَالْحِرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ
فِي الرِّزْقِ لَيْسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجْلَبُ
- ٤٩- وَيَظَلُّ مَلْهُوفًا يَرُومُ تَحِيلاً
وَالرِّزْقُ لَيْسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجْلَبُ
- ٥٠- كَمْ عَاجِزٍ فِي النَّاسِ يُؤْتَى رِزْقَهُ
رَغَدًا، وَيُحْرَمُ كَيْسًا وَيُخَيَّبُ
- ٥١- أَدِّ الْأَمَانَةَ وَالْخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ
وَاعْدُلْ وَلَا تَظْلِمْ، يَطِبُّ لَكَ مَكْسَبُ

- ٥٢- وَإِذَا بُلِيتَ بِنُكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
 مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسَلِّمًا لَا يُنْكَبُ
- ٥٣- وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ
 وَأَصَابَكَ الْخَطْبُ الْكَرِيهُ الْأُضْعَبُ
- ٥٤- فَادْعُ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَذْنَى لِمَنْ
 يَدْعُوهُ مَنْ حَبْلُ الْوَرِيدِ وَأَقْرَبُ
- ٥٥- كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ الْأَنَامِ بِمَعَزِلٍ
 إِنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْوَرَى لَا يُصْحَبُ
- ٥٦- وَاجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّدًا تَحْظِي بِهِ
 حَبْرٌ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مِتَادِبُ
- ٥٧- وَاحْذِرْ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْمًا صَائِبًا
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ دُعَاءَهُ لَا يُحْجَبُ
- ٥٨- وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّزْقَ ضَاقَ بِبِلْدَةٍ
 وَخَشِيتَ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ الْمَكْسَبُ
- ٥٩- فَارْحَلْ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ الْفَضَا
 طُولًا وَعَرْضًا شَرْقُهَا وَالْمَغْرِبُ
- ٦٠- فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي
 فَالنُّصْحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ
- ٦١- خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً مَنْظُومَةً
 جَاءَتْ كَنْظِمِ الدُّرِّ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ
- ٦٢- حِكْمٌ وَآدَابٌ وَجُلٌّ مَوَاعِظُ
 أَمْثَالُهَا لِدَوِي الْبَصَائِرِ تُكْتَبُ

- ٦٣- فَاضْغِ لَوْعَظٍ قَصِيدَةَ أَوْلَاكَهَا
 طَوْدُ الْعُلُومِ الشَّامَخَاتِ الْأَهْيَبُ
- ٦٤- أَعْنِي عَلِيًّا وَابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
 مَنْ نَالَهُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ الْأَنْسَبُ
- ٦٥- يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
 عَدَدَ الْخَلَائِقِ حَضْرَهَا لَا يُحْسَبُ^(١)

٣٣- الأزد سيفي من البسيط

- ١- الْأَزْدُ سَيْفِي عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّهِمْ
 وَسَيْفٌ أَحْمَدٌ مَنْ دَانَتْ لَهُ الْعَرَبُ^(٢)
- ٢- قَوْمٌ إِذَا فَاجَأُوا أَبْلَوْا وَإِنْ غَلِبُوا
 لَا يُحْجَمُونَ وَلَا يَذْرُونَ مَا الْهَرَبُ
- ٣- قَوْمٌ لَبُوسُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
 بِيضٌ رِقَاقٌ وَدَاوُدِيَّةٌ سُلْبُ

(١) هذه القصيدة للإمام علي عليه السلام فيها كل الحكم والنصائح والوصايا، ولو شئت أن أشرحها بحذافيرها كاملة لصارت كتاباً كبيراً مجلداً. ويا حبذا لو حفظها القارئ عن ظهر غيب. ففيها من العبر ما ليس في غيرها.

(٢) الأزد: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدها الجاهلي: أزد بن الغوث بن نبت من مالك بن زيد بن كهلان، من القحطانية، يمانية قديم بنوه أكبر قبيلة في كهلان، يُقال له أيضاً (الأسد) والنسبة إليه (آزدي) و(أسدي).

- ٤- الْبَيْضُ فَوْقَ رُؤُوسٍ تَحْتَهَا الْيَلْبُ
 وَفِي الْأَنَامِلِ سُمْرُ الْخَطِّ وَالْقُضْبُ
- ٥- وَأَيُّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ لَيْسَ لَهُمْ
 فِيهِ مِنَ الْفِعْلِ مَا مِنْ دُونِهِ الْعَجَبُ
- ٦- الْأَزْدُ أَزِيدُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
 فَضْلاً وَأَعْلَاهُمْ قَدراً إِذَا رَكِبُوا
- ٧- وَالْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ الْقَوْمُ الَّذِينَ بِهِمْ
 آوُوا فَأَعْطُوا نِسْوَكَ وَهَبُوا
- ٨- يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ أَنْتُمْ مَعْشَرُ أَنْفٍ
 لَا يَضْعَفُونَ إِذَا مَا اشْتَدَّتِ الْحِقَبُ
- ٩- وَفَيْتُمْ وَوَفَاءُ الْعَهْدِ شِيْمَتِكُمْ
 وَلَمْ يُخَالِطْ قَدِيماً صِدْقَكُمْ كَذِبُ
- ١٠- إِذَا غَضِبْتُمْ يَهَابُ الْخَلْقُ سَطَوَاتِكُمْ
 وَقَدْ يَهُونُ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ الْغَضَبُ
- ١١- يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ إِنِّي مِنْ جَمِيعِكُمْ
 رَاضٍ وَأَنْتُمْ رُؤُوسُ الْأَمْرِ لَا الذَّنْبُ
- ١٢- لَنْ يِيَّاسَ الْأَزْدُ مِنْ رُوحٍ وَمَغْفِرَةٍ
 وَاللَّهُ يَكْلَاهُمْ مِنْ حَيْثُ مَا ذَهَبُوا
- ١٣- طِبْتُمْ حَدِيثاً كَمَا قَدْ طَابَ أَوْلَاكُمْ
 وَالشُّوكُ لَا يُجْتَنَى مِنْ فَرْعِهِ الْعِنَبُ
- ١٤- وَالْأَزْدُ جُرْثُومَةٌ إِنْ سُوِّقُوا سَبَقُوا
 أَوْ فُوحِرُوا فَخَرُوا أَوْ غُولِبُوا غَلِبُوا

- ١٥- أَوْ كُوثِرُوا كَثُرُوا أَوْ صُوبِرُوا صَبَرُوا
 أَوْ سُوهِمُوا سَهَمُوا أَوْ سُولِبُوا سَلَبُوا
- ١٦- صَفَوْا فَأَصْفَاهُمْ الْبَارِي وَلَايَتَهُ
 فَلَمْ يَشِبْ صَفْوَهُمْ لَهْوٌ وَلَا لَعِبٌ
- ١٧- مِنْ حُسْنِ أَخْلَاقِهِمْ طَابَتْ مَجَالِسُهُمْ
 لَا الْجَهْلُ يَعْرِوهُمْ فِيهَا وَلَا الصَّخْبُ
- ١٨- الْغَيْثُ مَا رُوِّضُوا مِنْ دُونِ نَائِلِهِمْ
 وَالْأَسَدُ تَرَهَّبُهُمْ يَوْمًا إِذَا غَضِبُوا
- ١٩- أَنْدَى الْأَنَامِ أَكْفًا حِينَ تَسْأَلُهُمْ
 وَأَرْبَطُ النَّاسِ جَأشًا إِنْ هُمْ نُدِبُوا
- ٢٠- فَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ عَمَّا أَتَوْا وَحَبَبُوا
 بِهِ الرَّسُولَ وَمَا مِنْ صَالِحٍ كَسَبُوا

٣٤- حومة الحرب في صفين من الطويل

- ١- أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ صِفَيْنَ دَارُنَا
 وَدَارِكُمْ مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ كَوَكَبٌ^(١)
- ٢- إِلَى أَنْ تَمُوتُوا أَوْ تَمُوتَ وَمَا لَنَا
 وَمَا لَكُمْ عَنْ حَوْمَةِ الْحَرْبِ مَهْرَبٌ

(١) صفين: موضعٌ على الحدود السورية على شاطئ الفرات الأيمن بين الرقة واسكي مسكنة، عنده تلاحم جيشا الإمام علي عليه السلام ومعاوية سنة ٣٧ هـ الموافق ٦٥٧م، وبعد هدنة مؤقتة استؤنف القتال الذي انتهى بالتحكيم.

- ١- سَتَشْهَدُ لِي بِالْكَرِّ وَالطَّعْنِ رَايَةً
حَبَانِي بِهَا الطُّهْرُ النَّبِيُّ الْمُهَذَّبُ^(١)
- ٢- وَتَعْلَمُ أَنِّي فِي الْحُرُوبِ إِذَا التَّظَى
بِنِيرَانِهَا اللَّيْثُ الْهَمُوسُ الْمُرْجَبُ
- ٣- وَمِثْلِي لَأَقَى الْهَوَلَ فِي مُفْظَعَاتِهِ
وَقَلَّ لَهُ الْجَيْشُ الْخَمِيسُ الْعَطْبَطُ^(٢)
- ٤- وَقَدْ عَلِمَ الْأَحْيَاءُ أَنِّي زَعِيمُهَا
وَأَنِّي لَدَى الْحَرْبِ الْعَدِيقُ الْمُرْجَبُ^(٣)

(١) [الليث الهموس]: الأسد الرشيقي المخيف.

(٢) [العطبط]: الكثير الغضب.

(٣) [العديق]: تصغير عذق، وهو النخلة نفسها.

أورد الميداني في مجمع الأمثال: (٣١/١) و(٢٩٤/٢) والزمخشري من المستقصى في أمثال العرب: (٣٧٧/١)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (١٠٣)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (٨٦/١)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (١٣/٣) وابن منظور في لسان العرب: (٤١٢/١) و(٥٨٦) و(٤٥٨/٤) و(٢٣٨/١٠):

[أنا جذيلها المحكك وعديقها المجرب].

- ١- فَلَمْ أَرَكَالدُّنْيَا بِهَا اغْتَرَّ أَهْلُهَا
وَلَا كَالْيَقِينِ اسْتَأْنَسَ الدَّهْرَ صَاحِبُهُ
أَمْرٌ عَلَى رَسْمِ الْقَرِيبِ كَأَنَّمَا
أَمْرٌ عَلَى رَسْمِ امْرِئٍ لَا أَنْاسِبُهُ
- ٣- فَوَاللَّهِ لَوْ لَا أَنِّي كُلَّ سَاعَةٍ
إِذَا شِئْتُ لَأَقَيْتُ امْرَأً مَاتَ صَاحِبُهُ
- ٤- إِذَا مَا اغْتَرَيْتُ الدَّهْرَ عَنْهُ بِحِيلَةٍ
تَجِدُّ حُزْنَاً كُلَّ يَوْمٍ نَوَادِبُهُ^(١)

- ١- فَارِقٌ تَجِدُ عِوَضاً عَمَّنْ تُفَارِقُهُ
وَأَنْصَبٌ، فَإِنَّ لِدَيْدِ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ^(٢)
- ٢- فَالْأَسْدُ لَوْ لَا فِرَاقُ الْغَابِ مَا اقْتَنَصَتْ
وَالسَّهْمُ لَوْ لَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ تُصِبِ^(٣)

(١) [اعتريت]: أداري. [نوادبه]: حزنه.

(٢) [النَّصَب]: التعب.

(٣) يحثُ الإمام عليّ عليه السَّلام النَّاسَ على السَّفَرِ، ففي السَّفَرِ فَوَائِدُ
جَمَّةٌ، أَخْرَجَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ: (٢١٠/٣) و(٣٢٤/٥)،
وَالرَّبِيعُ بْنُ شَهَابٍ فِي الْمَسْنَدِ: (٦٢٢) و(٦٢٣): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ =

● لما بارز الإمام علي عليه السّلام عمرو بن ودّ العامري^(١) يوم الخندق قال عليه السّلام:

- ١- أعلّيّ تُقْتَحَم الفوارس هكذا
عني وعنهم أخبروا أصحابي
- ٢- اليوم يمنعني الفرار حفيظي
ومصمم في الرّأس ليس بنابي
- ٣- أدى عمير حين أخلص صقله
صافي الحديدة يستفيض ثوابي

صلّى الله عليه وآله وسلم:
«سَافِرُوا تَصِحُّوا وَتَغْنُوا».

(١) عمرو بن ودّ العامري: هو عمرو بن عبدود العامري، من بني لؤيّ، من قريش، فارس قريش وشجاعها في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم. وعاش إلى أن كانت وقعة الخندق فحضرها، وقد تجاوز الثمانين، فقتله علي بن أبي طالب عليه السلام سنة ٥ هـ الموافق ٦٢٧ م.

ولم يشتهر عمرو بن ودّ اشتهار غيره من فرسان الجاهلية كعامر ابن الطفيل، وبسطام، وعتبه بن الحارث، لأنّ هؤلاء كانوا أصحاب غارات ونهب وأهل بادية، وعمرو من قريش وهم أهل مدينة وساكنو من مدرّ وحجر لا يرون الغارات.

٤- وغدوت ألتمس القراع بمرهفٍ

عضب مع البتراء في أقرابي

٥- ألى ابنُ عبدٍ حين شدَّ أليّة

وحلفتُ فاستمعوا من الكذاب

٦- ألاَّ أصدّ ولا يهلك فالتقى

رجلان يضطربان كلَّ ضراب

٧- فصدت حين تركته مُتَجَدِّلا

كالجذع بين دكادكٍ وروابي

٨- وعففت عن أثوابه ولو أنني

كنت المقطر بزني أثوابي

٩- عبد الحجارة من سفاهة عقله

وعبدتُ ربَّ مُحَمَّدٍ بصوابٍ

ثمَّ أقبل عليّ نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،
ووجهه يتهلّل، فقال عمر بن الخطاب: هَلَّا سلبته درعه، فإنه ليس
للعرب درعٌ خير منها، فقال: ضربته فاتقاني بسواده، فاستحييت
ابن عمّي أن أسلبه، وخرجت خيله منهزمةً حتى افْتُحِمَتْ من
الخدق.

من الوافر

الشيب نعي الشباب

٣٩-

١- إلامَ تجرُّ أذيالَ التّصابي

وشيبك قد نعى بُردَ الشّبابِ

٢- بِلَالُ الشَّيْبِ فِي فَوْدَيْكَ نَادِي

بِأَعْلَى الصَّوْتِ: حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ^(١)

من الوافر

لا تَيْأَسْ

-٤٠-

١- إِذَا ضَاقَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ
وَلَا تَيْأَسْ مِنْ الْفَرَجِ الْقَرِيبِ

٢- وَطِبَ نَفْسًا بِمَا تَلِدُ اللَّيَالِي
عَسَى تَأْتِيكَ بِالْوَلَدِ النَّجِيبِ

-٤١- فَقَدَ الشَّبَابَ وَفِرْقَةَ الْأَحْبَابِ مِنْ الْكَامِلِ

١- شَيْئَانِ لَوْ بَكَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمَا
عَيْنَايَ حَتَّى تَأْذَنَا بِذَهَابِ^(٢)

٢- لَمْ تَبْلُغِ الْمِعْشَارَ مِنْ حَقِّيهِمَا:
فَقَدُ الشَّبَابِ وَفِرْقَةَ الْأَحْبَابِ

(١) فِي الشَّيْبِ قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى:

بِيَاضِكَ يَا لَوْنَ الْمَشِيبِ سَوَادُ
وَسَقَمِكَ سَقَمٌ لَا يَكَادُ يُعَادُ

وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا تَوَامُ الْمَوْتِ لِلْفَتَى
وَعِيشُ امْرِيءٍ بَعْدَ الْمَشِيبِ جِهَادُ

(٢) [تَأْذَنَا بِذَهَابِ]: أَي تَطْمَسَا.

- ١- هَذَا لَكُمْ مِنَ الْغُلَامِ الْغَالِبِيِّ
مِنْ ضَرْبِ صِدْقٍ وَقَضَاءِ الْوَاجِبِ^(١)
- ٢- وَقَالِقِ الْهَامَاتِ وَالْمَنَّاكِبِ
أَحْمِي بِهِ قَمَاقِمَ الْكَتَائِبِ

٤٣- على قبر فاطمة الزهراء عليها السلام من الكامل

- ١- مَا لِي وَقَفْتُ عَلَى الْقُبُورِ مُسَلِّمًا
قَبْرَ الْحَيِّبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي
- ٢- أَحْيَبُ مَالِكَ لَا تَرُدُّ جَوَابَنَا
أَنْسَيْتَ بَعْدِي خَلَّةَ الْأَحْيَابِ
- ٣- قَالَ الْحَيِّبُ: وَكَيْفَ لِي بِجَوَابِكُمْ
وَأَنَا رَهِيْنُ جَنَادِلٍ وَتُرَابِ؟^(٢)
- ٤- أَكَلْتُ التُّرَابُ مَحَاسِنِي فَتَسِيْتُكُمْ
وَحُجِبْتُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ أَتْرَابِي

(١) [الغلام الغالبي]: الشجاع الفاتك.

(٢) [جنادل]: المفرد: الجندل: الحجارة، والصخر، الواحدة: جندلة.

٥- فَعَلَيْكُمْ مِّنِّي السَّلَامُ تَقَطَّعَتْ
مِّنِّي وَمِنْكُمْ خِلَّةُ الْأَحْبَابِ

من الطويل

نصائح

٤٤

- ١- تَرَدَّ رِدَاءَ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
تَنَلْ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ
- ٢- وَكُنْ صَاحِبًا لِلْحِلْمِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
فَمَا الْحِلْمُ إِلَّا خَيْرُ خِدْنٍ وَصَاحِبِ
- ٣- وَكُنْ حَافِظًا عَهْدَ الصَّدِيقِ وَرَاعِيًا
تَذُقْ مِنْ كَمَالِ الْحِفْظِ صَفْوَةَ الْمَشَارِبِ
- ٤- وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ
يُثَبِّكَ عَلَى النُّعْمَى جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ
- ٥- وَمَا الْمَرءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ
فَكُنْ طَالِبًا فِي النَّاسِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
- ٦- وَكُنْ طَالِبًا لِلرِّزْقِ مِنْ بَابِ حِلَّةٍ
يُضَاعَفُ عَلَيْكَ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
- ٧- وَصُنْ مِنْكَ مَاءَ الْوَجْهِ لَا تَبْدِلْنَهُ
وَلَا تَسْأَلِ الْأَرْضَ فَضْلَ الرَّغَائِبِ
- ٨- وَكُنْ مُوجِبًا حَقَّ الصَّدِيقِ إِذَا أَتَى
إِلَيْكَ بِرِّ صَادِقٍ مِنْكَ وَاجِبِ

٩- وَكُنْ حَافِظًا لِلْوَالِدَيْنِ وَنَاصِرًا
لِجَارِكَ ذِي التَّقْوَى وَأَهْلَ التَّقَارُبِ^(١)

٤٥ لدوا للموت وانبوا للخراب من الوافر

- ١- عَجِبْتُ لِحَازِعِ بَاكِ مُصَابِ
بِأَهْلٍ أَوْ حَمِيمِ ذِي اِكْتِسَابِ
- ٢- يَشُقُّ الْجَيْبَ يَدْعُو الْوَيْلَ جَهْلًا
كَأَنَّ الْمَوْتَ بِالشَّيْءِ الْعُجَابِ
- ٣- وَسَلَوَى اللهُ فِيهِ الْخَلْقُ حَتَّى
نَبِيَّ اللهِ مِنْهُ لَمْ يُحَابِ
- ٤- لَكُمْ مَلِكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ
لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخِرَابِ^(٢)

(١) حقاً: إِنَّ الإمام عليه السلام باب مدينة العلم... فشره يدلُّ على هذا، وشعره يشير إلى هذا.

(٢) أخرج العجلوني في كشف الخفاء: (٢/٢٠١): قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخِرَابِ».

أي: أيها الإنسان لك ملكٌ ينادي كلَّ يوم: تتوالدون للموت وتبنون للخراب.

قال ثابت البربري:

وَلِلْمَوْتِ تَغْدُو الْوَالِدَاتُ سَخَالَهَا

كَمَا لِلْخِرَابِ الدُّورُ تُبْنَى الْمَسَاكِينُ =

من الكامل

ذهاب الوفاء

-٤٦

- ١- ذَهَبَ الْوَفَاءُ ذَهَابَ أَمْسِ الذَّاهِبِ
فَالنَّاسُ بَيْنَ مُهَاتِلٍ وَمَوَارِبٍ^(١)
- ٢- يَفْشُونَ بَيْنَهُمُ الْمَوَدَّةَ وَالصَّفَا
وَقُلُوبُهُمْ مَحْشُوءَةٌ بِعَقَارِبٍ^(٢)

من البسيط

الدهر

-٤٧

- ١- الدَّهْرُ يَخْنُقُ أَحْيَانًا قِلَادَتَهُ
عَلَيْكَ لَا تَضْطَرِبُ فِيهِ وَلَا تَثِبُ
- ٢- حَتَّى يُفَرِّجَهَا فِي حَالِ مُدَّتِهَا
فَقَدْ يَزِيدُ اخْتِنَاقًا كُلُّ مُضْطَرِبٍ

= وقال العلامة ابن حجر العسقلاني:
بَنَى الدُّنْيَا أَقْلُوا الهَمَّ فِيهَا
فَمَا فِيهَا يَزُولُ إِلَى الْفَرَاتِ
بِنَاءٍ لِلخَرَابِ وَجَمَعَ مَالٍ
لِيَفْنَى وَالتَّوَالِدُ لِلْمَاتِ
(١) أي ذهب الوفاء بين الناس وانقضت [مهاتل]: مخادع ومتزلف.
(٢) [يفشون]: ينشرون.

٤٨- الصبر على شدة الأيام من البسيط

- ١- إني أقول لنفسي وهي ضيقة
وقد أناخ عليها الدهر بالعجب
- ٢- صبراً على شدة الأيام إن لها
عقبى وما الصبر إلا عند ذي الحسب
- ٣- سيفتح الله عن قربٍ نفاعه
فيها لمثلك راحاتٌ من التعب^(١)

٤٩- وجع الذنوب من الوافر

- ١- فريح القلب من وجع الذنوب
نجيل الجسم يشهق بالنجيب^(٢)
- ٢- أضرَّ بجسمه سهر الليالي
فصار الجسم منه كالقضب

(١) بصدده هذه الأبيات قال الحسين بن عبدان البغدادي :

تلق بالصبر ضيقَ همٍّ حيث أتى
إنَّ الهمومَ ضيوفٌ أكلها المهجُ
فالخطبُ إن زاد يوماً فهو منتقص
والأمر إن ضاق يوماً فهو منفرجُ
فروح النفس بالتعليل ترض به
واعلم إلى ساعةٍ من ساعةٍ فرجُ

(٢) [قريح القلب]: جريح القلب.

- ٣- وَغَيَّرَ لَوْنَهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ
لَمَا يَلْقَاهُ مِنْ طُولِ الْكُرُوبِ
- ٤- يُنَادِي بِالتَّضَرُّعِ يَا إِلَهِي
أَقْلِنِي عَشْرَتِي وَاشْتُرْ عُيُوبِي^(١)
- ٥- فَزِعْتُ إِلَى الْخَلَائِقِ مُسْتَغِيثًا
فَلَمْ أَرْ فِي الْخَلَائِقِ مِنْ مُجِيبِ
- ٦- وَأَنْتَ تُجِيبُ مَنْ يَدْعُوكَ رَبِّي
وَتَكْشِفُ ضُرَّ عَبْدِكَ يَا حَبِيبِي
- ٧- وَدَائِي بَاطِنٌ وَلَدَيْكَ طِبٌّ
وَهَلْ لِي مِثْلُ طِبِّكَ يَا طَبِيبِي

٥٠	المصائب والنواب	من الوافر
----	-----------------	-----------

- ١- كَمْ فَرَحَةٌ مَطْوِيَّةٌ لَكَ
بَيْنَ أَثْنَاءِ النَّوَابِ
- ٢- وَمَسْرَةٌ قَدْ أَقْبَلْتَ مِنْ
حَيْثُ تَنْتَظِرُ الْمَصَائِبَ

(١) [أقلني عشرتي]: أنهضني من سقطتي.

- ١- فَرَضَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَتُوبُوا
لَكِنَّ تَرَكَ الذُّنُوبِ أَوْجَبُ
- ٢- وَالذُّهْرُ فِي صَرْفِهِ عَجِيبٌ
وَعَفْلَةُ النَّاسِ فِيهِ أَعْجَبُ
- ٣- وَالصَّبْرُ فِي النَّائِبَاتِ صَعْبٌ
لَكِنَّ فَوْتَ الثَّوَابِ أَصْعَبُ^(١)
- ٤- وَكُلُّ مَا يُرْتَجَى قَرِيبٌ
وَالْمَوْتُ مِنْ كُلِّ ذَاكَ أَقْرَبُ

- أَنَا ابْنُ ذِي الْخَوْضَيْنِ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ
وَهَاشِمُ الْمُطْعِمُ فِي الْعَامِ السَّعْبِ^(٢)

(١) [النائبات]: المفرد: النَّائِبَةُ؛ أي: المصيبة.

(٢) [عبد المطلب]: بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث، زعيم

قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم.

ولد عبد المطلب في المدينة سنة ١٢٧ق.هـ الموافق ٥٠٠م،

ونشأ بمكة، وكان عاقلاً، ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر

القلب، أحبه قدمه ورفعوا من شأنه، فكانت له السقاية والرِّفادة.

وهو جدُّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

هاشم: بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش، =

١- لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ

فَلَا تَتْرِكُ التَّقْوَى اتِّكَالًا عَلَى النَّسَبِ^(١)

= أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية، ومن بنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال مؤرخوة: اسمه عمرو، وغلب عليه لقب (هاشم) لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات، وهو أول من سنَّ الرّحلتين لقريش للتجارة، رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، ورحلة الصيف إلى غزة وبلاد الشام وربما بلغ أنقره.

ولد هاشم في مكة سنة ١٢٧ ق. هـ الموافق ٥٠٠ م وتوفي بغزة سنة ١٠٢ ق هـ الموافق ٥٢٤ م.

(١) سلمان فارس: أي: سلمان الفارسي وهو صحابيٌّ من مقدميهم، كان يُسَمِّي نفسه سلمان الإسلام، وأصله من مجوس أصبهان، عاش عمراً طويلاً، واختلفوا فيما كان يسمى به في بلاده، وقالوا: نشأ في قرية جبان، ورحل إلى الشام، فالموصل، فنصيبين، فعمورية، وقرأ كتب الفرس، والروم، واليهود، وقصد بلاد العرب، فلقبه ركبٌ من بني كلب فاستخدموه، ثم استعبدوه وباعوه، فاشتراه رجلٌ من بني قريظة، ف جاء به إلى المدينة، وعلم سلمان بخبر الإسلام فقصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقباء، فسمع منه الكلام، ولازمه أياماً، وأبى أن يتحرر بالإسلام، فأعانه المسلمون على شراء نفسه من صاحبه، فأظهر إسلامه، وكان قوي الجسم، صحيح الرأي، عالماً بالشرائع وغيرها، وهو الذي دلَّ =

٢- فَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامُ سَلْمَانَ فَارِسٍ

وَقَدْ وَضَعَ الشَّرْكَ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبٍ

المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب .
سئل عنه الإمام عليّ عليه السّلام فقال: امرؤٌ منّا وإلينا أهل البيت
من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم الأول والعلم الآخر .
كان سلمان رضي الله عنه بحراً لا ينزن، وجُعل أميراً على
المدائن، فأقام فيها إلى أن توفي سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م،
وكان إذا خرج عطاؤه تصدّق به، ينسج الخوص ويأكل خبز
الشعير من كسب يده .

أبو لهب: هو عبد العزى بن عبد المطلّب بن هاشم، من قريش،
عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأحد الأشراف
الشجعان في الجاهليّة، ومن أشدّ النَّاسِ عداوةً للمسلمين في
الإسلام .

كان أبو لهب غنياً عتياً، كبر عليه أن يتّبع ديناً جاء به ابن أخيه،
فأذى أنصاره، وحرّض عليهم وقتلهم .
ونزلت فيه الآية:

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ

- سورة المسد الآيتان، (١-٢) .

مات أبو لهب بعد وقعة بدر بأيّامٍ ولم يشهد لها سنة ٢ هـ الموافق
٦٢٤م .

- ١- أَبَا لَهَبٍ تَبَّتْ يَدَاكَ أَبَا لَهَبٍ
وَتَبَّتْ يَدَاهَا تِلْكَ حَمَالَةُ الْحَطَبِ^(١)
- ٢- خَذَلْتَ نَبِيًّا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
فَكُنْتَ كَمَنْ بَاعَ السَّلَامَةَ بِالْعَطَبِ
- ٣- وَخِفْتَ أَبَا جَهْلٍ فَأَضْبَحْتَ تَابِعًا
لَهُ وَكَذَلِكَ الرَّأْسُ يَتَّبِعُهُ الذَّنْبُ
- ٤- فَأَضْبَحَ ذَاكَ الْأَمْرَ عَارًا يُهِيلُهُ
عَلَيْكَ حَجِيجُ الْبَيْتِ فِي مَوْسِمِ الْعَرَبِ
- ٥- وَلَوْ كَانَ مِنْ بَعْضِ الْأَعَادِي مُحَمَّدٌ
لَحَامَيْتَ عَنْهُ بِالرِّمَاحِ وَبِالْقُضْبِ
- ٦- لَمْ يُسْلِمُوهُ أَوْ يُصَرِّعْ حَوْلَهُ
رِجَالٌ بَلَاءٍ بِالْحُرُوبِ ذُووِ حَسَبِ

(١) تبت: خسرت، وخابت، وضلت، وهلكت قال عبد الملك بن قريب الأصمعي: سمع هاتن يقول:

لَقَدْ خَلَّوْكَ وَأَنْصَرَفُوا

فَمَا آبَوْا وَلَا رَجَعُوا

وَلَمْ يَوْفُوا بِنَدْرِهِمْ

فِيَا تَبًّا لِمَا صَنَعُوا

أبو لهب: انظر ترجمته في القصيدة السابقة.

- ١- أَيُّهَا الْفَاجِرُ جَهْلًا بِالنَّسَبِ
 إِنَّمَا النَّاسُ لَأُمَّمٌ وَلِأَبٌ
- ٢- هَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِنْ فِضَّةٍ
 أَمْ حَدِيدٍ أَمْ نُحَاسٍ أَمْ ذَهَبٍ
- ٣- بَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِينَةٍ
 هَلْ سِوَى لَحْمٍ وَعَظْمٍ وَعَصَبٍ^(١)
- ٣- إِنَّمَا الْفَخْرُ لِعَاقِلٍ ثَابِتٍ
 وَحَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَأَدَبٍ

(١) [طينة]: قال الله تعالى في سورة الصافات، الآية: (١١)

إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ

قافية التاء (ت)

٥٦

دار الفناء من مخرج البسيط

- ١- قَدْ كُنْتَ مَيْتاً فَصِرْتَ حَيًّا
وَعَنْ قَلِيلٍ تَصِيرُ مَيْتَا
- ٢- أَعْيَا بَدَارِ الْفَنَاءِ بَيْتٌ
فَابْنِ بَدَارِ الْبَقَاءِ بَيْتَا

٥٧

لن تنالوا الثأر من الرجز

- ١- دُبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ لَا تَفُوتُوا
وَأَصْبِحُوا بِحَزْبِكُمْ وَبَيْتُوا
- ٢- حَتَّى تَنَالُوا الثَّأَرَ أَوْ تَمُوتُوا
أَوْ لَا فَإِنِّي طَالَمَا عَصَيْتُ
- ٣- قَدْ قُلْتُمْ: لَوْ جِئْنَا فَجِئْتُ
لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَشِئْتُ
- ٤- بَلْ مَا يُرِيدُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ^(١)

(١) [المحيي]: الذي يحيي الأجسام بإيجاد الأرواح فيها.
قال الشاعر محمد عبد الله القولي:

- ١- حَقِيقٌ بِالتَّوَاضِعِ مَنْ يُمُوتُ
وَيَكْفِي الْمَرْءَ مِنَ ذُنْبَاهُ قُوتٌ^(١)
- ٢- فَمَا لِلْمَرْءِ يُضْبِحُ ذَا هُمُومٍ
وَحِرْصٍ لَيْسَ تُذَرِكُهُ النُّعُوتُ
- ٣- صَنِيعٌ مَلِيكِنَا حَسَنٌ جَمِيلٌ
وَمَا أَرْزَاقَهُ عَنَّا تَفُوتُ

إذا تغنى الخلائق أو تبيدُ
فأنت الباعثُ المحيي المعيدُ
فمن أَرَجَى بمخلوقٍ حياةً
وَمَنْ إِلَّاكَ يَا رَبِّي المعيدُ
[المميت]: الذي خلق الموت في كلِّ من أماته.

قال الشاعر القولي:

بديعُ الخلقِ تُحييهم تُقيتُ
وَأنتَ اللهُ إن شئتَ المميتُ
إِلَهُ الخلقِ تُبدعُهُم وتُحيي
وَأنتَ لهم متى شئتَ المميتُ

(١) [حقيق]: الحقيق بالأمر: الجدير به. قال الله تعالى في كتابه العزيز في الآية: (١٠٥) من سورة الأعراف:

حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ^٤

٤- قِيَا هَذَا سَتَرْحَلُ عَنْ قَرِيبٍ
إِلَى قَوْمٍ كَلَامُهُمْ سُكُوتٌ

٥٩- الدنيا فناء من مجزوء الرمل

- ١- إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ
لَيْسَ لِلدُّنْيَا بُسُوتٌ
- ٢- إِنَّمَا الدُّنْيَا كَبَيْتٍ
نَسَجْتُهُ العُنْكَبُوتُ
- ٣- وَلَقَدْ يُكْفِيكَ مِنْهَا
أَيُّهَا الطَّالِبُ قُوتٌ
- ٤- ولعمري عَنْ قَرِيبٍ
كُلُّ مَنْ فِيهَا يَمُوتُ^(١)

٦٠- قليل الكلام من الكامل

- ١- إِنَّ القَلِيلَ مِنَ الكَلَامِ بِأَهْلِهِ
حَسَنٌ وَإِنَّ كَثِيرَهُ مَمْقُوتٌ^(٢)
- ٢- مَا زَلَّ ذُو صَمْتٍ، وَمَا مِنْ مُكْثِرٍ
إِلَّا يَزِلُّ، وَمَا يُعَابُ صَمُوتٌ

(١) قال الله تعالى في سورة الرحمن الآية: (٢٦):

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا

(٢) [ممقوت]: مكروه.

٣- إن شُبَّه النُّطْقُ الْمُبِينُ بِفِضَّةٍ

فَالصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ يَأْقُوثُ^(١)

من الطويل

عش ما بدالك

-٦١-

● قال ابن عساكر^(٢):

أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ وَجَمَاعَةٌ قَالُوا: أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ رِيْدَةَ،
أَنْبَأَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيُّ، أَنْبَأَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبَادِ الْخَطَّابِيِّ
الْبَصْرِيِّ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ صَبِيحٍ قَالَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ، عَنْ
عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ:

لَمَا ضَرَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَلْجَمٍ عَلِيًّا وَحَمَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَاهُ
الْعُوَادُ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ:

كُلُّ امْرِئٍ مُلَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ، وَالْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ

(١) فِي الصَّمْتِ قَالَ الْكِنَانِيُّ:

الصَّمْتُ غَنَمٌ لِأَقْوَامٍ وَمَسْتَشْرَةٌ

وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ التَّضْلِيلُ وَالْفَنَادُ

وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ:

وَجَدْتُ سَكُوتِي مَتَجَرًّا فَلَزِمْتَهُ

إِذَا لَمْ أَجِدْ رِبْحًا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ

وَمَا الصَّمْتُ إِلَّا فِي الرِّجَالِ مَتَاجِرٌ

وَتَاجِرُهُ يَعْلُو عَلَى كُلِّ تَاجِرٍ

(٢) تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: (٤٢/٥٦٢ - ٥٦٣).

والهرب من آفاته كم أطردت الأيام أبحاثها عن مكنون هذا الأمر،
فأبى الله إلا إخفاءه هيهات علم مخزون.

أما وصيّي إياكم فالله عزّ وجلّ لا تشركوا به شيئاً، ومُحَمَّدًا
صلى الله عليه وآله وسلّم لا تضيّعوا سُنَّتَه، أقيموا هذين العمودين
وخلاكم ذم مالم تشردوا.

حمل كل امرئٍ مجهوده، وخفف عن الجهلة برّب رحيم،
ودينٍ قويم، وإمامٍ عليم.

كنّا في رياح وذرى أغصان وتحت ظلّ غمامة اضمحلّ
مركزها، فمحطها عاف جاوركم بدني أياماً تباعاً، ثم هوى
فستعقبون من بعده جثة خواء ساكنة بعد حركة كاظمة بعد نطوق
إنه أوعظ للمعتبر من نطق البليغ، وداعيكم داع مرصد للتلاق غداً
ترون أيامي ويكشف عن سرائري لن يحاشي الله إلا أن أتزلّفه
بتقوى فيغفر عن فرط موعود عليكم السّلام إلى يوم اللّزام، إن أبقَ
فأنا وليّ دمي، وإن أفن فالفناء ميعادي، العفو لي قرينة ولكم
حسنة، فاعفوا عفا الله عنّا وعنكم

﴿أَلَا؛ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١)

ثم قال:

١- عِشْ مَا بَدَا لَكَ قَضْرُكَ الْمَوْتُ

لَا مَرْحَلُ عَنْهُ وَلَا فَوْتُ

(١) سورة النور الآية: (٢٢).

٢- بينا غنى بيت بهجته

زال الغنى وتقووض البيت

٣- يا ليت شعري ما يراد بنا

ولقل ما يجدي لنا ليت

٦٢- الابتلاء بالنوائب من الطويل

١- خليلي لا والله ما من ملامة

تدوم على حي وإن هي جلت^(١)

٢- فإن نزلت، يوماً، فلا تخضعن لها

ولا تكثير الشكوى إذا النعل زلت^(٢)

٣- فكم من كريم يبتلى بنوائب

يصابرهما، حتى مضت واضمحلت

٤- وكانت على الأيام نفسي عزيزة

فلما رأث صبري على الدلّ ذلت

٦٣- حبس اللخطات من الطويل

١- أقول لعيني احبسي اللخطات

ولا تنظري يا عين بالسرقات

(١) [خليلي]: صديقي. [ملامة]: مصيبة.

(٢) [نزلت]: ألمت وأصابت.

٢- فَكَمْ نَظْرَةٌ إِلَى الْقَلْبِ شَهْوَةٌ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا الْقَلْبُ فِي حَسَرَاتٍ

٦٤- الزفرات من الكامل

١- نَفْسِي عَلَى زَفْرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ
يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَّفْرَاتِ (١)
٢- لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا
أَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي

٦٥- الدهر يوم وليلة من الطويل

١- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
يَكْرَانِ مِنْ سَبْتٍ يَفُوتُ إِلَى سَبْتِ (٢)
٢- فَقُلْ لَجْدِيدِ الثَّوْبِ لَا بَدَّ مِنْ بَلِيٍّ
وَقُلْ لِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ لَا بُدَّ مِنْ شَتِّ

٦٦- الصبر على اللذات من الطويل

١- صَبَرْتُ عَنِ اللَّذَاتِ لَمَّا تَوَلَّيْتُ
وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَمَرَّتْ

(١) [زفراتها]: زفر زفراً: أخرج نفسه بعد مدّه إياه.

(٢) [سبت]: السبت: القوم.

٢- وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ
فَإِنْ طَمَعَتْ تَأَقَّتْ وَإِلَّا تَسَلَّتْ

من الطويل

٦٧- من عاش مات

● قال ابن عساكر^(١):

أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله،
أخبرنا أبو بكر بن خلف، أخبرنا الحاكم الإمام أبو عبد الله
الحافظ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، حدثني عبد الله بن
إبراهيم التَّحَوِي، قال: أنشد لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

١- من عاش مات فلا يرجى إنابته

حتى القيامة لما قيل قد مات

٢- وما تولى فليس الليت راجعه

وكل ما فات من أمرٍ فقد فات

٣- وكل ما هو آتٍ فانتظره غداً

وكل ما هو آتٍ يومه آت

٤- وكيف البقاء وهذا الموت يحصدنا

ولن تر أحداً ناج من آفات

(١) تاريخ مدينة دمشق: (٤٢/٥٢٥).

قافية الجيم (ج)

٦٨- أصحاب خيار الناس من الطويل

- ١- أَلَا اصْحَبْ خِيَارَ النَّاسِ تَنْجُو مُسَلِّمًا
وَمَنْ صَحِبَ الْأَشْرَارَ يَوْمًا سَبُخْرَجُ
- ٢- وَإِيَّاكَ يَوْمًا أَنْ تُمَارِحَ جَاهِلًا
فَتَلْقَى الَّذِي لَا تَشْتَهِي حِينَ يَمْرَحُ
- ٣- وَلَا تَكُ عَرِيضًا تُشَاتِمُ مَنْ دَنَا
فَتُشْبِهُ كَلْبًا بِالسَّفَاهَةِ يَنْبَحُ^(١)
- ٤- إِذَا مَا كَرِيمٌ جَاءَ يَطْلُبُ حَاجَةً
فَقُلْ قَوْلَ حُرٍّ مَاجِدٍ يَتَسَمَّحُ
- ٥- فَبِالرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ مَنِّي قَضَاؤُهَا
وَمَنْ يَشْتَرِي حَمْدَ الرَّجَالِ سَيْرَبُحُ

٦٩- قوس الحلم ملجم من الكامل

● قال الحافظ ابن عساكر:

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْقُرَيْيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو
بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ السَّرِيِّ التَّقْلِسِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ
الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ، أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

(١) [بالسَّفَاهَةِ]: السَّفَاهَةُ: الجهل.

الفقيه الإمام، أنشدني إبراهيم بن مُحَمَّد بن عرفة، أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب، وذكر أنه لعلّي بن أبي طالب عليه السلام.

- ١- لئن كنت محتاجاً إلى الحكم إنني إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج
- ٢- وما كنت أرضى الجهل خدناً وصاحباً ولكنني أرضى به حين أحوج
- ٣- ولي فرسٌ للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
- ٤- فمن شاء تقويمي فإنني مقوم ومن شاء تعويجي فإنني معوج

٧٠-	البلاد والنائبات	من المتقارب
-----	------------------	-------------

- ١- إِذَا النَّائِبَاتِ بَلَغْنَ الْمَدَى وَكَادَتْ تَذُوبُ لَهُنَّ الْمُهَجُ^(١)
- ٢- وَحَلَّ الْبَلَاءُ وَبَانَ الْعَزَاءُ فَعِنْدَ النَّاهِي يَكُونُ الْفَرَجُ

(١) [المهج]: المفرد: المهجة، أي: الرُّوح أو النَّفْسُ.

قافية الحاء(ح)

من الوفر

حفظ السر

٧١-

● قال ابن عساكر^(١):

فَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ
فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
وَإِنِّي رَأَيْتُ غُوَاةَ الرَّجَالِ
لَا يَدْعُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا

(١) تاريخ مدينة دمشق: (٥٢٨/٤٢).

قافية الدال (د)

-٧٢

لا أرى أحداً

من البسيط

- ١- مَا أَكْثَرَ النَّاسِ لَا بَلْ مَا أَقَلَّهُمْ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا^(١)
- ٢- إِنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا
عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا

-٧٣

سهام الموت

من البسيط

- ١- الموثُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَوَلَدًا
هَذَا السَّبِيلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا
- ٢- مَاتَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَخْلُدْ لِأُمَّتِهِ
لَوْ خَلَدَ اللَّهُ خَلْقًا قَبْلَهُ خَلَدًا
- ٣- لَلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ خَاطِئَةٍ
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدًا

-٧٤

إعمار المساجد

من الرجز

- ١- لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَ
وَمَنْ يَبِيْتُ رَاكِعًا وَسَاجِدًا

(١) [فندا]: الكذب، وضعف الرأي لهرم أو مرض.

- ٢- يَذَابُ فِيهَا قَائِماً وَقَاعِداً
وَمَنْ يَكْرَهُ هَكَذَا، مُعَانِداً
٣- وَمَنْ يُرَى عَنِ الْغُبَارِ حَائِداً^(١)

٧٥- ماضي الأمس ليس يعود من الطويل

- ١- مَضَى أَمْسُكَ الْبَاقِي شَهِيداً مَعْدَلاً
وَأَصْبَحْتَ فِي يَوْمٍ عَلَيْكَ شَهِيدٌ
٢- فَإِنْ كُنْتَ فِي الْأَمْسِ اقْتَرَفْتَ إِسَاءَةً
فَتَنْ بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ حَمِيدٌ
٣- وَلَا تُرْجِ فِعْلَ الْخَيْرِ يَوْماً إِلَى غَدٍ
لَعَلَّ غَداً يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدٌ^(٢)
٤- وَيَوْمُكَ إِنْ عَايَنْتَهُ عَادَ نَفْعُهُ
إِلَيْكَ وَمَاضِي الْأَمْسِ لَيْسَ يَعُودُ

٧٦- صفو المودة من البسيط

- ١- مَا وَدَّي أَحَدٌ إِلَّا بَدَلْتُ لَهُ
صَفْوَ الْمَوَدَّةِ مِنِّي آخِرَ الْأَبَدِ
٢- وَلَا قَلَانِي وَإِنْ كَانَ الْمُسِيءُ بِنَا
إِلَّا دَعَوْتُ لَهُ الرَّحْمَنَ بِالرُّشْدِ^(٣)

(١) [ومن يرى عن الغبار حائداً]: أي بعيداً عن الجهاد.

(٢) [فقيد]: ميت.

(٣) [قلاني]: أبغضني.

٣- وَلَا اِثْمِنْتُ عَلَى سِرِّ فَبَحْتُ بِهِ

وَلَا مَدَدْتُ إِلَى غَيْرِ الْجَمِيلِ يَدِي^(١)

٤- وَلَا أَقُولُ نَعْمَ يَوْمًا فَأَتْبَعَهُ

بِلا وَلَوْ ذَهَبَتْ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ

من الكامل

الوحدة

-٧٧

١- ذَهَبَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ وَجْدِي

وَبَقِيَتْ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ وَحْدِي

٢- مَنْ كَانَ بَيْنَكَ فِي الثَّرَابِ وَبَيْنَهُ

شُبْرَانٌ فَهُوَ بِغَايَةِ الْبُعْدِ

٣- لَوْ كُشِّفَتْ لِلْمَرْءِ أَطْبَاقُ الثَّرَى

لَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ

٤- مَنْ كَانَ لَا يَطَأُ الثَّرَابَ بِرِجْلِهِ

يَطَأُ الثَّرَابَ بِمَاعِمِ الْخَدِّ

من الوافر

ثلاثة أمور

-٧٨

١- إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ ثَلَاثًا

فَبِعَهُ وَلَوْ بِكَفِّ مِنْ رَمَادٍ^(٢)

(١) فِي السِّرِّ وَكْتَمَانِهِ قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ:

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ

وَلَامَ عَلَيْهِ غَيْرَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنِ سِرِّ نَفْسِهِ

فَصَدْرُ الَّذِي يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

(٢) قَالَ صَفِيُّ الدِّينِ الْحَلِّيُّ فِي السِّرِّ وَكْتَمَانِهِ:

٢- وفاء للصديق وبذل مال
وَكَيْتَمَانَ السَّرَائِرِ فِي الْفُؤَادِ

٧٩- أخو المصطفى من البسيط

● عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال .

- سمعت علياً - عليه السلام - ينشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله يسمع:

١- أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي

مَعَهُ رَيْبٌ وَسِبْطَاهُ هُمَا وَلَدِي^(١)

٢- جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْفَرْدٍ

وَفَاطِمٌ زَوْجَتِي لَا قَوْلَ ذِي فَنَدٍ^(٢)

٣- صَدَّقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي بُهُمٍ

مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْإِشْرَاكِ وَالنَّكَدِ

٤- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَرْدًا لَا شَرِيكَ لَهُ

الْبَرُّ بِالْعَبْدِ وَالْبَاقِي بِلَا أَمَدٍ

سُرُّكَ إِنْ صَنَّتْهُ بِصَمْتٍ =

أَصْلَحَ بَيْنَ الْأَنْبَاءِ شَانُكَ

فَلَا تَفْهَمْ لِمَرِيءٍ بِسُرٍّ

وَلَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانُكَ

(١) سبطاه: السبط: ولد البنت، وهما الحسن والحسين عليهما السلام.

(٢) فاطم: أي فاطمة عليها السلام.

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال:
«صَدَقْتَ يَا عَلِيٌّ»^(١).

٨٠ إني على دين النبي أحمد من الرجز

- ١- يَا شَاهِدًا لِلَّهِ وَحَدًّا وَشَهَادِ
أَنِّي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ أَحْمَدِ^(٢)
- ٢- مَنْ شَكَ فِي أَمْرِي فَإِنِّي مُهْتَدٍ
يَا رَبِّ فَاجْعَلْ فِي الْجَنَانِ مَوْرِدِي

٨١ خمس فوائد في السفر من الطويل

- ١- تَغَرَّبَ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
وَسَافِرٌ فِي الْأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ
- ٢- تَفَرُّجٌ هَمٌّ، وَاكْتِسَابٌ مَعِيشَةٌ
وَعِلْمٌ، وَآدَابٌ، وَصُحْبَةٌ مَاجِدِ
- ٣- فَإِنْ قَبِلَ فِي الْأَسْفَارِ ذُلٌّ وَمِحْنَةٌ
وَقَطَعَ الْفِيَّافِي وَارْتَكَبَ الشَّدَائِدِ^(٣)

(١) اخرجہ الہندی فی کنز العمال: (٣٦٤/٣٤)، وأبو نعیم فی تاریخ
أصفهان: (٩٩/٢)، وأورده ابن عساکر فی تاریخ مدينة دمشق:
(٥٢٢ - ٥٢١/٤٢). وابن كثير فی البداية والنهاية: (٤٨٦/٥).

(٢) [أحمد]: من أسماء الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) [الفيافي]: المفرد: الفياء؛ أي: الصحراء الواسعة المستوية.

٤- فَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ لَهَا مِنْ قِيَامِهِ
بِدَارِ هَوَانٍ بَيْنَ وَاشٍ وَحَاسِدٍ^(١)

من السريع

التائه الحيران

٨٢

- ١- يَا مَوْئِرَ الدُّنْيَا عَلَي دِينِهِ
والتَّائِهَ الحَيْرَانَ عَنْ قَصْدِهِ
- ٢- أَصْبَحْتَ تَرْجُو الخُلْدَ فِيهَا وَقَدْ
أَبْرَزَ نَابُ المَوْتِ عَنْ حَدِّهِ
- ٣- هَيْهَاتَ إِنَّ المَوْتَ ذُو أسْهُمٍ
مَنْ يَرْزِمُهُ يَوْمًا بِهَا يَرْزِدُهُ
- ٤- لَا يُصْلِحُ الوَاعِظُ قَلْبَ امْرِئٍ
لَمْ يَعْزِمِ اللهُ عَلَى رُشْدِهِ

(١) أورد ابن كثير في تفسيره: (٦/٣٠١):
«سافروا تربحوا».

قافية الراء (ر)

من الطويل

الأمر المنكر

٨٣ -

● قال الحافظ ابن عساكر:

أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن، أنبأنا علي بن الحسن الخَلعي، أنبأنا أبو مُحَمَّد بن النَّحَّاس، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي، أنبأنا أبو يحيى مُحَمَّد بن سعيد، أنبأنا شَبَّابة بن سَوَّار، أنبأنا خارِجة بن مُصْعَب، عَن سلام بن أبي القاسم، عَن عُثْمَانَ بن أبي عثمان قال:

جاء أناسٌ إلى علي بن أبي طالب فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت هو؟ قال: من أنا؟ قالوا: أنت هو؟ قال: ويلكم من أنا؟ قالوا: أنت ربُّنا، أنت ربُّنا، قال: ارجعوا، فأبوا، فضرب أعناقهم ثم خدَّ لهم في الأرض ثم قال: يا قنبر ائتني بحزم الحطب فأحرقهم بالنَّار، ثم قال:

١- لما رأيتُ الأمرَ أمراً مُنْكَراً

أوقدتُ ناري ودعوْتُ قُنْبِراً^(١)

من البسيط

الشجرة المثمرة

٨٤ -

١- المَرءُ في زَمَنِ الإِقبَالِ كالشَّجَرِهِ
والنَّاسُ مِنْ حَوْلِهَا مَا دَامَتِ الثَّمَرَةُ

(١) قنبر: مولى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢- حَتَّىٰ إِذِ رَاحَ عَنْهَا حِمْلُهَا انصَرَفُوا
وَخَلَّفُوهَا تُقَاسِي الحَرِّ وَالغَبْرَةَ^(١)

من البسيط

إن هلكت

٨٥

- ١- تِلْكُمْ قُرَيْشٌ تَمَنَّانِي لِتَقْتُلَنِي
فَلَا وَرَبِّكَ مَا فَازُوا وَمَا ظَفَرُوا^(٢)
- ٢- فَإِنْ هَلَكْتُ فَرهْنٌ ذِمَّتِي لَهُمْ
بِذَاتِ وَقْبَيْنٍ لَا يَغْفُو لَهَا أَثَرُ
- ٣- وَإِنْ بَقَيْتُ فَإِنِّي لَسْتُ مَتَّخِذًا
أَهْلًا وَلَا شِيعَةً فِي الدِّينِ إِذَا فَجَرُوا
- ٤- قَدْ نَاصَبُونِي فِي حَرْبٍ مَضْرَسَةً
مَالِمْ يُلَاقِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

(١) في هذا الصدد قال الإمام الشافعي:

فما أكثر الإخوان حين تعذهم

ولكنهم في الثائبات قليل

(٢) [قريش]: أهل مكة، ويرجع نسبهم إلى قريش بن بدر بن يخلو

ابن النضر بن كنانة، من عدنان، كان دليل بني كنانة في

تجاراتهم.

وقريش قسمان:

قريش البطاح: وهم ولد قصي بن كلاب، وبنو كعب بن لؤي، وقريش

الظواهر: وهم من سواهم.

- ١- أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ مُجِيرٌ
بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ أَشْتَجِيرُ
- ٢- أَنَا الْعَبْدُ الْمُقِرُّ بِكُلِّ ذَنْبٍ
وَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الْغَفُورُ^(١)
- ٣- فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَالذَّنْبُ ذَنْبِي
وَإِنْ تَغْفِرُ فَأَنْتَ بِهِ جَدِيرٌ

(١) [الصمد]: هو الذي يحتاج إليه كل أحد، وهو مستغن عن كل أحد.

قال أحد مخيمر:

أمامَ بابك كلُّ الخلقِ قد وقفوا

وهم ينادون: يا فتاح يا صمد

وقال أحد العارفين بالله:

ألجأت ظهري إلى ركني ومستفدي

إلى المهيمن ربِّ النَّاسِ والصَّمَدِ

[الغفور]: كثير الغفران، والساتر لذنوب عباده، والمتجاوز عن

خطاياهم وذنوبهم.

قال عبد الغني النابلسي:

بمغفرةٍ كن يا غفور مساعدي

وللشكر وفق يا شكور مراعيًا

- ١- أَعْمَضُ عَيْنِي فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
- وَإِنِّي عَلَى تَرْكِ الْغُمُوضِ قَدِيرٌ
- ٢- وَمَا عَنِّي أَعْضِي وَلَكِنْ لِرُبَّمَا
- تَعَامَى وَأَغْضَى الْمَرْءُ وَهُوَ بَصِيرٌ
- ٣- وَأَسْكُتُ عَنِ أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ قُلْتُهَا
- وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْمَقَالِ أَمِيرٌ
- ٤- أَصْبَرُ نَفْسِي بِاجْتِهَادِي وَطَاقَتِي
- وَإِنِّي بِأَخْلَاقِ الْجَمِيعِ خَيْرٌ

- ١- تُؤَمِّلُ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا وَلَا تَدْرِي
- إِذَا حَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إِلَى الْفَجْرِ^(١)
- ٢- فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
- وَكَمَ مِنْ عَلِيلٍ عَاشَ دَهْرًا إِلَى دَهْرٍ
- ٣- وَكَمَ مِنْ فَتَى يُمْسِي وَيُصْبِحُ آمِنًا
- وَقَدْ نُسِجَتْ أَكْفَانُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي

(١) قال أبو العتاهية في الدنيا:

أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا
دَعِ الدُّنْيَا لِشَانِكَا
إِلَى كَمْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا
ووظلُّ الميئل يكفيكَا

- ١- بَلَوْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ سِتِينَ حِجَّةً
وَجَرَّبْتُ حَالِيهِ مِنَ العُسْرِ وَالْيُسْرِ
٢- فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرًا مِنَ العِنْيِ
وَلَمْ أَرَ بَعْدَ الكُفْرِ شَرًّا مِنَ الفَقْرِ

- ١- حَرَّضَ بَنِيكَ عَلَى الآدَابِ فِي الصَّغْرِ
كَيْمَا تَقَرَّرَ بِهِمْ عَيْنَاكَ فِي الكِبَرِ^(١)

(١) أخرج العجلوني في كشف الخفاء: (٢/٨٥) والسيوطي في الدرر

المنتشرة: (١١٥): قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الْعِلْمُ فِي الصَّغِيرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ».

وفي هذا الصدد قال أحد الشعراء:

أراني أنسى ما تعلمت في الكبر

ولست بناس ما تعلمت في الصغر

وما العلم إلا بالتعلم في الصبا

وما الحلم إلا بالتحلم في الكبر

ولو فلق القلب المعلم في الصبا

لأصبح فيه العلم كالنقش في الحجر

وما العلم بعد الشيب إلا تعسف

إذا كل قلب المرء والسمع والبصر

وما المرء إلا إنسان: عقل ومنتطق

فمن فاته هذا وهذا فقد دمر

- ٢- وَإِنَّمَا كَامِلُ الْآدَابِ تَجْمَعُهَا
 فِي عُقُوقَانِ الصَّبَا كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ
 ٣- هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي تَنْمُو ذَخَائِرُهَا
 وَلَا يُخَافُ عَلَيْهَا حَادِثُ الْغَيْرِ
 ٤- النَّاسُ إِثْنَانُ ذُو عِلْمٍ وَمُسْتَمِعٍ
 وَاعٍ وَسَائِرُهُمْ كَاللَّفَوِّ وَالْعَكْرِ

٩١- ما كان مكتوباً على سيف الإمام من البسيط

● قال الإمام ابن عساكر^(١):

أخبرنا أبو عبد الله الفُراوي وغيره عن أبي عثمان الصابوني،
 أخبرنا أبو القاسم بن حبيب المفسر قال: سمعت أبا الحسن مُحَمَّدَ
 بن مُحَمَّدَ ابن الحسن الكازري يقول: سمعت إبراهيم بن مُحَمَّدَ
 البيهقي يقول: سمعت أبا العباس مُحَمَّدَ بن يزيد بن عبد الأكبر
 مبرد يقول: كان مكتوباً على سيف علي بن أبي علي:

- ١- لِلنَّاسِ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا وَتَدْبِيرٌ
 وَصَفْوُهَا لَكَ مَمْرُوجٌ بِتَكْدِيرِ
 ٢- وَإِنْ أَتَوْا طَاعَةَ اللَّهِ رَبَّهُمْ
 فَالْعَقْلُ مِنْهُمْ عَنِ الطَّاعَاتِ مَأْمُورِ
 ٣- لِأَجْلِ هَذَا وَذَلِكَ الْحِرْصُ قَدْ مُرِجَتْ
 صَفَاءُ عِشَائِهَا هُمْ وَتَكْدِيرِ

(١) تاريخ مدينة دمشق: (٤٢/٥٢٥)، والبداية والنهاية: (٤٨٩/٥).

- ٤- لَمْ يَرْزُقُوهَا بِفِعْلِ حِينَمَا قُسِمَتْ
لَكُنْهَم رَزُقُوهَا بِالْمَقَادِيرِ
٥- كَمْ مِنْ أَدِيبٍ لَيْبٍ لَا تُسَاعِدُهُ
وَمَائِقٌ نَالَ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرِ
٦- لَوْ كَانَ عَنْ قُوَّةٍ أَوْ تَمْنَى مُغَالَبَةٍ
طَارَ الْبُرْزَاةُ بِأَرْزَاقِ الْعَصَافِيرِ^(١)

من الطويل

حفظ الإله

٩٢-

- ١- وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالْحَجْرِ^(٢)
٢- مُحَمَّدٌ لَمَّا خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ
فَوَقَّاهُ رَبِّي ذُو الْجَلَالِ مِنَ الْمَكْرِ
٣- وَبِتُّ أُرَاعِيهِمْ مَتَى يَنْشُرُونَنِي
وَقَدْ قَرَّرْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ
٤- وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ آمِنًا
هُنَاكَ وَفِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَفِي سِتْرِ

من الطويل

الإدلاج بالسحر

٩٣-

● قال الإمام ابن عساكر^(٣):

- (١) البراة: المفرد: البازي: وهو من جوارح الطير، يُستخدم في الصيد، الجمع: بزة وبواز.
(٢) [البيت العتيق]: الكعبة المشرفة.
(٣) تاريخ مدينة دمشق: (٤٢/٥٣٠).

أنشدنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنشدنا أبو بكر البيهقي،
أنشدنا أبو عبد الله الشُّلَمي، أنشدنا الحسين بن يحيى الشافعي،
أنشدنا الشُّكري، أنشدنا الحسن بن علي البصري، أنشدنا عمر بن
مدرک لعلي بن أبي طالب:

١- اصبر على مضض الإدلاج بالسحر

وبالزواج على الحاجات بالبكر

٩٤- الصبر عواقبه محمودة من الكامل

دخل الأشعث بن قيس^(١) على الإمام علي بن أبي طالب عليه

(١) الأشعث بن قيس: بن معدي كرب الكندي، أبو محمد، أمير
كندة في الجاهلية والإسلام كانت إقامته في حضرموت.
ولد الأشعث سنة ٢٣ ق.هـ الموافق ٦٠٠م، ووقد على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بعد ظهور الإسلام، في جمع من قومه،
فأسلم، وشهد اليرموك فأصببت عينه.
ولما ولي أبو بكر الصديق الخلافة امتنع الأشعث وبعض بطون
كندة من تأدية الزكاة، فتنحى والي حضرموت بمن بقي على
الطاعة من كندة، وجاءته النجدة فحاصر حضرموت، واستسلم
الأشعث، وفتحت حضرموت عنوة، وأرسل الأشعث موثوقاً، إلى
أبي بكر في المدينة ليرى فيه رأيه، فأطلقه أبو بكر وزوجه أخته أم
فروة، فأقام في المدينة، وشهد الوقائع، وأبلى البلاء الحسن، ثم
كان مع سعد بن أبي وقاص في حروب العراق، ولما آل الأمر
إلى علي عليه السلام كان الأشعث معه يوم صفين، على راية
كندة، وحضر معه وقعة النهروان، وورد المدائن، ثم عاد إلى =

السَّلَامُ بِصَفِّينَ وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي، فَقَالَ لَهُ:

يا أمير المؤمنين... أدؤوبٌ بالليل، ودؤوبٌ بالنهار؟ فانفتل الإمام عليه السَّلَامُ من صلاته وهو يقول:

١- لا تعجزن ولا يضجرك مطلبه

فالتجح يتلفٌ بين العجز والضجر

٢- إني رأيتُ وفي الأيام تجربة

للصبر عاقبةً محمودةً الأثر

٣- فقل من جدٌ في شيءٍ يطالبه

فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

٩٥-

الفناء

من الوافر

١- رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُخْتَلِفًا يَدُورُ

فَلَا حَزْنَ يَدُومُ وَلَا سُرُورُ

٢- وَقَدْ بَتَّ الملوِكُ بِهِ قُصُورًا

فَلَمْ تَبَقَ الملوِكُ وَلَا القُصُورُ

= الكوفة فتوفي فيها سنة ٤٠ هـ الموافق ٦٦١ م.

وأخباره كثيرةٌ في الفتوح الإسلامية.

كان الأشعث بن قيس من ذوي الرأي والإقدام، موصوفاً بالهيبة،

وهو أوّل ركب في الإسلام مشيت معه الرّجال يحملون الأعمدة

بين يديه ومن خلفه.

- ١- الشَّيْبُ عُنْوَانُ الْمَيْتَةِ
م وَفَو تَارِيخُ الْكِبَرِ^(١)
- ٢- وَبَيَاضُ شَعْرِكَ مَوْتُ شَعْرِكَ
م نُفَمَّ أَنْتَ عَلَى الْأَثَرِ
- ٣- فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّيْبَ عَمَّ
م الرَّأْسَ فَالْحَذَارِ الْحَذَرُ

(١) م: أي: مكرّر.

قافية الزاي (ز)

إِنَّهُ عَمْرُو

٩٧-

● قال الحافظ ابن حجر^(١):

خرج عمرو بن عبد يوم الخندق^(٢) فنادى: مَنْ يبارز؟ فقام علي وهو مُقَنَّع في الحديد، فقال: أنا له يا نبيَّ الله، فقال: «إِنَّهُ عمرو اجلس»، ونادى عمرو:

أين جئتكم التي تزعمون أَنَّهُ من قتل منكم دخلها؟ أفلا تبرزوا إليَّ رجلاً؟ فقام عَلِيٌّ فقال: أَنَا يا رَسُولَ الله، فقال: «اجلس»، ثم نادى الثالثة، وقال:

١- ولقد بجحت من التُّداء

بجمعكم : هل من مبارز؟

٢- ووقفت إذ جبن المشجّع

موقف القرن المناجز

٣- وكذلك إني لم أزل

متسرّعاً قبل الهزاهز

٤- إنَّ الشُّجاعة في الفتى

والجود من خير الفرائز

(١) تاريخ ابن عساكر (تاريخ مدينة دمشق): (٧٩ - ٧٨ / ٤٢).

(٢) عمرو بن ود العامري: سبقت ترجمته.

فقام علي، فقال: يا رَسُولَ الله أنا، فقال: «إنَّه عمرو»، فقال: إنَّ عَمْرًا، فأذن له رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فمشى إليه عَلِيٌّ حَتَّى أَتَاهُ وَهُوَ يَقُولُ:

٥- لا تعجلنَ فقد أتاك

مجيئُ صوتك غيرُ عاجز

٦- ذونِيَّةٍ وبصِيْرَةٍ

والصُّدق منجاء كلِّ فائز

٧- إنِّي لأرجو أن أقيم

عليك نائحة الجنائز

٨- من ضربة نجلاء

يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت؟

قال: أنا عَلِيُّ بن أَبِي طالب. وقال: أنا ابن عبد مَناف.

فقال: غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أسنّ منك، فإنِّي

أكره أن أهريق دمك.

فقال عَلِيٌّ: لكنِّي والله ما أكره أن أهريق دمك.

فغضب، فنزل وسلّ سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو عليّ

مغضباً واستقبله علي بدرقته فضربه، فضربه عمرو في الدَّرقة

فقدَّها وأثبت فيها السَّيف وأصاب رأسه فجشَّه، وضربه عَلِيٌّ على

حبل العاتق فسقط، وثار العجاج، وسمع رَسُولُ الله ﷺ التكبير،

فعرف أن علياً قد قتله.

قافية السين (س)

من البسيط

العلم زين

٩٨-

- ١- الْعِلْمُ زَيْنٌ فَكُنْ لِلْعِلْمِ مُكْتَسِبًا
وَكُنْ لَهُ طَالِبًا مَا عَشْتَ مُكْتَسِبًا
- ٢- اذْكُنْ إِلَيْهِ وَثِقْ بِاللَّهِ وَاغْنِ بِهِ
وَكُنْ حَلِيمًا رَزِينِ الْعَقْلِ مُحْتَرِسًا
- ٣- وَكُنْ فَتَى مَاسِكًا مَحْضَ الثَّقَى وَرِعًا
لِلدِّينِ مُغْتَنِمًا لِلْعِلْمِ مُفْتَرِسًا
- ٤- فَمَنْ تَخَلَّقَ بِالْآدَابِ ظَلَّ بِهَا
رَيْسَ قَوْمٍ إِذَا مَا فَارَقَ الرَّؤْسَا^(١)

من الطويل

٩٩- أهل القبور

- ١- سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَخْبُسُوا فِي الْمَجَالِسِ^(٢)

(١) في العلم قال عبد الله آل نوري:

ما في الحياة بغير العلم منفعَةٌ

وهل بغير ضياءٍ ينفع البصرُ؟

والعلم أوله إنقاذُ ناشئة

من شرٍّ أميَّةٍ في تركها الخطرُ

(٢) [الدَّوَارِسِ]: الممحاة والمطموسة. أخرج العجلوني في كشف =

- ٢- وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرْبَةً
 وَلَمْ يَأْكُلُوا مِنْ خَيْرِ رَطْبٍ وَيَابِسٍ
 ٣- أَلَا خَبَرُونِي أَيَّنَ قَبْرِ ذَلِيلِكُمْ
 وَقَبْرِ الْعَزِيزِ الْبَاذِخِ الْمُتَنَافِسِ^(١)

١٠٠-	ترجو النجاة	من البسيط
------	-------------	-----------

- ١- لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي ظَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ
 وَلَوْ تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَّابِ وَالْحَرَسِ
 ٢- مَا بَالُ دُنْيَاكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنَّسَهُ
 وَتُؤْبِكَ الدَّهْرَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ^(٢)
 ٣- تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا
 إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

= الخفاء: (١/٤٧٧): «خيرُ القبور الدَّارس».

(١) [الباذخ]: العالي والمرتفع.

(٢) [الدَّنَس]: الوسخ، الجمع: أدناس.

قافية الضاد(ض)

١٠١- كتاب الله شاهدنا من الوافر

- ١- لَنَا مَا تَدْعُونَ بِغَيْرِ حَقٍّ
إِذَا عُرِفَ الصَّحَاحُ مِنَ الْمِرَاضِ
- ٢- عَرَفْتُمْ حَقَّنَا فَجَحَدْتُمُوهُ
كَمَا عُرِفَ السَّوَادُ مِنَ الْبَيَاضِ^(١)
- ٣- كِتَابُ اللَّهِ شَاهِدُنَا عَلَيْكُمْ
وَقَاضِينَا إِلَهُ فَنِعْمَ قَاضٍ

١٠٢- سأمنح مالي من الطويل

- ١- سَأَمْنَحُ مَالِي كُلَّ مَنْ جَاءَ طَالِباً
وَأَجْعَلُهُ وَقْفاً عَلَى الْقَرْضِ وَالْقَرْضِ^(٢)
- ٢- فِيمَا كَرِيمٍ صُنْتُ بِالْمَالِ عِرْضُهُ
وَأَمَّا لَيْمٍ صُنْتُ عَنْ لَوْمِهِ عِرْضِي

(١) [عرفتم حقنا]: أي حق الإمام علي عليه السلام في الخلافة.
[فحمدتموه]. شكرتموه.

(٢) [القرض]: ما تعطيه غيرك من مالٍ على أن يردّه إليك.
[الفرض]: ما أوجبه الله تعالى على عباده.

قافية الطاء(ط)

من البسيط

الرزق مبسوط

١٠٣-

- ١- اضْبِرْ عَلَى الدَّهْرِ لَا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ
فَلَا تَرَى غَيْرَ مَا فِي الدَّهْرِ مَخْطُوطٌ
- ٢- وَلَا تُقِيمَنَّ بَدَارٍ لَا انْتِفَاعَ بِهَا
فَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ وَالرِّزْقُ مَبْسُوطٌ^(١)

(١) قال الشاعر:

إذا ضاق باب الرزق عنك ببلدة
فتم بلاد رزقها غير ضيق
وإياك والسكنى بدار مذلة
فتسقى بكأس الذلة المتدفق
فما ضاقت الدنيا عليك برحبها
ولا باب رزق الله بأضيقي

قافية العين (ع)

من الوافر

القناعة

١٠٤-

- ١- أَفَادَتْنِي الْقَنَاعَةُ كُلَّ عِزٍّ
وَهَلْ عِزٌّ أَعَزُّ مِنَ الْقَنَاعَةِ
- ٢- فَصَيَّرَهَا لِنَفْسِكَ رَأْسَ مَالٍ
وَصَيَّرَ بَعْدَهَا التَّقْوَى بِضَاعَهُ
- ٣- تَحُزُّ رِبْحاً وَتَغْنَى عَنْ بَخِيلٍ
وَتَنْعَمُ فِي الْجِنَانِ بِصَبْرِ سَاعِهِ^(١)

من مجزوء الكامل

كرم الأخلاق

١٠٥-

● قال ابن عساكر^(٢):

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ الْمَجْلَدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَهْدِ الْعَلَّافِ - قِرَاءَةٌ

(١) قال فتیان الشاغوري في القناعة:

إِنَّ الْقَنَاعَةَ لَمْ تَخْلَعْ مَلَابِسَهَا

إِلَّا عَلَى رَجُلٍ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ

صُنْ مَاءَ وَجْهِكَ عَنْ ذُلِّ السُّؤَالِ وَلَوْ

أَتَاكَ إِهْرَاقُهُ بِالْمَالِ وَالْخَوَلِ

(٢) تاريخ مدينة دمشق: (٥٢٩/٤٢).

عليه - أخبرنا عبيد الله بن أحمد - إجازة - أخبرنا محمد بن العباس - بن حيوية، أنشدنا أبو بكر محمد بن خلف المحولي، أنشدني محمد بن علي بن عبيد الله لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

- ١- الفَضْلُ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَةِ
وَالْمَنْ مَفْسَدَةُ الصَّنِيعَةِ
- ٢- وَالْحَقُّ أَمْنَعُ جَانِباً
مِنْ قَمَّةِ الْجَبَلِ الْمَنِيعَةِ
- ٣- وَالشَّرُّ أَسْرَعُ جَرِيَةً
مِنْ جَرِيَةِ الْمَاءِ السَّرِيعَةِ
- ٤- تَرْكُ التَّعَاهُدِ لِلصَّدِيقِ
يَكُونُ دَاعِيَةً الْقَطِيعَةِ

١٠٦- رحمة ربي من الطويل

- ١- دُنُوبِي إِنْ فَكَّرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ
وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ دُنُوبِي أَوْسَعُ
- ٢- فَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ قَدْ عَمِلْتُهُ
وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ
- ٣- فَإِنْ يَكُ غَفْرَانٌ فَذَاكَ بِرَحْمَةٍ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَجْزَى بِمَا كُنْتُ أَصْنَعُ
- ٤- مَلِيكِي وَمَوْلَايَا وَرَبِّي وَحَافِظِي
وَإِنِّي لَهُ عَبْدٌ أَقْرُ وَأَخْضَعُ

- ١- لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا
تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
- ٢- إِلَيْهِ وَخَلَاقِي وَحِرْزِي وَمَوْئِلِي
إِلَيْكَ لَدَى الْإِعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَفْرَعُ
- ٣- إِلَهِي لئنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي
فَعَفْوُكَ عَن ذُنُوبِي أَجَلٌ وَأَوْسَعُ
- ٤- إِلَهِي لئنْ أَعْطَيْتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا
فَهَا أَنَا فِي أَرْضِ النَّدَامَةِ أَرْتَعُ
- ٥- إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي
وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
- ٦- إِلَهِي أَجِرْنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنِّي
أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ
- ٧- إِلَهِي لئنْ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حَجَّةٍ
فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطَّعُ
- ٨- إِلَهِي أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
بُنُونٌ وَلَا مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
- ٩- إِلَهِي ذُنُوبِي جَازَتْ الطُّوْدَ وَاعْتَلَّتْ
وَصَفْحُكَ عَن ذُنُوبِي أَجَلٌ وَأَرْفَعُ
- ١٠- إِلَهِي أَنْلِنِي مِنْكَ رَوْحاً وَرَحْمَةً
فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَفْرَعُ
- ١١- إِلَهِي فَاثْرُنِي عَلَى دِينِ أَحْمَدِ
تَقِيًّا نَقِيًّا قَانِتاً لَكَ أَخْشَعُ

- ١٢- وَلَا تَحْرِمْ نِيَّيَا إِلَهِي وَسَيِّدِي
 شَفَاعَتَكَ الْكُبْرَىٰ فِذَاكَ الْمُشَفِّعُ
 ١٣- وَصَلِّ عَلَيْهِ مَا دَعَاكَ مُوَحِّدٌ
 وَنَاجَاكَ أَخِيَارٌ بِبَابِكَ رُكَّعٌ

١٠٨-	الاستعداد	من الكامل
------	-----------	-----------

- ١- قَدَّمَ لِنَفْسِكَ فِي الْحَيَاةِ تَزْوُودًا
 فَلَقَدْ تَفَارَقُهَا وَأَنْتَ مُوَدِّعٌ
 ٢- وَاهْتَمَّ لِلسَّفَرِ الْقَرِيبِ فَإِنَّهُ
 أَنْأَىٰ مِنَ السَّفَرِ الْبَعِيدِ وَأَشْسَعُ
 ٣- وَاجْعَلْ تَزْوُودَكَ الْمَخَافَةَ وَالثَّقَىٰ
 وَكَأَنَّ حَتْفَكَ مِنْ مَسَائِكَ أَسْرَعُ
 ٤- وَاقْنَعْ بِقُوتِكَ، فَالْقَنَاعُ هُوَ الْغِنَىٰ
 وَالْفَقْرُ مَقْرُونٌ بِمَنْ لَا يَقْنَعُ
 ٥- وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللُّثَامِ فَإِنَّهُمْ
 مَنَعُوكَ صَفْوًا وَدَادِهِمْ وَتَصَنَّعُوا
 ٦- لَا تُفْشِ سِرًّا مَا اسْتَطَعْتَ إِلَىٰ أَمْرِي
 يُفْشِي إِلَيْكَ سِرًّا أُرَا يُسْتَوْدَعُ
 ٧- فَكَمَا تَرَاهُ بِسِرِّ غَيْرِكَ صَانِعًا
 فَكَذَا بِسِرِّكَ لَامَحَالَةً يَصْنَعُ
 ٨- وَدَعِ الْمُزَاحَ قَرِيبَ لَفْظَةِ مَازِحٍ
 جَلَبَتْ إِلَيْكَ مَسَاوئًا لَا تُدْفَعُ
 ٩- وَحِفْظُ جَارِكَ لَا تُضِغُهُ فَإِنَّهُ
 لَا يَبْلُغُ الشُّرْفَ الْجَسِيمَ مُضَيِّعُ

- ١٠- وَإِذَا اثْتَمِنْتَ عَلَى السَّرَائِرِ فَاخْفِهَا
 وَاشْتُرْ عَيْوَبَ أَخِيكَ حِينَ تَطْلُعُ
 ١١- لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الْحَوَادِثِ إِنَّمَا
 خَزَقُ الرَّجَالِ عَلَى الْحَوَادِثِ يَجْزَعُ
 ١٢- وَأَطْلِعْ أَبَاكَ بِكُلِّ مَا أَوْصَى بِهِ
 إِنَّ الْمُطِيعَ أَبَاهُ لَا يَتَضَعَعُ

١٠٩- القناعة من الهزج

- ١- دَعِ الْحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا
 وَفِي الْعَيْشِ فَلَا تَطْمَعُ
 ٢- وَلَا تَجْمَعُ مِنَ الْمَالِ
 فَلَا تَذْرِي لِمَنْ تَجْمَعُ
 ٣- وَلَا تَذْرِي أَفِي أَرْضِكَ
 أَمْ فِي غَيْرِهَا تُضْرَعُ
 ٤- فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ
 وَسُوءُ الظَّنِّ لَا يَنْفَعُ
 ٥- فَقِيرٌ كُلُّ مَنْ يَطْمَعُ
 غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَقْنَعُ^(١)

(١) قال الشاعر في الحرص:

دع الحرص واقنع بالكفاف من الغنى

فرزق الفتى ما عاش عند معيشته

قافية الفاء (ف)

من الرجز

الكوفة

١١٠-

- ١- يا حَبِّذا مُقَامُنَا بِالْكُوفَةِ
- أَرْضٌ سِوَاءٌ سَهْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ^(١)
- ٢- تَعْرِفُهَا جِمَالُنَا الْمَعْلُوفَةُ
- عَمِي صَبَاحاً، واسلمي مألوفة

من الطويل

الموت

١١١-

- ١- جَزَى اللهُ عَنَّا الْمَوْتَ خَيْراً فَإِنَّهُ
- أَبْرٌ بِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَرْأَفُ^(٢)

= وقد يُهلك الإنسان كثرة ماله

كما يذبح الطاووس من أجل ريشته

(١) [الكوفة]: مدينة في العراق على ساعد الفرات غرباً، وهي مركز قضاء الكوفة (محافظة كربلاء).

أسسها الصحابيُّ سعد بن أبي وقاص بعد معركة القادسية قرب الحيرة سنة ٦٣٨م، واتخذها علي بن أبي طالب عليه السلام عاصمة له سنة ٦٥٧م، وفيها قتل سنة ٦٦١م، وجعلها العباسيون عاصمة لهم سنة ٧٤٩م، وتقلص ظلها بعد تأسيس وبناء مدينة بغداد، بالقرب منها يقع النجف، ومشهد علي.

(٢) في الموت قال أبو العلاء المعري:

٢- يُعَجِّلُ تَخْلِيصَ النَّفْسِ مِنَ الْأَذَى

وَيُذِنِي مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ

من المتقارب

الله رؤوف

١١٢-

١- أَيَا صَاحِبِ الذَّنْبِ لَا تَقْنُطَنَّ

فَإِنَّ الْإِلَهَ رَوْوفٌ رَوْوفٌ^(١)

= موتٌ يسيّرٌ معه رحمةٌ

خيرٌ من اليُسْرِ وطول البقاءِ

وقد بلونا العيشَ أطواره

فما وجدنا فيه غير الشقاءِ

وقال أيضاً:

لا يرهب الموت من كان أمراً خطئاً

فإن في العيش أرزاءً وأحداثاً

وليس يأمن قومٌ شرّاً دهرهم

حتى يحلوا بيطن الأرض أجداثاً

(١) الرؤوف: شديد الرأفة والرحمة.

قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

رؤوفٌ بنا والنهي عن رافةٍ يكن

بحاكننا في الزان إن حده الله

وقال الباز الأشهب عبد القادر الجيلاني:

عطوفٌ رؤوفٌ بالعبادِ ومُسْعِفٌ

لمن قد دعا يا مالك الملكِ أجزلا

٢- وَلَا تَرْحَلَنَّ بِإِلَّا عُذَّةٍ
فَإِنَّ الطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفٌ

١١٣- رتبة الأشراف
من الوافر

- ١- إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ رُتْبَةَ الْأَشْرَافِ
فَعَلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْصَافِ^(١)
- ٢- وَإِذَا اعْتَدَى أَحَدٌ عَلَيْكَ فَخَلِّهِ
وَالدَّهْرَ فَهُوَ لَهُ مَكُافٍ كَافٍ

= وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:
ومنتعم هك انتقم من عدونا
عفو رؤوف عافنا وارأفن بنا
وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:
جوادٌ بالعطاء لكل حيٍّ
رحيمٌ بالعبادِ بهم رؤوفٌ
إلهٌ مُرْسِلٌ للخير غيثاً
يُغشِّي الأرضَ منهمراً يطوفُ
وسالت دمةً للشكر تجري
هو الرَّحْمَنُ بِالْخَلْقِ الرَّؤُوفُ
(١) الإحسان: البرّ والعطف. وفي صدد هذين البيتين قال أبو الفتح
البيستي:

زيادة المرء في دنياه نقصانُ
وربحه غير محضِ الخيرِ خسرانُ
أحسنُ إلى النَّاسِ تستعبد قلوبهمُ
فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

قافية القاف (ق)

١١٤-

هموم الدنيا

من السريع

- ١- أَفَّ عَلَى الدُّنْيَا وَأَسْبَابِهَا
فَلِإِنَّهَا لِلْحُزْنِ مَخْلُوقَةٌ^(١)
- ٢- هَمومُهَا مَا تَنْقُضِي سَاعَةً
عَنْ مَلِكٍ فِيهَا وَعَنْ سُوقَةٍ^(٢)

١١٥-

الزوال

من الوافر

- ١- أَرَى الدُّنْيَا سَتُؤَدِّنُ بِأَنْطِلَاقِ
مُشْمَرَةٍ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ
- ٢- فَلَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ لِحَيٍّ
وَلَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِبَاقٍ^(٣)

(١) أف: اسم فعل مضارع بمعنى انفجر وأتكره. قال الله تعالى في سورة الإسراء الآية: (١٢٣): ﴿فَلَا تَثُلَ لَهُمَا أَفٌ﴾ .
(٢) قال أحد الشعراء:

تأمل في الوجود بفين فكر
تري الدنيا الدنية كالخيال
ومن فيها جميعاً سوف يغنى
ويبقى وجه ربك ذي الجلال
(٣) قال لسان الدين الخطيب:

- ١- تَغَرَّبْتُ أَسْأَلُ مَنْ عَنِّي لِي
مِنَ النَّاسِ: هَلْ مِنْ صَدِيقٍ صَدُوقِي؟
- ٢- فقالوا: عَزِيزَانِ لَا يَوْجَدَانِ
صَدِيقُ صَدُوقٌ وَبَيِّضُ الْأُنُوقِ^(١)

= تَبّاً لَطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
كَأَنَّهَا هِيَ فِي تَصْرِيفِهَا حُلْمٌ
صَفَاؤُهَا كَوْرٌ سَرَاؤُهَا ضُرٌّ
أَمَانُهَا غَدْرٌ أَنْوَارُهَا ظَلْمٌ
شِبَابُهَا هَرَمٌ رَاحَاتُهَا سَقَمٌ
لَذَاتُهَا نَدَمٌ وَجَدَانُهَا عَدَمٌ
فَخَلَّ عَنْهَا وَلَا تَرْكُنْ لَزَهْرَتِهَا
فَإِنَّهَا نِعَمٌ فِي طَيْبِهَا نِعَمٌ

(١) الأنوق: العقاب. أورد الميداني في مجمع الأمثال: (٤٤/٢)،
والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (٢٤٥/١)،
والعسكري في جمهرة الأمثال: (٤٢/٢)، والأصفهاني في الدرّة
الفاخرة في الأمثال السائرة: (٢٩٩/١) و(٤٤٧/٢)، والشيباني في
تمثال الأمثال: (٢٣١/١)، والثعالبي في ثمار القلوب: (٤٩٤)
و(٦٥٣) وابن عبد ربه في العقد الفريد: (٧٣/٣)، وابن منظور
في لسان العرب: (١٣٠/٥) و(١١/١٠):
[أَعَزُّ مِنْ بَيِّضِ الْأُنُوقِ].

وقيل أيضاً: الأنوق: ذكر الرّخم، والرّخم: طائرٌ غزير الرّيش،
الأبيض اللون مبقّع بسواد، له منقارٌ طويلٌ قليل الثّقوش رماديّ =

- ١- لَوْ كَانَ بِالْحَيْلِ الْغِنَى لَوَجَدْتَنِي
بِنُجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعَلُّقِي^(١)
- ٢- لَكِنَّ مَنْ رَزَقَ الْغِنَى حُرِمَ الْحَجَى
ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أَيِّ تَفَرُّقِ^(٢)

- ١- سَمِعْتُكَ تَبْنِي مَسْجِداً مِنْ خِيَانَةٍ
وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُوَفَّقٍ
- ٢- كَمُطْعِمَةِ الزُّهَادِ مِنْ كَدِّ فَرْجِهَا
لَكَ الْوَيْلُ، لَا تَزْنِي، وَلَا تَتَّصِدَّقِي^(٣)

= اللون إلى الحمرة.

قال الشاعر:

وَكُنْتُ إِذَا اسْتَوْدَعْتُ سِرّاً كَتَمْتُهُ

كَيَبِضِ الْأَنْوَقِ لَا يَنَالُ لَهُ وَكْرُ

يَضْرِبُ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الْبَعِيدِ الْمَنَالِ.

(١) [بالحيل]: الحيل: المفرد: الحيلة؛ أي: الحذق وجودة النظر والخبديعة.

(٢) [الحجى]: العقل والفتنة.

(٣) [فرجها]: الفرج: أستاذ المرأة.

- ١- رَضِيْتُ بِمَا قَسَمَ اللهُ لِي
وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي
- ٢- لَقَدْ أَحْسَنَ اللهُ فِيمَا مَضَى
- كذلك يُحْسِنُ فِيمَا بَقِيَ^(١)

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٦٠ / ٨):
«أَرْضَ بِقِسْمَةِ اللهِ لِكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ».

قافية الكاف (ك)

شد حيازيمك

١٢٠-

● قال الحافظ ابن عساكر^(١):

أخبرنا أبو القاسم أيضاً: أخبرنا أبو بكر بن الطبري، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو علي بن صفوان، أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني عبد الله بن يونس بن بكير، حدثني أبي، حدثني علي بن فاطمة العنزري، حدثني الأصبع الحنظلي، قال:

لما كانت الليلة التي أصيب فيها عليّ أتاه ابن النّباح^(٢) حين طلع الفجر يؤذنه بالصّلاة وهو مضطجع متثاقلاً، فعاد إليه الثانية وهو كذلك، ثم عاد الثالثة، فقال عليّ يمشي وهو يقول:

١- شُدَّ حيازيمك للموت

فإنّ الموت لايك^(٣)

٢- ولا تجزع من الموت

إذا حلّ بواديك

(١) تاريخ مدينة دمشق: (٤٢/٥٥٥).

(٢) ابن النّباح: هو عامر بن النّباح، مؤدّن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) [حيازيمك]: المفرد: الحيزوم؛ أي: الصّدر أو وسطه، اشدّ حيازيمك؛ أي: استعد له.

فلما بلغ الباب الصَّغِيرَ شَدَّ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَلْجَمٍ
فَضْرِبَهُ، فَخَرَجَتْ أُمُّ كَلْثُومِ ابْنَةِ عَلِيِّ فَجَعَلَتْ تَقُولُ: مَا لِي وَلصَّلَاةِ
الْغَدَاةِ؟ قَتَلَ زَوْجِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ، وَقَتَلَ أَبِي صَلَاةَ
الْغَدَاةِ.

وعن أبي الطفيل قال:

دعا الإمام علي كرم الله وجهه الناس إلى البيعة، فجاء فيهم
عبد الرحمن بن ملجم وقد كان راه قبل ذلك مرتين، ثم قال:
ما يحبس أشقاها؟ والذي نفسي بيده لتُخَضَّبَنَّ هذه من هذه
وقال:

١- أَشَدُّ حَيَازِيمِكَ لِلْمَوْتِ

تِ فَإِنَّ الْمَوْتَ آتِيكَ

٢- وَلَا تَجْزَعِ مِنَ الْمَوْتِ

إِذَا حَالَ بِوَادِيكَ

- ١- الْعَجْزُ عَنِ الدَّرِكِ الإِدْرَاكِ إِدْرَاكُ
وَالْبَحْثُ عَنِ سِرِّ ذَاتِ السِّرِّ إِشْرَاكُ^(١)
- ٢- وَفِي سَرَائِرِ هِمَّاتِ الْوَرَى هِمَمٌ
عَنِ دَرَكِهَا عَجِزَتْ جِنٌّ وَأَمْلَاكُ^(٢)

(١) [العجز]: ضد القدرة.

(٢) أي: العجز عن معرفة الكمال والوصول إلى الإدراك الأعلى هو الإدراك بعينه، فعندما يجد الإنسان نفسه مقصراً عن معرفة ما هو فوق عقله وطاقته يقتنع بحقارته وضعفه أمام العظمة الإلهية، وهذا نوعٌ من الإدراك. من يحاول التوغل في السرِّ الإلهي لن يصل إلى نتيجة وإصرار، على كشف هذا السرِّ نوعٌ من الشرك والكفر، إنَّ في الحياة وفي الكون أسراراً تعجز عن إدراكها الملائكة والجن.

قافية اللام (ل)

١٢٢- قاسيت الحروب من الوافر

- ١- أَنَا الصَّقْرُ الَّذِي حُدُّتُ عَنْهُ
عِنَاقُ الطَّيْرِ تَجَدِّدُ انْجِدَالاً^(١)
- ٢- وَقَاسَيْتُ الحُرُوبَ أَنَا ابْنُ سَبْعٍ
فَلَمَّا شَبِتُ أَفْنَيْتُ الرَّجَالَ
- ٣- فَلَمْ تَدَعِ السُّيُوفُ لَنَا عَدُوًّا
وَلَمْ يَدَعِ السَّخَاءُ لَدَيَّ مَا^(٢)

١٢٣- اقتراب الساعة من المتقارب

- ١- إِذَا قَرُبَتْ سَاعَةٌ يَا لَهَا
وَزُلْزَلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا
- ٢- تَسِيرُ الجِبَالُ عَلَى سُرْعَةٍ
كَمَرِّ السَّحَابِ تَرَى حَالَهَا

(١) [الصَّقْر]: طائرٌ صقورٌ من الجوارح من الفصيلة الصَّقْرِيَّة، وهذه الفصيلة فيها الصَّقْر، والباذ، والشَّاهين، والعقاب، والباشق، والحدأة، الجمع: أصقْر، وصائرٌ.

(٢) [السَّخَاء]: الجود والكرم.

- ١- الْعَجْزُ عَنِ دَرَكِ الْإِدْرَاكِ إِدْرَاكٌ
وَالْبَحْثُ عَنِ سَرِّ ذَاتِ السَّرِّ إِشْرَاكٌ^(١)
- ٢- وَفِي سَرَائِرِ هِمَّاتِ الْوَرَى هِمَمٌ
عَنِ دَرَكِهَا عَجِزَتْ جِنٌّ وَأَمْلَاكٌ^(٢)

(١) [العجز]: ضد القدرة.

(٢) أي: العجز عن معرفة الكمال والوصول إلى الإدراك الأعلى هو الإدراك بعينه، فعندما يجد الإنسان نفسه مقصراً عن معرفة ما هو فوق عقله وطاقته يقتنع بحقارته وضعفه أمام العظمة الإلهية، وهذا نوع من الإدراك. من يحاول التوغل في السرّ الإلهي لن يصل إلى نتيجة وإصرار، على كشف هذا السرّ نوع من الشرك والكفر، إن في الحياة وفي الكون أسراراً تعجز عن إدراكها الملائكة والجن.

قافية اللام (ل)

١٢٢- قاسيت الحروب من الوافر

- ١- أَنَا الصَّقْرُ الَّذِي حُدَّتْ عَنْهُ
عَمَاقُ الطَّيْرِ تَنْجِدُ أَنْجِدَالاً^(١)
- ٢- وَقَاسَيْتُ الحُرُوبَ أَنَا ابْنُ سَبْعِ
فَلَمَّا شِبْتُ أَفْنَيْتُ الرَّجَالَ
- ٣- فَلَمْ تَدَعْ السُّيُوفُ لَنَا عَدُوًّا
وَلَمْ يَدَعْ السَّخَاءُ لَدَيَّ مَالاً^(٢)

١٢٣- اقتراب الساعة من المتقارب

- ١- إِذَا قَرُبَتْ سَاعَةٌ بِأَلْهَا
وَزُلْزَلَتْ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا
- ٢- تَسِيرُ الجِبَالُ عَلَى سُرْعَةٍ
كَمَرِّ السَّحَابِ تَرَى حَالَهَا

(١) [الصَّقْر]: طائرٌ صقورٌ من الجوارح من الفصيلة الصَّقْرِيَّة، وهذه الفصيلة فيها الصَّقْر، والباز، والشَّاهين، والعقاب، والباشق، والحدأة، الجمع: أصقْر، وصائرٌ.

(٢) [السَّخَاء]: الجود والكرم.

- ٣- وَتَنْفِطِرُ الْأَرْضُ مِنْ نَفْحَتِهِ
هَذَا لِكَ تَخْرُجُ أَثْقَالَهَا
- ٤- وَلَا بُدَّ مِنْ سَائِلٍ قَائِلٍ
مِنَ النَّاسِ يَكْتُمُونَ مَا لَهَا^(١)
- ٥- يُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا رَبُّهَا
وَرَبُّكَ لَا شَكَّ أَوْحَى لَهَا^(٢)
- ٦- وَيَصْدُرُ كُلُّ إِلَى مَوْقِفٍ
يُقِيمُ الْكُفُولَ وَأَطْفَالَهَا^(٣)
- ٧- تَرَى النَّفْسَ مَا عَمِلَتْ مُخْضَرًا
وَلَوْ ذَرَّةً كَانَتْ مِثْقَالَهَا
- ٨- يَحَاسِبُهَا مَلَكٌ قَادِرٌ
فِيمَا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

(١) [تنفطر الأرض]: تتشقق. قال الله تعالى في سورة الانفطار،
الآية: (١): ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾. [تخرج أثقالها]: إشارة
إلى الآية رقم: (٢) من سورة الزلزلة:

﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾.

(٢) [يحدث أخبارها ربها]: إشارة إلى الآية رقم: (٤) من سورة
الزلزلة:

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾.

(٣) [ويصدر كل إلى موقف]: قال الله تعالى في سورة الزلزلة، الآية:

(٦): ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴾

٩- تَرَى الْعَاسَ سَكْرَى بِلا خَمْرَةٍ
وَلَكِنْ تَرَى الْعَيْنَ مَا هَالَهَا

١٢٤- الشكر
من السريع

- ١- مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا
- ٢- مَنْ لَمْ يُؤَاسِ الْعَاسَ مِنْ فَضْلِهِ
عَرَّضَ لِإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
- ٣- فَاحْذَرِ زَوَالَ الْفَضْلِ يَا جَابِرُ
وَأَعْطِ مِنْ دُنْيَاكَ مَنْ سَأَلَهَا^(١)
- ٤- فَإِنَّ ذَا الْعَرْشِ جَزِيلُ الْعَطَا
يُضْعِفُ بِالْحَبَّةِ أُمَّتَالَهَا
- ٥- وَكَمْ رَأَيْنَا مِنْ ذَوِي ثُرْوَةٍ
لَمْ يَقْبَلُوا بِالشُّكْرِ إِقْبَالَهَا
- ٦- تَاهُوا عَلَى الدُّنْيَا بِأَمْوَالِهِمْ
وَقَبَّدُوا بِالْبُخْلِ أَقْفَالَهَا
- ٧- لَوْ شَكَرُوا النِّعْمَةَ جَازَاهُمْ
مِقَالَةَ الشُّكْرِ الَّتِي قَالَهَا

(١) [سألها]: سأل عنها، وسائلها.

٨- لئن شكرتم لأزيدنكم
لكمما كفرهم غآلها^(١)

١٢٥- سيدة النسوان من الطويل

- ١- أَعْبَيْ جُودًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا
عَلَى هَالِكَيْنِ لَا يُرَى لَهُمَا مِثْلًا
- ٢- عَلَى سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ وَابْنِ رَيْسِهَا
وَسَيِّدَةِ النَّسْوَانِ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى^(٢)
- ٣- مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا
مُبَارَكَةٌ وَاللَّهُ سَاقَ لَهَا الْفَضْلًا
- ٤- لَقَدْ نَصَرَ فِي اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ
عَلَى مَنْ بَغَى فِي الدِّينِ قَدْ رَعَى إِلَّا

١٢٦- فناء المال من الوافر

- ١- رَضِيْنَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِينَا
لِنَا عِلْمٌ وَلِلْجَهَّالِ مَالٌ

(١) إشارة إلى الآية رقم: (٧) من سورة إبراهيم:

لئن شكرتم لأزيدنكم

(٢) [سيد البطحاء]: إشارة إلى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله. [سيدة النسوان]: إشارة إلى السيدة خديجة بنت خويد

٢- فَإِنَّ الْمَالَ يَفْئِي عَنْ قَرِيبٍ
وَإِنَّ الْعِلْمَ بَاقٍ لَا يُزَالُ

١٢٧- الموت والبلى من الطويل

- ١- أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً
وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلٌ
- ٢- ذَكَرْتُ أبا أَرْوَى فَبِتُّ كَأَنِّي
بِرَدِّ الْهُمُومِ الْمَاضِيَاتِ وَكَيْلٍ^(١)
- ٣- يَرِيدُ الْفَتَى أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلُهُ
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْمَمَاتُ سَبِيلٌ
- ٤- فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى
وَإِنَّ بَقَائِي بَعْدَكُمْ لَقَلِيلٌ
- ٥- لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلِينَ فُرْقَةٌ
وَكَوْكُلٍ الَّذِي دُونَ الْمَمَاتِ قَلِيلٌ
- ٦- وَإِنَّ افْتِقَادِي وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ
دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلٌ
- ٧- إِذَا انْقَطَعَتْ يَوْمًا عَنِ الْعَيْشِ مُدَّتِي
فَإِنَّ غِنَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلٌ
- ٨- سَيُعْرَضُ عَن ذَكَرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي
وَيُضْبِحُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلٌ

(١) أي: ذكرت المحبة فبدوت كأنني أستعيد هموماً مضت.

١٢٨- تحصيل العلم بالمنى من الكامل

- ١- لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ يَحْصُلُ بِالْمُنَى
مَا كَانَ يَبْقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلٌ^(١)
- ٢- اجْهَدْ وَلَا تَكْسَلْ وَلَا تَكُنْ غَافِلًا
فَدَامَةَ الْعُقَبَى لِمَنْ يَتَكَاَسَلُ

١٢٩- لا تجزع لما هو زائل من الطويل

- ١- إِذَا مَا عَرَى خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ فَاصْطَبِرْ
فَإِنَّ اللَّيَالِي بِالْخُطُوبِ حَوَامِلٌ^(٢)
- ٢- وَكُلُّ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ زَائِلٌ
سَرِيعًا فَلَا تَجْزَعْ لِمَا هُوَ زَائِلٌ

١٣٠- البخل شر الآفات من الطويل

- ١- إِذَا اجْتَمَعَ الْآفَاتُ فَالْبُخْلُ شَرُّهَا
وَشَرُّ مِنَ الْبُخْلِ الْمَوَاعِيدُ وَالْمُطْلُ
- ٢- وَلَا خَيْرَ فِي وَعْدٍ إِذَا كَانَ كَاذِبًا
وَلَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلٌ

(١) [المنى]: التمني.

(٢) [الخطب]: الخطب: الشأن.

- ٣- وَإِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَلَمْ تَكُ عَالِمًا
فَأَنْتَ كَذِبِي رَجُلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلٌ
٤- أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ غَمْدٌ لِعَقْلِهِ
وَلَا خَيْرَ فِي غَمْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَصْلٌ^(١)

١٣١- صيانة النفس من الطويل

- ١- صُنْ النَّفْسَ وَأَحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِيئُهَا
تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فِيكَ جَمِيلٌ
٢- وَلَا تُرَيِّنِ الْعَاسَ إِلَّا تَجَمُّلاً
نَبَا بِكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلٌ
٣- وَإِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ، فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ
عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ
٤- يِعْزُ غِنِيُّ الْمَالِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ
وَيَغْنَى غِنِيُّ الْمَالِ، وَهُوَ ذَلِيلٌ
٥- وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِيءٍ مُتَلَوِّنٍ
إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ
٦- جَوَادٌ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ أَخْذِ مَالِهِ
وَعِنْدَ احْتِمَالِ الْفَقْرِ عَنْكَ بَخِيلٌ

(١) [غمد]: الغمد: غلاف السيف. أي أن الإنسان هو رعاء عقله.
[نصل]: الفصل: حديدة الشَّهْم، أو الرُّمَح، أو السَّيْف، أو السَّكِين.

٧- فَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ
وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلٌ^(١)

١٣٢- ثواب الله أعلى من الطويل

- ١- فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا تُعَدُّ نَفْسَةً
فَإِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ أَعْلَى وَأَنْبَلُ
- ٢- وَإِنْ تَكُنِ الْأَرْزَاقُ حَظًّا وَقِسْمَةً
فَقَلَّةٌ حِرْصِ الْمَرْءِ فِي الْكَسَلِ أَجْمَلُ
- ٣- وَإِنْ تَكُنِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرِكِ جَمْعُهَا
فَمَا بَالُ مَتْرُوكٍ بِهِ الْحُرُّ يَبْخَلُ
- ٤- وَإِنْ تَكُنِ الْأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أَنْشِثَتْ
فَقَتْلُ امْرِئٍ لِلَّهِ بِالسَّيْفِ أَفْضَلُ^(٢)

١٣٣- صبر الفتى من الرجز

- ١- صَبْرُ الْفَتَى لِفَقْرِهِ يُجَلُّهُ
وَبَذْلُهُ لِوَجْهِهِ يُذِلُّهُ^(٣)

(١) وتروى هذه الأبيات للإمام الشافعي أيضاً.

(٢) أي أفضل سبيل إلى الموت هو الجهاد.

(٣) أي على الإنسان أن يحافظ على ماء وجهه ولا يسأل أحداً.

٢- يَكْفِي الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ أَقْلُهُ
الْحُبْزُ لِلْجَائِعِ أَدَمٌ كُلُّهُ

١٣٤- الزبير وطلحة من الخفيف

١- إِنَّ يَوْمِي مِنَ الزُّبَيْرِ وَمِنْ طَلْحَةَ
مَ فِيمَا يَسْؤُنِي لَطْوَيْلٌ^(١)

(١) [الزُّبَيْرُ]: هو الزُّبَيْرُ مِنَ الْعَوَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ الْقُرَشِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الصَّحَابِيُّ الشُّجَاعُ، وَأَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْحِجَّةِ، وَأَوَّلُ مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَهُوَ ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وُلِدَ الزُّبَيْرُ بِمَكَّةَ سَنَةَ ٢٨ ق. هـ الْمَوْافِقِ ٥٩٤ م. وَأَسْلَمَ وَلَهُ ١٢ سَنَةً، وَشَهِدَ بَدْرًا وَأَحَدًا وَغَيْرَهَا، وَكَانَ عَلَى بَعْضِ الْكِرَادِينَ فِي الْيَرْمُوكِ.

قَالُوا: كَانَ فِي صَدْرِ الزُّبَيْرِ أَمْثَالُ الْعَيُونِ مِنَ الطَّعْنِ، وَكَانَ مُوسِرًا كَثِيرًا تَاجِرًا، خَلَّفَ أَمْثَالَ بَيْعَتِ بَنِي الْأُرَيْبِ مِليونِ دَرَاهِمٍ، وَكَانَ طَوِيلًا جَدًّا، إِذَا رَكِبَ تَخَطُّ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ.

قَتَلَهُ ابْنُ جَرْمُوزٍ غِيلَةً يَوْمَ الْجَمَلِ بِوَادِي السَّبَاعِ (عَلَى ٧ فَرَسَاخٍ مِنَ الْبَصْرَةِ) سَنَةَ ٣٦ هـ الْمَوْافِقِ ٦٥٦ م.

[طَلْحَةَ]: هُوَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ التَّمِيمِيِّ الْقُرَيْشِيِّ الْمَدَنِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، صَحَابِيُّ، شَجَاعٌ، مِنَ الْأَجْوَادِ، وَهُوَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ، وَأَحَدُ السِّتَّةِ أَصْحَابِ الشُّورَى، وَأَحَدُ الثَّمَانِيَةِ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ. وَوُلِدَ طَلْحَةُ فِي مَكَّةَ سَنَةَ ٢٨ ق. هـ الْمَوْافِقِ ٥٩٦ م.

٢- ظَلَمَانِي وَلَمْ يَكُنْ عَلَّمَ اللَّهُ
م إِلَى الظُّلْمِ لِي لِخَلْقِي سَبِيلُ

١٣٥- أهل النفاق من المتقارب

- ١- أَلَا بَاعَدَ اللَّهُ أَهْلَ النِّفَاقِ
وَأَهْلَ الْأَرَاجِيفِ وَالْبَاطِلِ^(١)
- ٢- يَقُولُونَ لِي قَدْ قَلَاكَ الرَّسُولُ
فَخَلَاكَ فِي الْخَالِفِ الْخَاذِلِ

قال ابن عساكر: كان طلحة من دهاة قريش ومن علمائهم. وكان يُقال له ولأبي بكر القرينان، وذلك لأن نوفل بن حارث روكاء أشد قريش رأى طلحة وقد أسلم خارجاً مع أبي بكر من عند النبي صلى الله عليه وآله فأمسكهما وشدهما في جبل. ويقال له: (طلحة الجود) و(طلحة الخير) و(طلحة الفياض) و(الصبيح المليح الفصيح).

شهد طلحة أحداً وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبأيعه على الموت، فأصيب بأربعة وعشرين جرحاً، وسلم، وشهد الخندق وسائر المشاهد، وكانت له تجارة وافرة مع العراق، ولم يكن ير أحداً من بني تميم عائلاً إلا كفاه مؤونته ومؤونة عياله ووفى دينه.

قتل طلحة يوم الجمل وهو بجانب عائشة سنة ٣٦ هـ الموافق ٦٥٦ م.

(١) الأراجيف: المفرد: الإرجاف؛ أي: الخبر الكاذب المثير للنفس والاضطراب.

- ٣- وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ الْعَبِيَّ
جَفَاكَ وَمَا كَانَ بِالْفَاعِلِ
- ٤- فِسْرْتُ وَسَيْفِي عَلَى عَاتِقِي
إِلَى الرَّاحِمِ الْحَاكِمِ الْفَاصِلِ^(١)
- ٥- فَلَمَّا رَأَيْتَنِي هَفَا قَلْبُهُ
وَقَالَ مَقَالَ الْأَخِ السَّائِلِ
- ٦- أَمَّمَنَ ابْنُ لِي فَأَنْبَأْتُهُ
بِإِرْجَافِ ذِي الْحَسَدِ الدَّاعِلِ
- ٧- فَقَالَ أَخِي أَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ
كَهَارُونَ مُوسَى وَلَمْ يَأْتَلِ^(٢)

١٢٦- الذين أحبهم من الطويل

- ١- أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي
أَرْحَنِي فَقَدْ أَفْبَيْتَ كُلَّ خَلِيلِ
- ٢- أَرَاكَ مُصِرًّا بِالَّذِينَ أُحِبُّهُمْ
كَأَنَّكَ تَنْحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلِ^(٣)

(١) [عاتقي]: العاتق: ما بين المنكب والعنق.
(٢) [هارون]: نبي الله عليه السلام، [موسى]: هو موسى بن عمران عليه السلام.
(٣) قال الإمام عليه عليه السلام هذين البيتين يوم وفاة السيدة فاطمة عليها السلام.

- ١- كَأَسَادِ غَيْلٍ وَأَشْبَالِ خَيْسٍ
غَدَاةَ الْخَمَيْسِ بِيِضٍ صِقَالٍ^(١)
- ٢- تُجِيدُ الضَّرَابَ وَحَزَّ الرِّقَابِ
أَمَامَ الْعِقَابِ غَدَاتَ النَّزَالِ^(٢)
- ٣- تَكِيدُ الْكُذُوبَ وَتُخْزِي الْهَيْوَبَ
وَتُرْوِي الْكُؤُوبَ دِمَاءَ الْقَذَالِ^(٣)

- ١- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمُفْضِلِ
الْمُسْبِغِ الْمُؤَلِّيِ الْعَطَاءِ الْمُجْزِلِ
- ٢- شُكْرًا عَلَى تَمَكِينِهِ لِرَسُولِهِ
بِالنَّضْرِ مِنْهُ عَلَى الْبُغَاةِ الْجُهَلِ
- ٣- كَمْ نِعْمَةٍ لَا أَسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا
جُهْدًا وَلَوْ أَعْمَلْتُ طَاقَةَ مِقْوَلِي

(١) [أساد]: جمع: أسد. [خيس]: الشجر الملتف.

(٢) [النزال]: المبارزة، والقتال.

(٣) [الهيوب]: المخافة. [القذال]: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس،
الجمع: قُدْلٌ، وأقذلة.

- ٤- لِّلّهِ أَضْبَحَ فَضْلُهُ مُنْتَظَاهِرًا
 مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أُمَّ لَمْ أَسْأَلِ
 ٥- قَدْ عَايَنَ الْأَحْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ
 جُنْدَ النَّبِيِّ بِذِي الْبَيَانِ الْمُرْسَلِ
 ٦- مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ
 إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلِ

١٣٩- عشرة اللسان من الطويل

- ١- فَلَا تُكثِرَنَّ الْقَوْلَ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ
 وَأَدْمِنِ عَلَى الصَّمْتِ الْمُزِينِ لِلْعَقْلِ^(١)
 ٢- يَمُوتُ الْفَتَى فِي عَشْرَةِ بِلْسَانِهِ
 وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَشْرَةِ الرَّجْلِ^(٢)

(١) فِي الصَّمْتِ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:
 الصَّمْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى
 مَنْ مِنْطِقٍ خَطِلٍ يَشِيئُهُ
 وَلصَّمْتُهُ أَحْسَرَى بِهِ
 وَلَوْ أَنَّ مِنْطِقَهُ يَزِينُهُ

(٢) فِي السَّرِّ وَكْتَمَانِهِ قَالَ ابْنُ خَطِيرٍ:
 لَا يَكْتُمُ السَّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي ثِقَةٍ
 وَالسَّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
 فَالسَّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ
 ضَاعَتْ مَفَاتِيحُهُ وَالْبَابُ مَخْتُومٌ

٣- وَلَا تَكُ مِبْثَاثًا لِقَوْلِكَ مُغْشِيًا
فَتَسْتَجْلِبَ الْبَغْضَاءَ مِنْ زَلَّةِ الْعَمَلِ

١٤٠- بلوت الناس من الوافر

١- لَتَقُلُّ الصَّخْرُ مِنْ قُلُلِ الْجِبَالِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِئِنِ الرَّجَالِ^(١)

٢- يَقُولُ الْعَاسُ لِي فِي الْكَسْبِ عَارٌ
فَقُلْتُ الْعَارُ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ

٣- بَلَوْتُ الْعَاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ مُحْتَالٍ بِمَالٍ

٤- وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا
فَمَا طَعْمٌ أَمَرُّ مِنْ السُّؤَالِ

٥- وَلَمْ أَرَ فِي الْخُطُوبِ أَشَدَّ هَوْلًا
وَأَضْعَبَ مِنْ مَقَالَاتِ الرَّجَالِ

١٤١- الزوال من الوافر

١- هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا
أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى الزَّوَالِ

(١) [قلل الجبال]: أعلى الجبال.

٢- وما ترجو لشيءٍ لئسَ يَبْقَى

وَشِيكاً ما تغيُّرُه اللَّيالي (١)

من الوافر

يوم بدر

١٤٢-

١- رأيت المُشْرِكينَ بَغَوْا عَلَيْنَا

وَلَجُّوا فِي الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالِ (٢)

٢- وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ إِذْ نَفَرْنَا

غَدَاةَ الرَّوْعِ بِالْأَسَلِ الطَّوَالِ

٣- فَإِنْ يَبْغُوا وَيَفْتَخِرُوا عَلَيْنَا

بِحَمْزَةٍ وَهُوَ فِي الْغُرْفِ الْعَوَالِي (٣)

(١) [وشيكاً]: وشك الأمر يوشك وشكاً ووشاكة: سريع، وقرب فهو وشيك؛ أي: سريع قريب.

(٢) [بقوا]: ظلموا، وتمادوا في غيهم.

(٣) [بحمزة]: هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، أبو عمارة، من قريش، عمّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأحد صناديد قريش وسادتهم في الجاهلية والإسلام.

ولد حمزة بمكة سنة ٥٤ق. هـ الموافق ٥٥٦م، ونشأ فيها، وكان أعزّ قريش شكميةً وأشدها، ولما ظهر الإسلام تردّد في اعتناقه، ثمّ علم أنّ أبا جهل تعرّض للنبيّ صلى الله عليه وآله ونال منه، فقصده الحمزة وخربه، وأظهر إسلامه، فقالت العرب: اليوم عزّ محمد وإن حمزة يسمّنه، وكفّوا عن بعض ما كانوا يسيؤون به إلى المسلمين، وهاجر حمزة مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلى =

- ٤- فَقَدْ أُوْدَى بِعُتْبَةَ يَوْمَ بَدْرٍ
وَقَدْ أَبْلَى وَجَاهَدَ غَيْرَ آلٍ^(١)
- ٥- وَقَدْ فَلَّتُ خَيْلَهُمْ بِبَدْرٍ
وَأَتْبَعْتُ الْهَزِيمَةَ بِالرَّجَالِ
- ٦- وَقَدْ غَادَرْتُ كَبْشَهُمْ جِهَاراً
بِحَمْدِ اللَّهِ طَلْحَةَ فِي الضَّلَالِ

= المدينة، وحضر معركة بدر وغيرها.

قال المدائني:

- أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وآله كان لحمزة، وكان شعار حمزة في الحرب ريشة نعامة، يضعها على صدره، ولما كان يوم بدر قاتل بسيفين، وفعل الأفاعيل، وقتل يوم أحد سنة ٣ هـ الموافق ٦٢٥م، ودفنه المسلمون في المدينة، وانقرض عقبه.

(١) [عتبة]: هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أبو الوليد، كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية، كان موصوفاً بالرأي والحلم والفضل، خطيباً، نافذ القول، نشأ يتيماً في حجر حرب بن أمية، وأول ما عُرف عنه توسطه للصلح في حرب الفجار بين هوازن وكنانة، وقد رضي الفريقان بحكمه، وانقضت الحرب على يده. كان يقال: لم يسد من قريش مملق إلا عتبة وأبو طالب، فإنهما سادا بغير مال.

أدرك عتبة الإسلام، فطغى وشهد بدرًا مع المشركين، وكان ضخم الجثة، عظيم الهامة، طلب خوذة يلبسها يوم بدر فلم يجد ما يسع هامته، فاعتجر على رأسه بثوب له، وقاتل قتالاً شديداً، فأحاط به علي بن أبي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث فقتلوه سنة ٢ هـ الموافق ٦٢١م.

● قال ابن عساكر^(١):

أخبرنا أبو الغنائم مُحَمَّد بن عَلِيّ، أخبرنا مُحَمَّد بن عَلِي بن
الحسن بن عبد الرحمن العلوي، أنشدنا أبو الحسن مُحَمَّد بن
جعفر بن مُحَمَّد بن هارون التميمي النحوي، أنشدنا الصولي أبو
بكر مُحَمَّد بن يحيى لأمير المؤمنين:

- ١- أَلَا فَاصْبِرْ عَلَى الْجَلِيلِ
وَدَاوِ جِوَاكَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ
- ٢- وَلَا تَجَزَعْ وَإِنْ أَعْسَرْتَ يَوْمًا
فَقَدْ أَيْسَرْتَ فِي الدَّهْرِ الطَّوِيلِ
- ٣- وَلَا تَيْأَسْ فَإِنَّ الْيَأْسَ كُفْرٌ
لَعَلَّ اللَّهَ يُغْنِي مِنْ قَلِيلِ
- ٤- وَلَا تَظْهَنْ بِرَبِّكَ ظَنَ سَوْءٍ
فَإِنَّ اللَّهَ أَوْقَى بِالْجَمِيلِ
- ٥- وَإِنَّ الْعُسْرَ يَتْبَعُهُ يَسَارٌ
وَقَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ كُلِّ قِيلِ
- ٦- فَلَوْ أَنَّ الْعُقُولَ تَجَرُّ رِزْقًا
لَكَانَ الرِّزْقُ عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ

(١) [تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٥٢٤]

٧- وَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ قَدْ جَاعَ يَوْمًا

سَيَّرُوا مِنْ رَحِيقٍ سَلْسَبِيلٍ^(١)

من الطويل

يوم حنين

١٤٤-

١- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ

بَلَاءَ عَزِيزٍ ذِي أِقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلٍ

٢- بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ

فَذَاقُوا هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ^(٢)

٣- وَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ

٤- فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ

مُبَيِّنٌ آيَاتِهِ لِذَوِي الْعُقُلِ^(٣)

٥- فَآمَنَ أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَأَيَقَنُوا

وَأَمَسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ

٦- وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ

فَزَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ^(٤)

(١) [رحيق]: الشراب لا غش فيه. [سلسبيل]: الشراب السهل المرور في الحلق لعدوابة.

(٢) [هواناً]: الهوان: الدُّلُّ والاحتقار.

(٣) [بفرقان]: الفرقان: القرآن.

(٤) [خبيل]: جنون.

- ٧- وَأَمَّكَنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرِ رَسُولَهُ
 وَقَوْمًا غَضَابًا فَعَلُّهُمْ أَحْسَنَ الْفِعْلِ
- ٨- بِأَيْدِيهِمْ يَبِضُّ خِفَافٌ قَوَاطِعُ
 وَقَدْ حَادَثُوهَا بِالْجَلَاءِ وَبِالصَّقْلِ
- ٩- فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِئٍ ذِي حَمِيَّةٍ
 صَرِيحاً وَمِنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمْ كَهْلٍ
- ١٠- تَبِيْتُ عِيُونَ الْعَائِحَاتِ عَلَيْهِمْ
 تَجُودٌ بِأَسْبَابِ الْبُكَاءِ وَبِالْوَيْلِ
- ١١- نَوَائِحُ تَنْعَى عُتْبَةَ الْغِيِّ وَابْنَهُ
 وَشَيْبَةَ تَنْعَاهُ وَتَنْعَى أَبَا جَهْلٍ^(١)
- ١٢- وَذَا الدَّخْلِ تَنْعَى وَابْنَ جَدْعَانَ مِنْهُمْ
 مُسَلَّبَةً حَرَى مَبِيَّةَ الثُّكُلِ

(١) [عتبة]: سبقت ترجمته. [وشيبة]: هو شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، من زعماء قريش في الجاهلية، أدرك الإمام وقتل على الوثنية، وهو أحد الذين نزلت فيهم الآية:
 ﴿كَمَا أَنْزَلْتَّ عَلَى الْمُتَقَسِّمِينَ﴾

سورة الحجر، الآية (٩٠): وهم سبعة عشر رجلاً من قريش اقتسموا عقبات مكة في بدء ظهور الإسلام، وجعلوا دابهم في أيام موسم الحج أن يصدوا الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ولمَّا كانت وقعة بدر حضرها شيبة مع مشركيهم، ونحر تسع ذبائح لإطعام رجالهم وقتل فيها سنة ٢ هـ الموافق ٦٢٤ م.

- ١٣- ثَوَى مِنْهُمْ فِي بَشْرِ بَدْرِ عَصَابَةٌ
ذَوُو نَجْدَاتٍ فِي الْحُرُوبِ وَفِي الْمَحَلِّ
- ١٤- دَعَا الْغَيِّ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ
وَللغَيِّ أَسْبَابٌ مُقَطَّعَةٌ الْوَصْلِ
- ١٥- فَأَضْحَوْا لَدَى دَارِ الْجَحِيمِ بِمَنْزِلِ
عَنْ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ

١٤٥- سبيل النبي سبيلي من الكامل

- ١- إِنَّ الْمَنِيَّةَ شَرِبَةٌ مَوْرُودَةٌ
لَا تَجْزَعَنَّ وَشُدَّ لِلنَّجِيلِ
- ٢- إِنَّ ابْنَ أُمَّةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا
رَجُلٌ صَدُوقٌ قَالَ عَنْ جَبْرِيلِ
- ٣- أَرِخِ الزَّمَامَ وَلَا تَخَفْ عَنْ عَائِقِ
فَاللَّهُ يُرْزِدُهُمْ عَنِ التَّنْكِيلِ
- ٤- إِنِّي بِرَبِّي وَاثِقٌ وَبِأَحْمَدِ
وَسَبِيلُهُ مِتْلَاحِقٌ بِسَبِيلِي^(١)

(١) [ولأحمد]: أحمد: من أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أخرج أحمد في المسند: (٨٤/٤)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٢٨٤/٨)، والطبراني في المعجم الكبير: (١٩٩/٢)، =

- ١- أَحْمَدُ رَبِّي عَلَى خِصَالٍ
خَصَّ بِهَا سَادَةَ الرَّجَالِ
- ٢- لُزُومٌ صَبِيرٍ وَخَلْعٌ كَبِيرٍ
وَصَبُونٌ عَرِضٍ وَبَذْلٌ مَالٍ

- ١- إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ
أَوْ كَضَيْفٍ بَاتَ لَيْلاً فَارْتَحَلَ
- ٢- أَوْ كَطَيْفٍ قَدْ يَرَاهُ نَائِمٌ
أَوْ كَبَرْقٍ لَاحَ فِي أَفْقِ الأَمَلِ^(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أنا أحمد، وأنا محمد، وأنا الحاشِرُ».

(١) [لطيف]: الطَّيْفُ: الخيال الطائف في العوم.

قال بشار بن برد:

لَمْ يَطْلُ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْمُ

وَنَفْسِي عَيَّى الكَرَى طَيْفُ أَلَمِ

١٤٨- القبر صندوق العمل من مجزوء الرجز

- ١- يَا مَنْ بِدُنْيَاهِ اشْتَغَلَ
وَعَاوَرَهُ طُورُ الْأَمَلِ
- ٢- الْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً
وَالْقَبْرُ صُنْدُوقُ الْعَمَلِ^(١)

١٤٩- تولي الشباب من المتقارب

- ١- فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِضَيْفٍ نَزَلُ
وَأَسْتَوْدَعُ اللَّهَ إِفَاءً رَحَلُ
- ٢- تَوَلَّى الشَّبَابُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ
وَحَلَّ الْمَشِيبُ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ
- ٣- فَأَمَّا الْمَشِيبُ فَصُبْحٌ بَدَأَ
وَأَمَّا الشَّبَابُ فَبَدْرٌ أَفْلُ^(٢)

(١) [بغته]: فجأة.

(٢) قال مسلم بن الوليد في الشَّيب:

لا يرحلُ الشَّيبُ عند دارٍ أقامَ بها

حتى يرحلَ عنها صاحب الدارِ

شيئان ينتشعبان أول وهلةٍ

طلُّ الشَّبابِ وخُلَّةُ الأشرارِ

٤- سَقَى اللهُ ذَاكَ وَهَذَا مَعَاً
فَنِعْمَ الْمُؤَلَّى وَنِعْمَ الْبَدَلُ

١٥٠- الكريم واللييم من المتقارب

- ١- فِدَارِي مُنَاخٌ لِمَنْ قَدْ نَزَلَ
وَزَادِي مُبَاخٌ لِمَنْ قَدْ أَكَلُ
- ٢- أَقَدَّمُ مَا عِنْدَنَا حَاضِرًا
وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ خُبْرٍ وَخَلُ
- ٣- فَأَمَّا الْكَرِيمُ فَرَاضٍ بِهِ
وَأَمَّا اللَّيِّيمُ فَمَا قَدْ أَبْلُ

١٥١- أكاذيب الحيل من الرجز

- ١- خَوْفَنِي مُبَجِّمٌ أَخُو خَبَلُ
تَرَاجَعُ الْمَرِيخُ فِي بَيْتِ الْحَمَلِ^(١)
- ٢- فَقُلْتُ دَعْنِي مِنْ أَكَاذِيبِ الْحَيْلِ
الْمُشْتَرِي عِنْدِي سِوَاءٌ وَزُحَلُ^(٢)
- ٣- أَذْفَعُ عَنِ نَفْسِي أَفَانِينَ الدُّوَلُ
بِخَالِقِي وَرَازِقِي عَزٌّ وَجَلُّ

(١) [المريخ] و[الحمل]: أحد بروج السماء.

(٢) [المشتري] و[زحل]: المرجع السابق.

قافية الميم (م)

١٥٢- الراية الحمراء من الطويل

- ١- لَنَا الرَّايَةُ الحَمْرَاءُ يَخْفِقُ ظِلُّهَا
إِذَا قِيلَ قَدَّمَهَا حُضَيْنَ تَقَدَّمَا
- ٢- وَيَدْنُو بِهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يُزِيرَهَا
حِمَامَ المَآيَا تَقْطُرُ المَوْتَ وَالدَمَا
- ٣- تَرَاهُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ كَرِيهَةً
أَبَى فِيهِ إِلَّا عِزَّةً وَتَكْرُمًا
- ٤- وَأَحْزَمَ صَبْرًا حِينَ يُدْعَى إِلَى الوَغَى
إِذَا كَانَ أَصْوَاتُ الكُفَاةِ تَغْمَغُمَا^(١)
- ٥- وَقَدْ صَبَرْتَ عُنْكَ وَلِخَمٍّ وَحَمِيرٍ
لِمَذْحَجٍ حَتَّى أَوْرَثُوهَا التَّثَدُّمًا^(٢)
- ٦- وَنَادَتْ جِذَامٌ يَا لِمَذْحَجٍ وَيَلَكُمْ
جَزَى اللهُ شَرًّا أَيُّمَا كَانَ أَظْلَمًا^(٣)
- ٧- أَمَا تَتَّقُونَ اللهُ فِي حُرْمَاتِكُمْ
وَمَا قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا وَعَظْمًا
- ٨- جَزَى اللهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ
لَدَى البَاسِ خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمًا

(١) [الوغى]: الحرب .

(٢) [عك] و[لخم] و[خمير] و[مذحج]: من القبائل العربية .

(٣) [جذام]: قبيلة عربية .

- ٩- رَبِيعَةَ أَغْنِي إِنْهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ
 وَبَأْسَ إِذَا لاقُوا خَمِيْسًا عَرْمَرَمًا^(١)
 ١٠- أَذَقْنَا ابْنَ حَرْبٍ طَعْنًا وَضِرَابًا
 بِأَشْيَانِنَا حَتَّى تَوَلَّى وَأَحْجَبًا^(٢)
 ١١- وَحَتَّى يُبَادِي زَبْرَقَانَ بِنِ أَظْلَمِ
 وَنَادَى كِلَاعًا وَالْكَرِيبَ وَأَنْعَمَا
 ١٢- وَعَمْرًا وَسُفْيَانًا وَجَهْمًا وَمَالِكًا
 وَحَوْشَبَ وَالغَاوِي شُرَيْحًا وَأَظْلَمًا
 ١٣- وَكَرْزَ بْنَ نُبَهَانَ وَعَمْرُو بْنَ جُحْدِرٍ
 وَصَبَّاحًا الْقَيْنِي يَدْعُو وَأَسْلَمًا

١٥٣- دَعِ التَّوَاضِعَ فِي الثِّيَابِ مِنْ الْوَافِرِ

● قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ^(٣)

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ حَمْزَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ
 الْخَطِيبُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 يَوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيَّ، أَنْشَدَنِي الْحَسَنُ بْنُ زَيْدِ الدَّقَّاقِ،
 أَنْشَدَنِي عَمْرُ بْنُ جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ، أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ الْوَرَّاقِ
 لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

- (١) [ربيعة]: قبيلة عربية.
 (٢) [ابن حرب]: هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد
 مناف، أبو سفيان.
 (٣) تاريخ مدينة دمشق: (٥٢٤/٤٢).

- ١- أَجْدُ الثِّيَابِ إِذَا اِكْتَسَيْتَ فَإِنَّهَا
زِينِ الرَّجَالِ بِهَا تَعَزُّ وَتَكْرُمُ
- ٢- وَدَعِ التَّوَاضِعَ فِي الثِّيَابِ تَخَوُّفًا
فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَجْنِ وَتَكْتُمُ
- ٣- فَرثَاكَ ثَوْبِكَ لَا يَزِيدُكَ زَلْفَةً
عِنْدَ الْإِلَهِ وَأَنْتَ عَبْدٌ مُجْرِمٌ
- ٤- وَبِهَاءِ ثَوْبِكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ
تَخْشَى الْإِلَهَ وَتَتَّقِي مَا يَحْرَمُ

١٥٤-	الحوادث باقيات	من الوافر
------	-----------------------	-----------

- ١- فَمَا تُوبُ الْحَوَادِثِ بَاقِيَاتٌ
وَلَا بُؤْسٌ يَدُومٌ وَلَا نَعِيمٌ
- ٢- كَمَا يَمْضِي سُرُورٌ وَهُوَ جَمٌّ
كَذَلِكَ مَا يَسُوءُكَ لَا يَدُومُ
- ٣- فَلَا تَهْلِكْ عَلَى مَا فَاتَ وَجَدًا
وَلَا تُفْرِدْكَ بِالْأَسْفِ الْهُمُومُ

١٥٥-	السر عند الكرام	من البسيط
------	------------------------	-----------

- ١- لَا تُودِعِ السِّرَّ إِلَّا عِنْدَ ذِي كَرَمٍ
وَالسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
- ٢- وَالسِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ
قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالْبَيْتُ مَخْتُومٌ

١٥٦- الطلب إلى الكريم من الكامل

- ١- وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً
فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
- ٢- وَإِذَا رَأَى مُسَلِّمًا ذَكَرَ الَّذِي
حَمَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ مَبْرُومٌ^(١)

١٥٧- الظلم شؤم من الوافر

- ١- أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ شِئْءٌ
وَلَا زَالَ المُسِيءُ هُوَ الظُّلْمُ
- ٢- إِلَى الدَّيَّانِ يَوْمَ الدِّينِ نَمُضِي
وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الخُصُومُ
- ٣- تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ المَنَايَا
تَنْبِيهِ لِّلْمَنِيَّةِ يَا نَوُومُ
- ٤- سَتَعَلَّمُ فِي الحِسَابِ إِذَا التَّقِيْنَا
غَدًا عِنْدَ المَلِيكَ مَنِ الغَشُومِ
- ٥- سَتَنْقَطِعُ اللَّذَاذَةُ عَنِ أَنَاسِ
مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الهُمُومُ^(٢)
- ٦- لِأَمْرِ مَا تَصَرَّمَتِ اللَّيَالِي
لِأَمْرِ مَا تَحَرَّكَتِ النُّجُومُ

(١) [مبروم]: متأفف.

(٢) [اللَّذَاذَةُ]: اللذة، وهي نقيض الألم.

- ١- سَلِ الْأَيَّامِ عَنِ أُمَّمٍ تَقَضَّتْ
سَتْخِيرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
- ٢- تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا
فَكَمْ قَدْ رَامَ مِثْلَكَ مَا تَرُومُ^(١)
- ٣- تَنَامُ وَلَمْ تَمِّ عَنكَ الْمَنَايَا
تَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَوْومُ
- ٤- لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْئِي
فَمَا شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ
- ٥- تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرٌ عَيْنٌ
مِنَ الْعَضَلَاتِ فِي لُجَجِ تَعُومُ

- ١- أَتَصْبِرُ لِلْبَلَوَى عَزَاءً وَحِسْبَةً
فَتُوجَرُ أَمْ تَسْلُو سُلُوءَ الْبَهَائِمِ
- ٢- خُلِقْنَا رِجَالًا لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى
وَتِلْكَ الْغَوَانِي لِلْبُكََا وَالْمَاتِمِ^(٢)

(١) [تروم]: تريد وتطلب.

(٢) [للتجلد]: التجلد: التكلف.

- ١- تَنْزَهُ عَنِ مَجَالِسَةِ اللُّثَامِ
وَأَلَمِمْ بِالْكَرَامِ بِنِي الْكَرَامِ^(١)
- ٢- وَلَا تَكُ وَائِقًا بِالذَّهْرِ يَوْمًا
فَإِنَّ الذَّهْرَ مُنْحَلُّ العِظَامِ
- ٣- وَلَا تَحْسِدْ عَلَى المَعْرُوفِ قَوْمًا
وَكُنْ مِنْهُمْ تَتَلُ دَارَ السَّلَامِ
- ٤- وَثِقْ بِاللَّهِ رَبِّكَ ذِي المَعَالِي
وَذِي الآلَاءِ وَالتَّجَمِّمِ الجِسَامِ
- ٥- وَكُنْ لِلْعِلْمِ ذَا طَلَبٍ وَبَحْثٍ
وَنَاقِشٍ فِي الحَلَالِ وَفِي الحَرَامِ
- ٦- وَبِالعَوْرَاءِ لَا تَنْطِقْ وَلَكِنْ
بِمَا يُرْضِي الإِلَهَ مِنَ الكَلَامِ^(٢)
- ٧- وَإِنْ خَانَ الصَّدِيقُ فَلَا تَخُنْهُ
وَدُمُ بِالحِفْظِ مِنْهُ وَبِالذَّمَامِ
- ٨- وَلَا تَحْمِلْ عَلَى الإِخْوَانِ ضِعْنًا
وَخُذْ بِالصَّفْحِ تَتَّجُّ مِنَ الآثَامِ

(١) [تنزّة]: تباعد من الفساد.

(٢) [وبالعوراء]: العوراء: الكلام البذيء.

● قال الحافظ ابن عساكر^(١):

كتب معاوية إلى علي بن أبي طالب: يا أبا الحسن إن لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيِّداً في الجاهلية، وصرتُ ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخال المؤمنين، وكاتب الوحي، فقال علي: أبالفضائل يفخر عليّ ابن آكلة الأكباد؟ ثم قال: اكتب يا غلام:

١- مُحَمَّدُ النَّبِيِّ أَخِي وَصَهْرِي

وحمزة سيِّد الشهداء عمِّي^(٢)

٢- وجعفر الذي يمسي ويضحى

يطيرُ مع الملائكة ابن أمِّي^(٣)

٣- وبنْت مُحَمَّد سَكْنِي وَعَرْسِي

مسوط لحمها بدمي ولحمي^(٤)

٤- وَسَبْطَا أَحْمَدٍ وَلِدَايِ مِنْهَا

فأَيْكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي^(٥)

(١) تاريخ مدينة دمشق: (٤٢/٥٢١).

(٢) [حمزة]: سبقت ترجمته.

(٣) [جعفر]: هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم،

صحابيٌّ هاشميٌّ، من شجعانهم، يقال له: جعفر الطيّار، وهو

أخو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان أسن

من علي بعشر سنين، وهو من السابقين إلى الإسلام.

(٤) بنت أحمد: إشارة إلى السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

(٥) [سبطا أحمد ولداي]: أي الحسن والحسين عليهما السلام.

٥- سبقتكم إلى الإسلام طراً

صغيراً ما بلغت أوان حلمي

فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب، لا يقرأه أهل الشام،

فيميلون إلى ابن أبي طالب.

١٦٢- الظلم يوزي إلى الندم من البسيط

١- لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا

فَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ يُفْضِي إِلَى النَّدَمِ

٢- تَنَامُ عَيْنُكَ وَالْمَظْلُومُ مُتَبِّهٌ

نَدَعُو عَلَيْكَ وَعَنْ اللَّهِ لَمْ تَنَمِ^(١)

١٦٣- نصر النبي من الكامل

● قال الحافظ ابن عساكر^(٢)

أخبرنا أبو محمّد عبدان بن رزين بن محمّد المقرئ، أخبرنا

نصر بن إبراهيم، أخبرنا عبد الوهاب بن الحسين بن عمر، أخبرنا

أبو عبد الله الحسن بن محمّد بن عبيد الدقاق، أخبرنا محمّد بن

عثمان بن أبي شيبه، أخبرنا عمي القاسم بن محمّد، حدّثني عبد

الرحيم بن أبي حماد قال: سمعت صالح الحمالي قال:

سمعت زيد بن عليّ يقول: اجتمعت قريش في حلقة فتفاخروا

(١) قال العلماء: إن أبلغ ما قيل في الظلم والمظلوم هذين البيتين.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: (٥٢٢/٤٢).

حتى انتهوا إلى علي بن أبي طالب فقالوا له : يا أبا الحسن قُلْ ،
فقد قال أصحابك ، قال : فقال علي :

- ١- الله أكبر منا بنصرِ نبيِّه
وبنا أقام دعائمَ الإسلامِ
- ٢- وبنا أعزُّ نبيِّه وكتابه
وأعزُّنا بالصدر والإقدامِ
- ٣- في كلِّ معركةٍ تطير سيوفنا
فيها الجماجم عن قراع الهامِ
- ٤- يتتابنا جبريل في أبياتنا
بفرائض الإسلام والأحكامِ
- ٥- فيكون أوَّل مستحلِّ حرامه
ومحرِّمِ لله كلِّ حرامِ
- ٦- نحن الخيار من البريَّة كلها
ونظامها وزمام كلِّ زمامِ
- ٧- الخائضو غمرات كلِّ كريهة
والضَّامنون حوادث الأيَّام^(١)
- ٨- والمبرمون قوي الأمور بعزِّهم
والنَّاقضون مرائير الإبرامِ
- ٩- سائل أبا كرب وسائل تباعنا
وأهل الحر والأزلامِ
- ١٠- إنا لنمنع من أردنا منعه
ونجود بالمعروف والإنعامِ

(١) [غمرات كل كريهة]: أي غمرات الموت وشدايدة ومكارهه.

١١- وترد عارية الجيوش سيوفنا

ونقيم رأس الأصيد القمقام

فقال: يا أبا الحسن ما تركت لنا شيئاً.

من الطويل

قتلى معركة حنين

١٦٤-

١- جَزَى اللهُ عَنِّي عُصْبَةً أَسْلَمِيَّةً

صِبَاخَ الْوُجُوهِ صُرَّعُوا حَوْلَ هَاشِمٍ^(١)

٢- شَقِيْقٌ وَعَبْدُ اللهِ بِشَرٍّ وَمَعْبَدٌ

وَسُفْيَانٌ وَأَبْنَا هَاشِمٍ ذِي الْمَكَارِمِ

٣- وَعُرْوَةٌ لَا يَنَأَى فَقَدْ كَانَ فَارِساً

إِذَا الْحَرْبُ هَاجَتْ بِالْقَنَا وَالصَّوَارِمِ

٤- إِذَا اخْتَلَفَ الْأَبْطَالُ وَاشْتَبَكَ الْقَنَا

وَكَانَ حَدِيثُ الْقَوْمِ ضَرْبَ الْجَمَاجِمِ

من الكامل

شهادة قريش

١٦٥-

١- يَا عَمْرُو قَدْ لَاقَيْتَ فَارِسَ هِمَّةٍ

عِنْدَ اللَّقَاءِ مَعَاوِدَ الْإِقْدَامِ^(٢)

٢- مِنْ آلِ هَاشِمٍ مِنْ سَنَاءٍ بَاهِرٍ

وَمُهَذَّبِينَ مُتَوَجِّينَ كِرَامِ

(١) هاشم؛ هو هاشم بن عبد مناف.

(٢) [عمرو]: هو عمرو بن ود العامري، وقد سبقت ترجمته في

الكتاب.

- ٣- يَدْعُو إِلَى دِينِ إِلَهِهِ وَنَضَّرَهُ
وَالِىَ الْهُدَى وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ
- ٤- بِمُهَيِّدِ عَضْبٍ رَفِيقِي حَاضِهِ
ذِي رَوْنَقِي يَفْرِي الْفَقَارَ حَسَامِ
- ٥- وَمُحَمَّدٍ فِينَا كَأَنَّ حَيَّتَهُ
شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنْ خِلَالِ غَمَامِ
- ٦- وَاللَّهِ نَاصِرٌ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ
وَمَعِينٌ كُلُّ مُوَحِّدٍ مِقْدَامِ
- ٧- شَهِدَتْ قُرَيْشٌ وَالْبَرَاهِمُ كُلُّهَا
أَنَّ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يَقُومُ مِقَامِي

١٦٦- بعد معركة أحد من الطويل

١- أَفَاطِمُ هَاكَ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمِ
فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَلَا بِلَيْمِ^(١)

(١) [أفاطم]: هي فاطمة بنت رسول الله عليها السلام، الهاشمية القرشية، وأمها خديجة بنت خويلد، من نابهات قريش وإحدى الفصيحات العاقلات. ولدت السيِّدة فاطمة عليها السلام بمكة سنة ١٨ ق.هـ الموافق ٦٠٥ م، وتزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه في الثامنة عشرة من عمرها، وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب عليهم السلام، وعاشت بعد أبيها ستة أشهر، وهي أول من جعل له النعش في الإسلام، عملته لها أسماء بنت عميس، وكانت قد =

- ٢- أَفَاطِمُ قَدْ أَبْلَيْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدِ
وَمَرْضَاةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ رَحِيمِ
- ٣- أُرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ
وَرِضْوَانَهُ فِي جَهَّةٍ وَنَعِيمِ
- ٤- وَكُنْتُ امْرَأً أَسْمُو، إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ
وَقَامَتْ عَلَيَّ سَاقٍ بَغِيرِ مُلِيمِ
- ٥- أَنْمَتُ ابْنَ عَبْدِ الدَّارِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ
بِذِي رُونِقِي يَفْرِي الْعِظَامَ صَمِيمِ
- ٦- فَعَادَرْتُهُ بِالْقَاعِ فَارْقَضَ جَمْعُهُ
وَأَشْفَيْتُ مِنْهُمْ صَدْرَ كُلِّ حَلِيمِ
- ٧- وَسَيْفِي يَكْفِي كَالشَّهَابِ أَهْرَهُ
أَجُزُّ بِهِ مِنْ عَائِقِي وَمَلِيمِ

١٦٧- جزى الله همدان من الطويل

- ١- وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تُفْرَعُ بِالْقِيَا
فَوَارِسُهَا حُمُرُ الْعَيُونِ دَوَامِي
- ٢- وَأَقْبَلَ رَهْجٌ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
غَمَامَةٌ دَجْنٌ مُلْبَسٌ بِقَتَامِ
- ٣- وَنَادَى ابْنُ هِنْدٍ ذَا الْكِلَاعِ وَيَخْضِباً
وَكَنْدَةً فِي لَحْمٍ وَحَيٍّ جُدَامِ^(١)

= رأته يصنع في بلاد الحبشة.

توفيت عليها السلام سنة ١١ هـ الموافق ٦٣٢ م.

(١) [كنده] و[لحم] و[جدام]: قبائل عربية.

- ٤- تِيَمَّمْتُ هَمْدَانَ الَّذِينَ هُمْ هُمُ
 إِذَا نَابَ أَمْرٌ جُبِّي وَحَسَامِي
- ٥- وَنَادَيْتُ فِيهِمْ دَعْوَةً فَأَجَابَنِي
 فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرُ لِيَامِ
- ٦- فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ لَيْسُوا بِعُزْلٍ
 غَدَاةَ الْوَعْيِ مِنْ شَاكِرٍ وَشَبَامِ^(١)
- ٧- وَمِنْ أَرْحَبِ الشُّمِّ الْمَطَاعِينَ بِالْقَتَا
 وَرُهُمِ وَأَخْيَاءِ السَّبِيْعِ وَيَامِ
- ٨- وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ قَدْ أَتَيْتَنِي فَوَارِسُ
 ذَوُو نَجْدَاتٍ فِي اللَّقَاءِ كِرَامِ
- ٩- بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ وَعَعْصِبٍ تَخَالَلُهُ
 إِذَا اِخْتَلَفَ الْأَقْوَامُ شُعْلَ ضِرَامِ
- ١٠- يَقُودُهُمْ حَامِي الْحَقِيقَةَ مِنْهُمْ
 سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَالْكَرِيمُ يُحَامِي
- ١١- فَخَاضُوا لَظَاهَا وَأَضْطَلُّوا بِشَرَارِهَا
 وَكَانُوا لَدَى الْهَيْجَا كَشْرِبِ مُدَامِ
- ١٢- جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الْجِنَانِ فَإِنَّهُمْ
 سِمَامُ الْعِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ خِصَامِ
- ١٣- لَهُمْدَانَ أَخْلَاقٌ وَدِينٌ يَزِيئُهُمْ
 وَلَيْنَ إِذَا لَاقُوا وَحُسْنَ كَلَامِ

(١) [همدان]: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدها الجاهلي همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة، من بني كهلان، من قحطان.

- ١٤- مَتَى تَأْتِيهِمْ فِي دَارِهِمْ لِيُضَيَّفَهُ.
 تَبَّتْ عِنْدَهُمْ فِي غَبْطَةٍ وَطَعَامِ
 ١٥- أَلَا إِنَّ هَمْدَانَ الْكِرَامَ أَعَزَّةٌ
 كَمَا عَزَّ رُكْنُ الْبَيْتِ عِنْدَ مُقَامِ
 ١٦- أَنْاسٌ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَرَهْطَهُ
 سِرَاعٌ إِلَى الْهَيْجَاءِ غَيْرُ كَهَامِ
 ١٧- إِذَا كُنْتُ بَوَّاباً عَلَى بَابِ جَمَّةٍ
 أَقُولُ لَهُمْ دَانَ ادْخُلُوا بِسَلَامِ

١٦٨- نَصَائِحُ وَاضِحَةٌ مِنْ الْمُتَقَارِبِ

- ١- إِذَا كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ فَارْزَعْهَا
 فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ تُزِيلُ النِّعَمَ
 ٢- وَحَافِظْ عَلَيْهَا بِتَقْوَى الْإِلَهِ
 فَإِنَّ الْإِلَهَ سَرِيعُ النِّقَمِ
 ٣- فَإِنْ تُعْطِ نَفْسَكَ أَمَالَهَا
 فَعِنْدَ مُنَاهَا يَجِلُّ الدَّمُ
 ٤- فَأَيْنَ الْقُرُونُ وَمَنْ حَوْلَهُمْ
 تَفَانُوا جَمِيعاً وَرَبِّي الْحَكَمُ
 ٥- وَكُنْ مُوسِيراً شَتّاً أَوْ مُعْسِيراً
 فَمَا تَقْطَعُ الْعَيْشَ إِلَّا بِهِمْ
 ٦- حَلَاوَةٌ دُنْيَاكَ مَذْمُومَةٌ
 فَلَا تَكْسِبِ الْحَمْدَ إِلَّا بِدَمٍ

- ٧- إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَقْضُهُ
 تَوَقُّ زَوَالاً إِذَا قِيلَ تَمَّ
 ٨- وَكَمْ قَدَرِ دَبِّ فِي غَفْلَةٍ
 فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ حَتَّى هَجَمَ

١٦٩- أبو طالب من المتقارب

- ١- أَبَا طَالِبٍ عِضْمَةُ الْمُسْتَجِيرِ
 وَغَيْثُ الْمُحُولِ وَنُورُ الظُّلَمِ^(١)
 ٢- لَقَدْ هَدَّ فَقْدُكَ أَهْلَ الْحِفَاظِ
 فَصَلَّى عَلَيْكَ وَلِيَّ النَّعَمِ
 ٣- وَلَقَّكَ رَبُّكَ رِضْوَانَهُ
 فَقَدْ كُنْتَ لِلْمُصْطَفَى خَيْرَ عَمِّ

(١) [أبا طالب]: أبو طالب هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش، والد الإمام علي عليه السلام، وعمُّ العَبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. كان أبو طالب من أبطال بني هاشم من رؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء الأباة. ولد أبو طالب بمكة سنة ٨٥ ق.هـ الموافق ٥٤٠م، وتوفي فيها سنة ٣ ق.هـ الموافق ٦٢٠م.

- ١- كَمِّ مِنْ أَدِيْبٍ فَطِنَ عَالِمٍ
 مُسْتَكْمِلِ الْعَقْلِ مُقِلُّ عَدِيْمٍ^(١)
- ٢- وَمِنْ جَهْلٍ مَكْثِرٍ مَالَهُ
 ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ

(١) [فطن]: نبيه، وذكي.

قافية النون (ن)

١٧١- المكروه من الكامل

- ١- لَا تَكْرَهُ الْمَكْرُوهَ عِنْدَ نَزْوِلِهِ
- إِنَّ الْمَكَارِهِ لَمْ تَزَلْ مُتَّبَاعِيَهُ
- ٢- كَمْ نِعْمَةٍ لَمْ تُسْتَقَلَّ بِشُكْرِهَا
- لِلَّهِ فِي طَيِّ الْمَكَارِهِ كَامِيَهُ

١٧٢- الصبر مفتاح الفرج من مخلع البسيط

- ١- الصَّبْرُ مِفْتَاحُ مَا يُرْجَى
- وَكُلُّ خَيْرٍ بِهِ يَكُونُ^(١)
- ٢- فَاصْبِرْ وَإِنْ طَالَتِ اللَّيَالِي
- فَرُبَّمَا طَاوَعَ الْحُزُونَُ

(١) في الصبر قال البحتري:

وعاقبة الصبر حمودة

ولكن أخو الخرق مستعجل

من الوافر

اغتنام الفرصة

١٧٣-

- ١- إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُكَ فَاغْتَنِمِهَا
فَعُقْبِي كَلَّ خَافِقَةٍ سَكُونٌ^(١)
- ٢- وَلَا تَغْفَلْ عَنِ الْإِحْسَانِ فِيهَا
فَمَا تَدْرِي السُّكُونُ مَتَى يَكُونُ

من الطويل

تنكر الدهر

١٧٤-

- ١- تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَدْرِ أَنِّي
أَعَزُّ وَرَوْعَاتُ الْخُطُوبِ تَهُونُ
- ٢- فَظَلَّ يُرِينِي الْخُطْبَ كَيْفَ اعْتِدَاؤُهُ
وَبِتُّ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ

من الرمل

دار العناء

١٧٥-

- ١- هَوْنِ الْأَمْرِ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ
كُلَّمَا هَوْنَتْ إِلَّا سَيْهُونُ
- ٢- لَيْسَ أَمْرُ الْمَرْءِ سَهْلًا كُلُّهُ
إِنَّمَا الْمَرْءُ سُهْوٌ وَحُزُونُ
- ٣- تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْعِنَاءِ
خَابَ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ^(٢)

(١) [رياحك]: ظروفك.

(٢) [دار العناء]: دار الحياة، وهي دار التعب.

- ١- لَا تَأْمَنُ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ أَخَا
ما في الرجالِ على النساءِ أمين
- ٢- إِنَّ الْأَمِينَ وَإِنْ تَعَفَّفَ جُهْدَهُ
لا بُدَّ أَنْ يَنْظُرَ سَيْخُونُ
- ٣- الْقَبْرِ أَوْفَى مَنْ وَثِقَتْ بِعَهْدِهِ
ما للنساءِ سوى القبورِ حصونُ

- ١- وَمَنْ كَرُمَتْ طِبَائِعُهُ تَحَلَّى
بِآدَابِ مُفَضَّلَةٍ حَسَانِ
- ٢- وَمَنْ قَلَّتْ مَطَامِعُهُ تَغْطَى
مِنَ الدُّنْيَا بِأَبْوَابِ الْأَمَانِ
- ٣- وَمَا يَدْرِي الْفَتَى مَاذَا يُلَاقِي
إِذَا مَا عَاشَ مِنْ حَدَثِ الزَّمَانِ
- ٤- فَإِنْ غَدَرَتْ بِكَ الْأَيَّامُ فَاصْبِرْ
وَكُنْ بِاللَّهِ مَحْمُودَ الْمَعَانِي
- ٥- وَلَا تَكُ سَاكِنًا فِي دَارِ دُلٍّ
فَإِنَّ الدُّلَّ يُقْرَنُ بِالْهَوَانِ
- ٦- وَإِنْ أَوْلَاكَ ذُو كَرَمٍ جَمِيلًا
فَكُنْ بِالشُّكْرِ مُنْطَلِقَ اللِّسَانِ

- ١- دُنِيَا تَحُولُ بِأَهْلِهَا
- فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ
- ٢- فَغَدُوهُمَا لِتَجْمُعَ
- وَرَوَاحُهُمَا لِشَتَاتِ بَيْنِ

- ١- هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ إِخْوَانُهُ
- يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ بِإِخْوَانِ
- ٢- إِخْوَانُهُ كُلُّهُمْ ظَالِمٌ
- لَهُمْ لِسَانَانِ وَوَجْهَانِ
- ٣- يَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ وَفِي قَلْبِهِ
- دَاءٌ يُوَارِيهِ بِكَيْمَانِ
- ٤- حَتَّى إِذَا مَا غَبَّتْ عَنْ عَيْنِهِ
- رَمَاكَ بِالزُّورِ وَبُهْتَانِ
- ٥- هَذَا زَمَانٌ هَكَذَا أَهْلُهُ
- بِالْوُدِّ لَمْ يَصُدُقْكَ إِثْنَانِ
- ٦- يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ فَكُنْ مُفْرَدًا
- دَهْرَكَ لَا تَأْنَسْ بِإِنْسَانِ
- ٧- وَجَانِبِ النَّاسِ وَكُنْ حَافِظًا
- نَفْسَكَ فِي بَيْتٍ وَحِيطَانِ^(١)

(١) من أجمل ما قيل في ذم النميمة هذه الأبيات.

- ١- قَدْ عَرَفَ الْحَرْبُ الْعَوَانُ أَنِّي
بِازِلُ عَامِينَ حَدِيثُ سِنٍ^(١)
- ٢- مَسْحُوحُ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ جِي
أَسْتَقْبِلُ الْحَرْبَ بِكُلِّ فَنٍ^(٢)
- ٣- مَعِيَ سِلَاحِي وَمَعِيَ مِجَّتِي
وَصَارِمٌ يُذْهِبُ كُلَّ ضِفْنٍ
- ٤- أَقْصِي بِهِ كُلَّ الْعُدَاةِ عَنِّي
لِمِثْلِ هَذَا أُمِّي وَلَدَتْنِي

- ١- لَا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ
فَإِنَّ ذَلِكَ وَهْنٌ مِثْلُكَ فِي الدِّينِ
- ٢- وَاسْتَرْزَقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ
فَإِنَّمَا الْأَمْرُ بَيْنَ الْكَافِ وَالْثَوْنِ
- ٣- إِنَّ الَّذِي أَنْتَ تَرْجُوهُ وَتَأْمُلُهُ
مِنَ الْبَرِيَّةِ مَسْكِينٌ ابْنُ مَسْكِينٍ
- ٤- مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي دُنْيَا بِلَا دِينٍ

(١) أي عرفت الحرب رغم حداثة سني .

(٢) [منحوح الليل]: لا أنام الليل فأبقى مستيقظاً .

- ٦- لو كان باللب يزداد اللب غنى
 لكان كل لب مثل قارون^(١)
 ٧- لِكَمَا الرُّزْقُ بِالْمِيزَانِ مِنْ حِكْمٍ
 يُعْطَى اللِّيبُ وَيُعْطَى كُلُّ مَأْفُونٍ

١٨٢- توق الدنيا من الخفيف

- ١- عِدِّ مِنْ نَفْسِكَ الْحَيَاةَ فَصْنَهَا
 وَتَوَقَّ الدُّنْيَا وَلَا تَأْمَمْنَهَا
 ٢- إِنَّمَا جِئْتَهَا لِتَسْتَقْبَلَ الْمَوْتَ
 وَأَدْخَلْتَهَا لِتَخْرُجَ مِنْهَا
 ٣- سَوْفَ يَبْقَى الْحَدِيثُ بَعْدَكَ فَاَنْظُرْ
 أَيَّ أَحْدُوثةٍ تُحِبُّ فَكُنْهَا

(١) [قارون]: قال الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:
 (٨٢): كنوز قارون: يُضرب بها المثل فيما يستعظم قدره من
 نئاس الأموال، لقوله تعالى في سورة القصص الآية: (٧٦):
 ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَوَّءُ بِالْعُطْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾.

قافية الهاء (هـ)

من الهزج

أخو الجهل

١٨٣-

● قال الحافظ ابن عساكر^(١) :

عن الشعبي^(٢) قال : قال الإمام عليّ عليه السلام لرجلٍ وكره
له صحبة رجل :

١- فَلَا تَصْحَبُ أَخَا الْجَهْلِ

لِلْوَإِيكُ وَإِيَاهُ

٢- فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أزدَى

حَلِيمًا حِينَ أَخَاهُ

٣- يُقَاسُ الْمَرءُ بِالْمَرءِ

إِذَا مَا هُوَ مَا شَاهُ

٤- وَلِلشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ

مَقَايِسٌ وَأَشْبَاهُ

(١) تاريخ مدينة دمشق : (٥٢٦/٤٢) ، والبداية والنهاية : (٤٨٩/٥) .

(٢) الشعبي : هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي

الحميري ، أبو عمرو ، راوية من التابعين ، يُضرب بحفظه المثل .

ولد الشعبي في الكوفة سنة ١٩ هـ الموافق ٦٤٠ م ، وتوفي فيها

فجأة سنة ١٠٣ هـ الموافق ٧٢١ م .

اتصل الشعبي بعد الملك بن مروان فكان نديمه وسميره ورسوله

إلى ملك الروم ، وكان فقيهاً وشاعراً .

- ٥- وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ
دَلِيلٌ حِينِ يَلْقَاهُ
- ٦- وَفِي الْعَيْنِ غَمٌّ لِلْعَيْنِ
إِنْ تَنْطِقَ أَفْوَاهُ

هذا جنائي

١٨٤-

● عن الحافظ ابن عساكر^(١):

قال: أخبرنا سعيد بن مُحَمَّد، عَن هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَن أَبِيهِ
قال:

أَتَيْتُ عَلِيًّا بِالرَّحْبَةِ يَوْمَ نِيرُوزٍ أَوْ مَهْرَجَانَ وَعِنْدَهُ دَهَاقِينَ
وَهَدَايَا، قَالَ: فَجَاءَ قَنْبَرٌ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ
رَجُلٌ لَا تَلِيْقُ^(٢) شَيْئًا، وَإِنَّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ فِي هَذَا الْمَالِ نَصِيبًا، وَلَقَدْ
خَبَّاتُ لَكَ بِاسْنَةَ^(٣).

قال: وما هي؟

قال: انطلق فانظر ما هي.

قال: فأدخله بيتاً فيه باسنة مملوءة آنية ذهب وفضة مموّهة
بالذهب، فلما رآها علي قال:

ثكلتك أمك، لقد أردت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة، ثم جعل

(١) تاريخ مدينة دمشق: (٤٢).

(٢) لا تليق: يقال فلان لا يليق شيئاً من سخائه؛ أي: لا يمسك.

(٣) الباسنة: كالجوالق تُتخذ من مشاقة الكتان أغلظ ما يكون.

يزنها ويأتي كلَّ عريف بحصته، ثم قال:

١- هذا جناي وخياره فيه
وكلُّ جانٍ يده إلى فيه

ثم قال: لا تغريني وغري غيري.

١٨٥- عجباً للزمان من الخفيف

١- عَجَباً لِلزَّمَانِ فِي حَالَتَيْهِ
وَبَلَاءٍ ذَهَبَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ
٢- رَبُّ يَوْمٍ بَكَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا
صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

١٨٦- حيدرہ

قال ابن عساكر: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحُصَيْنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنِ الْمُذْهَبِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ، حَدَّثَنِي إِيَّاسُ بْنُ سَلْمَةَ، قَالَ سَلْمَةُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَنِي إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أَوْ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، قَالَ: فَجِئْتُ بِهِ أَقُودَهُ، أَرْمَدٌ، فَبَصَقَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَخَرَجَ مَرْحَبٌ يَخْطُرُ^(١) بِسَيْفِهِ فَقَالَ:

(١) يخطر بسيفه: أي يرفعه مرّة ويضعه أخرى.

قَدِ عَلِمْتُ خَيْرَ أَنِي مَرْحَبٌ
شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مَجْرَبٌ^(١)
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَقَالَ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنَا الَّذِي سَمَّنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ
كَلِيثٌ غَابَاتُ كَرِيهِ الْمَنْظَرِ
أَوْفِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ^(٢)

(١) شَاكِي السَّلَاحِ: تَامَ السَّلَاحِ مِنَ الشُّوْكَةِ وَهِيَ الْقُوَّةُ، وَالشُّوْكَةُ أَيْضًا السَّلَامُ.

وَرَدَهُ هَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا بِلَفْظٍ: إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ.

(٢) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ بِلَفْظٍ: أَكَيْلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ وَالسَّنْدَرَةُ: مَكْيَالٌ كَبِيرٌ ضَخْمٌ.

قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ يَفْسِرُ مَعْنَى قَوْلِهِ: أَنَا الَّذِي سَمَّنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ: ذَكَرُوا أَنَّ عَلِيًّا بِنَ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَدَهُ وَأَبُو طَالِبٍ غَائِبٌ، وَسَمَّتْهُ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ وَهِيَ أُمُّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسَدًا بِاسْمِ أَبِيهَا، فَلَمَّا قَدَّمَ أَبُو طَالِبٍ كَرِهَ هَذَا الْإِسْمَ الَّذِي سَمَّتْهُ بِهِ أُمُّهُ وَسَمَّاهُ عَلِيًّا، فَلَمَّا رَجَزَ عَلِيٌّ يَوْمَ خَيْبَرَ ذَكَرَهُ (لِسَانَ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنظُورٍ ٤/ ١٧٤ بَابُ حَيْدَرَةَ).

وَقَالَ ابْنُ مَنظُورٍ: السَّنْدَرَةُ: الْجِرَاءُ وَرَجُلٌ سَنْدَرَةٌ: الْجَرِيءُ. وَقَالَ: السَّنْدَرَةُ: مَكْيَالٌ كَبِيرٌ. وَالْحَيْدَرَةُ فِي الْأَسَدِ: مِثْلُ الْمَلِكِ فِي النَّاسِ. أَنَا الَّذِي سَمَّنِي أُمِّي بِحَيْدَرَةَ، فَلَمْ يُمْكِنَنَّ ذِكْرَ الْأَسَدِ لِأَجْلِ الْقَافِيَةِ فَعَبَّرَ بِحَيْدَرَةَ لِأَنَّ أُمَّهُ لَمْ تَسْمَهُ حَيْدَرَهُ وَإِنَّمَا سَمَّتَهُ =

أضرب بالسَّيفِ رقاب الكفرة

ففلق رأسَ مرحب بالسَّيفِ، وكان الفتح على يديه.

١٨٧-

علمي غزير

من البسيط

١- عِلْمِي غَزِيرٌ وَأَخْلَاقِي مُهَذَّبَةٌ

وَمَنْ تَهَذَّبَ يَرْوِي عَنِ مُهَذَّبِهِ^(١)

٢- لَوْ رُمْتُ أَلْفَ عَدُوِّ كُنْتُ وَاجِدَهُمْ

وَلَوْ طَلَبْتُ صَدِيقاً مَا ظَفَرْتُ بِهِ

= أسداً باسم أبيها لأنها فاطمة بنت أسد.

تاج العروس من جواهر القاموس - طبعة دار الفكر (٢٥٣/٦).

وقال الزبيدي: لم تختلف الرواة في أن هذه الأبيات لعلي بن ابي

طالب وزاد ابن بري في الرَّجَز:

أضرب بالسيف رقاب الكفرة

واسم حيدره: الذي سمته به أمه.

وقيل: إن اسمه حيدرة في الكتب القديمة، وإن أمه فاطمة بنت

أسد حين ولدته كان أبوه غائباً فسمته باسم أبيها أسداً فقدم أبوه

فسمّاه عليّاً.

(١) نعم إن علم الإمام عليه السّلام غزيرٌ، فهو باب العلم.

قافية الألف المقصورة (ى)

١٨٨- رثاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الطَّوِيلِ

- ١- أَمِنَ بَعْدَ تَكْفِينِ الْقَبِيِّ وَدَفْنِهِ
نَعِيْشُ بِالْآءِ وَنَجْحُ لِلْسَّلْوَى
- ٢- رُزْنَا رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا فَلَنْ نَرَى
بِذَاكَ عَدِيلاً مَا حَيْثَا مِنَ الرَّدَى
- ٣- وَكُنْتَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ
لَهُ مَعْقِلٌ حِرْزٌ حَرِيْزٌ مِنَ الْعِدَى
- ٤- وَكُنَّا بِهِ شِمِّمَ الْأَنْوَفِ بِمُخْوِهِ
عَلَى مَوْضِعٍ لَا يُسْتَطَاعُ وَلَا يُرَى^(١)
- ٥- وَكُنَّا بِمَرَاكُمُ نَرَى الْمَوْرَ وَالْهُدَى
صَبَاحاً مَسَاءً رَاحَ فَيْثَا أَوْ اغْتَدَى
- ٦- لَقَدْ غَشِيْنَا ظُلْمَةً بَعْدَ فَقْدِكُمْ
نَهَاراً وَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظُلْمَةِ الدُّجَى
- ٧- فَيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا
وَيَا خَيْرَ مَيِّتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَالشَّرَى
- ٨- كَأَنَّ أُمُورَ الْعَاسِ بَعْدَكَ ضُمَّتْ
سَفِيئَةَ مَوْجِ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ قَدْ طَمَى

(١) [شم الأنوف]: عالي الهممة، وشامخ.

- ٩- وَضَاقَ فِضَاءُ الْأَرْضِ عَنَّا بِرَحْبِهِ
بِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى
١٠- فَقَدْ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ
كَصَدْعِ الصِّفَا لَا صَدْعَ لِلشَّعْبِ فِي الصِّفَا
١١- فَلَنْ يَسْتَقِيلَ النَّاسُ مَا حَلَّ فِيهِمْ
وَلَنْ يُجْبَرَ الْعَظْمُ الَّذِي مِنْهُمْ وَهِيَ
١٢- وَفِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يَهْجُهَا
بِلَالٌ وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كُلَّمَا دَعَا
١٣- وَيَطْلُبُ أَقْوَامَ مَوَارِيثَ هَالِكٍ
وَفِيهَا مَوَارِيثُ الْبُؤَةِ وَالْهُدَى^(١)

من الطويل

نصرنا الرسول

١٨٩-

- ١- نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا تَدَابَرُوا
وَنَابَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ذُوو الْحِجَى
٢- ضَرَبْنَا غَوَاةَ النَّاسِ عَنْهُ تَكْرُمًا
وَلَمَّا يَرَوَا قَصْدَ السَّبِيلِ وَلَا الْهُدَى
٣- وَلَمَّا أَتَانَا بِالْهُدَى كَانُ كُنَّا
عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالثَّقَى^(٢)

(١) أجمل ما قيل في رثاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قاله الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هذه الأبيات .
(٢) قال الإمام علي عليه السلام هذه الأبيات في يوم بدر .

- ١- أَرَى حُمْرًا تَرْعَى وَتَأْكُلُ مَا تَهْوَى
وَأَسْنَدًا جِيَاعًا تَظْمَأُ الدَّهْرَ مَا تُرْوَى^(١)
- ٢- وَأَشْرَافَ قَوْمٍ مَا يَنَالُونَ قُوَّتَهُمْ
وَقَوْمًا لِيَامًا تَأْكُلُ المَنَ وَالسَّلْوَى^(٢)
- ٣- قَضَاءٌ لِخَلَاقِ الخَلَائِقِ سَابِقٌ
وَلَيْسَ عَلَى رَدِّ القَضَا أَحَدٌ يَقْوَى
- ٤- وَمَن عَرَفَ الدَّهْرَ الخَوْونَ وَصِرْفَهُ
تَصَبَّرَ لِلْبَلْوَى وَلَمْ يُظْهِرِ الشَّكْوَى^(٣)

(١) [حمرأ]: إشارة للحيوان الحمراء.

(٢) [المن والسلوى]: طَلَّ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَادِ عَلَى شَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ يُعْتَدُ وَيَجُفُّ، وَهُوَ حَلْوٌ يُؤْكَلُ.

(٣) [الخؤون]: الخائن.

قافية الياء (ي)

من الطويل

جانب السفاهة

١٩١-

- ١- وَمُحْتَرِسٍ مِنْ نَفْسِهِ خَوْفَ ذَلَّةٍ
تَكُونُ عَلَيْهِ حُجَّةً هِيَ مَا هِيَ^(١)
- ٢- فَقَلِّصَ بُرْدِيَهُ وَأَفْضَى بِقَلْبِهِ
إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَنَالَ الْأَمَانِيَا^(٢)
- ٣- وَجَانِبَ أَسْبَابِ السَّفَاهَةِ وَالْخَنَا
عَفَافاً وَتَنْزِيهَاً فَأَصْبَحَ عَالِيَا
- ٤- وَصَانَ عَنِ الْفَحْشَاءِ نَفْساً كَرِيمَةً
أَبَتْ هِمَّةً إِلَّا الْعُلَى وَالْمَعَالِيَا^(٣)
- ٥- تَرَاهُ إِذَا مَا طَاشَ ذُو الْجَهْلِ وَالصَّبَا
حَلِيماً وَقوراً صَائِنِ الْفُسْرِ هَادِيَا^(٤)
- ٦- لَهُ حِلْمٌ كَهْلٍ فِي صَرَامَةِ حَازِمٍ
وَفِي الْعَيْنِ إِنْ أَبْصَرْتَ أَبْصَرْتَ سَاهِيَا^(٥)

(١) [محترس]: المنتبه والحذر.

(٢) [برديه]: البرد: ثوبٌ مخطط، أو موشي يُلتحف به. الجمع: يروءٌ وأبرادٌ. وأبردٌ.

(٣) [السفاهة]: البلاهة. [الخنا]: الفحشاء.

(٤) [طاش]: ضاع.

(٥) [صرامة]: الجدَّة والحزم.

- ٧- يَرُوقُ صَفَاءُ الْمَاءِ مِنْهُ بِوَجْهِهِ
فَأَصْبَحَ مِنْهُ الْمَاءُ فِي الْوَجْهِ صَافِيَا
٨- وَمِنْ فَضْلِهِ يَرْعَى ذِمَاماً لِجَارِهِ
وَيَحْفَظُ مِنْهُ الْعَهْدَ إِذْ ظَلَّ رَاعِيَا
٩- صُبُوراً عَلَى صَرْفِ اللَّيَالِي وَدَرْئِهَا
كَتُوماً لِأَشْرَارِ الضَّمِيرِ مُدَارِيَا
١٠- لَهُ هِمَّةٌ تَعْلُو عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ
كَمَا قَدْ عَلَا الْبَدْرُ الْحُجُومَ الدَّرَارِيَا

من الطويل

الناعي

١٩٢-

- ١- أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بَلِيلَ فِرَاعِنِي
وَأَرَقَنِي لَمَّا اسْتَهَلَّ مُدَايَا^(١)
٢- فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى
أَغْيَرَ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْتَ نَاعِيَا
٣- فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ
بِي الْعَيْشُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَادِيَا^(٢)
٤- وَكُنْتُ مَتَى أَهْبَطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً
أَجْدُ أَثْرًا مِنْهُ جَدِيداً وَعَافِيَا
٥- جَوَادٌ تَشْفَى الْخَيْلُ عَنْهُ كَأَنَّمَا
يَرَيْنَ بِهِ لَيْثاً عَلَيْهِنَ ضَارِيَا^(٣)

(١) [الناعي]: الذي يأتي بنجر الوفاة.

(٢) [أحمد]: من أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) [تشفى]: تفرق وتطير.

٦- مِنَ الْأَسَدِ قَدْ أَحْمَى الْعَرِينِ مَهَابَةً

تَفَادَى سِبَاعُ الْأَرْضِ مِنْهُ تَفَادِيَا

٧- شَدِيدٌ جَرِيءٌ النَّفْسِ نَهْدٌ مُصَدَّرٌ

هُوَ الْمَوْتُ مَعْدُوٌّ عَلَيْهِ وَعَادِيَا

٨- أَتَيْتُكَ رَسُولَ اللَّهِ خَيْلٌ مُغَيَّرَةٌ

تُثِيرُ غُبَاراً كَالضَّبَابَةِ كَابِيَا

٩- إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ صَفٌّ مُقَدَّمٌ

إِذَا كَانَ ضَرْبُ الْهَامِ نَفْقاً تَفَانِيَا

من المتقارب

ماء الحياة

١٩٣-

١- إِذَا أَظْمَأَتْكَ أَكْفُ الرِّجَالِ

كَفَّتْكَ الْقِنَاعَةُ شَبْعاً وَرِيَا^(١)

٢- فَكُنْ رَجُلاً رِجْلُهُ فِي الثَّرَى

وَهَامَةٌ هَمَّتِهِ فِي الثَّرِيَا

٣- أَبِيًّا لِنَائِلِ ذِي ثُرْوَةٍ

تَرَاهُ لِمَا فِي يَدَيْهِ أَبِيَا

(١) في القناعة قال الإمام الشافعي:

رَأَيْتُ الْقِنَاعَةَ رَأْسَ الْغَنَى

فَصَرْتُ بِأَذْيَالِهَا مَتَمَّسَكَ

فَلَا يَرَانِي عَلَى بَابِهِ

وَلَا يَرَانِي بِهِ مِنْهُمْ

فَصَرْتُ غَنِيًّا بِلَادَرِهِمْ

أَمْرٌ عَلَى النَّاسِ مِثْلَ الْمَلِكِ

٤- فَإِنَّ إِرَاقَةَ مَاءِ الْحَيَاةِ
دُونَ إِرَاقَةِ مَاءِ الْمُحَيَاةِ

١٩٤- تربة أحمد من الكامل

- ١- ماذا عَلَى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدِ
أَنْ لَا يَشُمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا
- ٢- صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا
صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ عُدْنَ لِيَالِيَا^(١)

١٩٥- أفلاج من كانت له قوصرة

● قال الحافظ ابن عساكر^(٢):

أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا رَزَأَتْ^(٣) مِنْ مَالِكُمْ قَلِيلاً
وَلَا كَثِيراً إِلَّا هَذِهِ، وَأَخْرَجَ قَارُورَةً مِنْ كَمِّ قَمِيصِهِ فِيهَا طِيبٌ،
فَقَالَ: أَهْدَاهَا إِلَيَّ دَهْقَانٌ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَزَّ السُّلَمِيُّ - إِذْناً وَمَنَاوِلَةً وَقَرَأَ عَلَيَّ إِسْنَادَهُ - أَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا الْمُعَاوِيَةُ بْنُ زَكْرِيَّا، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ، أَخْبَرَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرَّيَّاشِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو

(١) قال الإمام عليه هذين البيتين عند زيارته قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: (٤٢/٤٨٠).

(٣) مارزأت: ما أخذت.

عاصم، عَن مُعَاذِ بْنِ الْعَلَاءِ أَخِي أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، عَن أَبِيهِ عَن
جَدِّهِ قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: مَا أَصَبْتُ مِنْ فَيْئِكُمْ إِلَّا هَذِهِ
الْقَارُورَةُ أَهْدَاهَا إِلَيَّ الدَّهْقَانُ، ثُمَّ أَتَى بَيْتَ الْمَالِ فَقَالَ: خُذْهُ،
وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

١- طوبى لمن كانت له قوصره

يأكل منها كل يوم مره^(١)

وفي نسخة: أفلح من كانت.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْفُضَيْلِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْخَلِيلِيُّ،
أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَيْثَمِيُّ بْنُ كَلْبٍ
الشَّاشِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو قَلَابَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ
الْعَلَاءِ بْنِ عَمَارٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مَنْبَرِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: مَا أَصَبْتُ
مِذْ وَلِيْتُ عَلَى هَذَا إِلَّا هَذِهِ الْقُوصِرَةُ، أَهْدَاهَا إِلَيَّ دَهْقَانٌ.

وقال:

٢- أفلح من كانت له قوصره

يأكل منها كل يوم مره

(١) القوصرة: وعاء من قصب يرفع فيه التمر.

- ١- النَّفْسُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ
أَنَّ السَّلَامَةَ فِيهَا تَرُكُ مَا فِيهَا
- ٢- لَا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يُسْكِنُهَا
إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا
- ٣- فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرٍ طَابَ مَسْكِنُهَا
وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا
- ٤- أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّتِي كَانَتْ مُسْلَطَةً
حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا
- ٦- كَمْ مِنْ مَدَائِنٍ فِي الْأَفَاقِ قَدْ بُيِّتَتْ
أَمْسَتْ خَرَاباً وَدَانَ الْمَوْتُ دَانِيهَا
- ٧- لِكُلِّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ
مِنَ الْمَنِيَّةِ أَمَّا تَقْوِيهَا^(١)
- ٨- فَالْمَرْءُ يَبْسُطُهَا وَالذَّهْرُ يَقْبِضُهَا
وَالنَّفْسُ تَنْشُرُهَا وَالْمَوْتُ يَطْوِيهَا

- ١- إِنَّ الْمَكَارِمَ أَخْلَاقٌ مُطَهَّرَةٌ
فَالدِّينَ أَوْلَاهَا وَالْعَقْلَ ثَانِيهَا

(١) [المنية]: الموت والأجل.

٢- وَالْعِلْمُ ثَالِثُهَا وَالْحِلْمُ رَابِعُهَا

والجود خامسها والفضل سادسها^(١)

٣- وَالْبِرُّ سَابِعُهَا وَالصَّبْرُ ثَامِنُهَا

والشكر تاسعها واللين باقياها^(٢)

٤- وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أُصَادِقُهَا

وَلَسْتُ أَرْشُدُ إِلَّا حِينَ أَعْصِيهَا

من الكامل

المولى الكريم

١٩٨-

١- لَا تَعْتَبِنِ عَلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا

يَأْتِيكَ رِزْقُكَ حِينَ يُؤَدِّنُ فِيهِ^(٣)

٢- سَبَقَ الْقَضَاءُ لِوَقْتِهِ فَكَأَنَّهُ

يَأْتِيكَ حِينَ الْوَقْتِ أَوْ تَأْتِيهِ

٣- آمِنَ بِمَوْلَاكَ الْكَرِيمِ فَإِنَّهُ

بِالْعَبْدِ أَرْأَفُ مِنْ أَبِي بَيْتِهِ

٤- وَأَشِعُّ غِنَاكَ وَكُنْ لِفَقْرِكَ صَائِنًا

يُضْنِي حَشَاكَ وَأَنْتَ لَا تَشْفِيهِ^(٤)

٥- فَالْحُرُّ يُحِلُّ جِسْمَهُ إِغْدَامُهُ

وَكَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ يُخْفِيهِ

(١) [الحلم]: العقل، والأناة والتسامح والصّبح، والستر وضبط

الطبع عن هيجان الغضب. [الجود]: الكرم.

(٢) [البر]: عمل الخير. [اللين]: السهولة والعفو.

(٣) [لا تعتبن]: لا تلوم.

(٤) [صائناً]: الصّون: الحفظ.

- ١- إِلَهِي أَنْتَ دُو فَضْلٍ وَمَنْ
وَأِنِّي ذُو خَطَايَا فَاغْفُ عَنِّي
٢- وَظَنِّي فِيكَ يَا رَبِّي جَمِيلٌ
فَحَقِّقْ يَا إِلَهِي حُسْنَ ظَنِّي (١)

- ١- الدَّهْرُ أَدْبَنِي وَالْيَأْسُ أَغْنَانِي
وَالْقُوتُ أَقْتَعَنِي وَالصَّبْرُ رَبَّانِي
٢- وَأَحْكَمْتَنِي مِنَ الْإَيَّامِ نَجْرَبَةً
حَتَّى نَهَيْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَهَانِي

- ١- إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي
مُقَرَّرٌ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مَعِي (٢)
٢- فَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي
بِعَفْوِكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنَ ظَنِّي

(١) [وظني]: الظن: الاعتناء الراجح مع احتمال التقيض، ويستعمل

في اليقبن والشدة.

(٢) [مُقَرَّر]: معترف.

٣- وَيَبِين يَدَيَّ مُخْتَبِسٌ طَوِيلٌ

كَأَنِّي قَدْ دُعَيْتُ لَهُ كَأَنِّي

٢٠٢-

اللفظ الخفي

من الوافر

- ١- وَكَمْ لِمَنِ لُطْفٌ خَفِيٌّ
يَدِقُ خَفَاهُ عَنِ فَهْمِ الذِّكْيِ
- ٢- وَكَمْ يُسْرِ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرِ
فَفَرَّجَ كُرْبَةَ الْقَلْبِ الشَّجِيٍّ^(١)
- ٣- وَكَمْ أَمْرٍ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحاً
وَتَأْتِيكَ الْمَسْرَةُ بِالْعَشِيِّ
- ٤- إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَحْوَالُ يَوْمًا
فَتَقُ بِالْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْعَلِيِّ
- ٥- نَوَسَّلَ بِالْبَيْئِ فَكُلَّ خَطْبٍ
يَهْوُونَ إِذَا تُوَسَّلَ بِالْبَيْئِ^(٢)
- ٦- وَلَا تَجْزَعُ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ
فَكَمْ لِمَنِ لُطْفٌ خَفِيٌّ

(١) [كربة]: الكربة: الحزن والغم الشديد.

(٢) [خطب]: الأمر الجليل والعظيم.

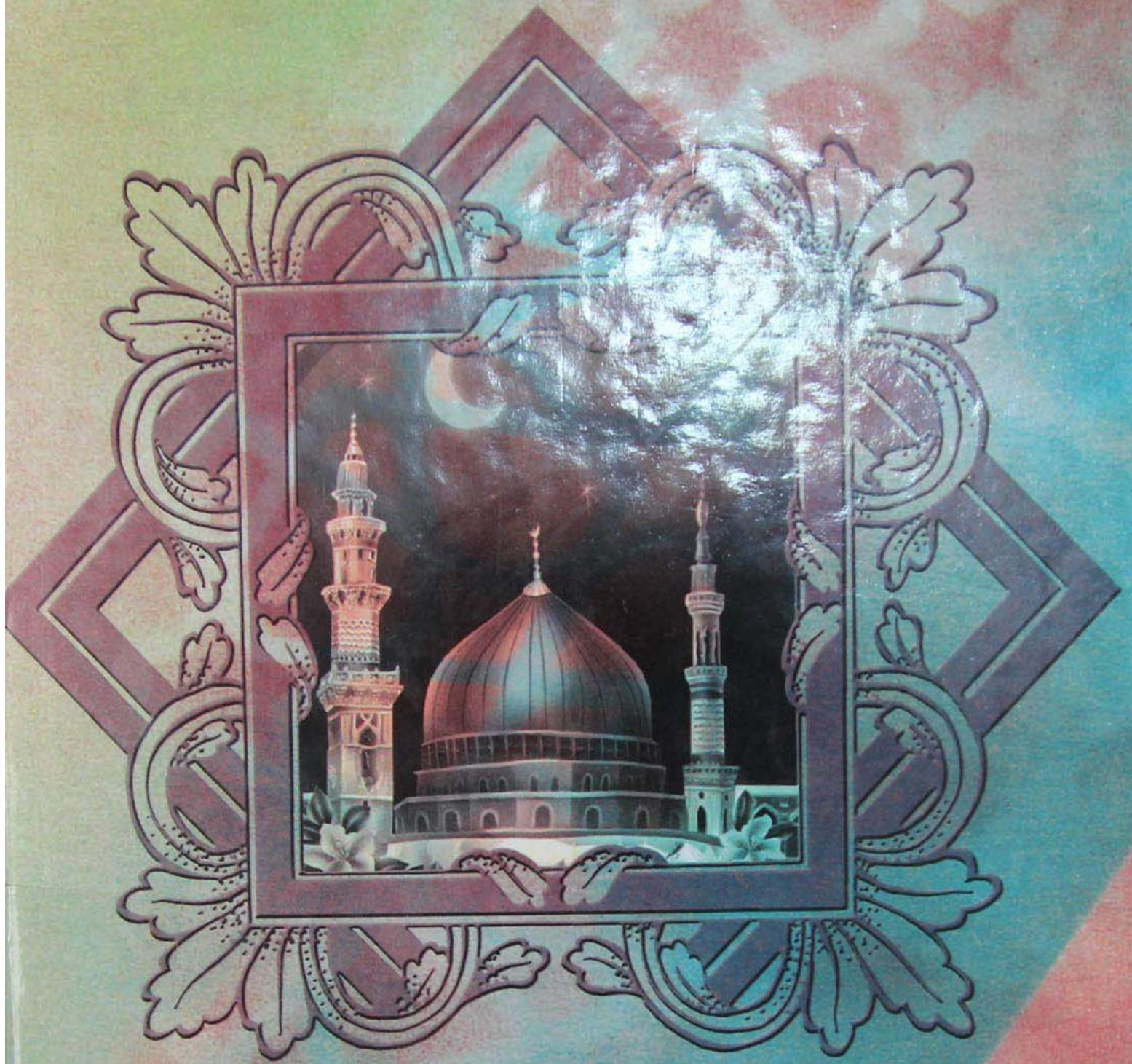
- ١- وَلَوْ أَنَا إِذَا مُنَّا تُرْكُنَا
لِكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلَّ حَيٍّ
- ٢- وَلَكِنَّا إِذَا مُنَّا بُعِثْنَا
وَنَسْأَلُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ



الفهرس

المقدمة	٥
قبسات من سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام	١١
هل كان الإمام علي يعلم أنه سيقتل غدراً نعم	٢٣
من أدعية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام	٢٩
من أقوال وحكم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام	٣٧
من حكم وأمثال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام	٣٩
أمثال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام	٩٣
شهادات وعلمات خالدة في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام	١٠٩
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الشعر العربي	١٢٧
قصص وعبر رحلة علم وقضاء وذكاء مع أبي تراب عليه السلام	١٣٩
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في نواذر الشعر العربي	١٧٣
ديوان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام	١٨٧
الفهرس	٣٥٠





دار المحبة للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - ص.ب. ٣٠٧٩٦ - تليفاكس : ٢٤٥٣٨٣٥ - ٢٧٧٦٥٢٥